ثلاث رسائل
في الطب العربي الاسلامي

(الرازي - ماسوية - ابن سينا)

تحقيق
الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

بغداد ٢٠٠١

ثلاث رسائل
في الطب العربي الاسلامي

(الرازي- ماسويه - ابن سينا)

تحقيق
الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

١٤٢١ هـ -٢٠٠١ م

عنوان الكتاب : ثلاث رسائل في الطب

تحقيق: د. محمـــود الحاج قاســـــم

الناشر: بيـــت الحكمة - بغــــداد

الطبعة: الاولـــى - بغــداد- ٢٠٠١

بيت الحكمة - بغداد - العراق- ص ب ٥٣٦٤٠ باب المعظم

هاتف: ٣- ٤١٤١٢٠١ - فاكس : ٨٨٦٣٠١٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عندما بدأت البحث والتفتيش عن كتابات الأطباء العرب والمسلمين بشأن طب الأطفال في أواخر الستينات بغية كتابة بحث عن طب الأطفال عند العرب (والذي ألقيته في المؤتمر الطبي السنوي للجمعية العراقية – بغداد سنة 1970 ونشر في مجلة الأطفال العراقية – العدد الأول –1971) ، وجدت أن العديد من مؤرخي الطب يذكرون أن الرازي هو مؤلف أول كتاب في طب الأطفال وقد حاولت وفتشت في العديد من المكتبات هنا في العراق، وفي البلاد العربية والأجنبية إلاّ أنني لم أجد له أثراً .

كما وسألت العديد من مؤرخي الطب فلم يسعفني أحد إلى مكان وجوده فيئست من العثور عليه فجاءت كتاباتي عن طب الأطفال عند العرب والمسلمين خالية من أقوال الرازي في هذا المؤلف،وفي سنة 1977 وقبل طبع كتابي تاريخ طب الأطفال عند العرب كتب لي أحد الزملاء مشكوراً من المهتمين بتاريخ الطب العربي من لبنان هو (الدكتور فريد سامي حداد) بأن رسالة الرازي في أمراض الأطفال وجدها منشورة في مجلة أمراض الأطفال الأمريكية(العدد 5 مجلد 122– 1971) . وبعد الاطلاع على الرسالة المذكورة والمنشورة في المجلة ، وقراءة مقدمة مترجم الرسالة من الإيطالية إلى الإنكليزية صمويل إكس رادبل Sammuel X. Radbill حز في نفسي أن تبقى اللغة العربية الأم بالنسبة لهذا السفر الثمين مفتقرة لها وإن لغات عالمية مختلفة احتوت على ترجمات لها منذ أمد بعيد ، الأمر الذي دفعني إلى خوض غمار الترجمة للمرة لأولى، على الرغم من معرفتي المتواضعة فقه اللغة الإنكليزية .

وصدرت الترجمة للمرة لأولى ضمن مطبوعات المؤتمر القطري للطفولة والذي عقد في بغداد بمناسبة السنة الدولية للطفل في (9–13/ كانون الاول / 1979) وطبعت الرسالة في حينها بشكل محدود وبجهاز الرونيو ولم تصدر ككتاب .

وكلما مرت السنون وجدتني أزداد يقيناً بأن النسخة العربية لن نهتدي إليها وأن المكتبة العربية بحاجة إليها الأمر الذي دفعني الى اعادة النظر فيها وتصحيح بعض الأخطاء التي حصلت في تلك الترجمة وطبعها ككتاب فكان هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ .

لقد صدرت الكتاب بترجمة قصيرة لحياة الرازي ثم أتبعت ذلك بموجز عن تاريخ طب الأطفال تناولت فيه تاريخ طب الأطفال عبر العصور منذ نشأته وحتى عصر النهضة الطبية الحديثة في الغرب.

ثم أعقبت ذلك بدراسة عن الرسالة مبينا الأهمية التاريخية والعلمية لها. ثم ثبت نص الرسالة مع بعض الشروح والتعليقات في الحاشية. وأخيرا ألحقت الكتاب بفهرس للمراجع والمصادر التي اعتمدتها وفهرسا أخيرا بمحتويات الكتاب.

وقبل أن أختتم هذه المقدمة القصيرة لابد من الاعتراف بأن ترجمة الاصطلاحات العلمية وأسماء العلاجات الى اللغة العربية من الصعوبات التي لاقيتها، فقد كان لزاما عليّ أن أقارن مدلولاتها مع كتب أخرى في الموضوع نفسه لأنتقي معاني الكلمات التي اعتاد الأطباء العرب في تلك الحقبة استعمالها، وأرجو أن أكون قد وفقت في مسعاي، وإلا فحسبي أنني قمت برسم صورة قريبة لكتاب فقد أصله العربي لأملأ بذلك فراغا في المكتبة العربية ولتكون هذه الصورة بديلا للقارئ العربي، لحين العثور على الأصل العربي إن شاء الله.

وأخيرا لايفوتني تقديم الشكر العميق لابنتي سمية على مثابرتها في إخراج الكتاب وطبع مسوداته وتنضيده على جهاز الحَسابة.

والله من وراء القصد. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المترجم: الدكتور محمود الحاج قاسم محمد
بريد الجامعة ص. ب (11059)- الموصل

الرسالة الأولى

رسالة تدبير الصبيان

تأليف

أبي بكر محمد بن زكريا الرازي

(٢١٥-٣١٣هـ /٨٦٥ -٩٢٥ م)

نقلها للانكليزية

صوموئيل إكس٠ رادبل

نقلها للعربية وعلق عليها

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م

المؤلف[1]

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي : ولد بالري سنة (251 هـ = 865 هـ) وعاش في بغداد وتوفي في الري سنة (313هـ = 925 م)٠ واشتغل أول عمره بالصيرفة وهوي الغناء ثم أعرض عنه وأقبل على دراسة العلوم اللغوية والطبيعية والفلسفية وربما كان أبو زيد البلخي أحد اساتذته، ولما بلغ الثلاثين من عمره استهواه الطب فمال إلى تعلمه٠

ويذكر بعض المؤلفين أنه أدرك ابن سهل ربن الطبري في أواخر عمره وتعلم عليه الطب بعض الوقت في الري (إلا أن عدم توافق تواريخ حياتيهما تفند هذا الخبر)٠

اشتهر بالطب والكيمياء، أعظم طبيب كلينكي (سريري) أنجبته الحضارة العربية الإسلامية واشتغل بالفلسفة إلا أنه كان طبيباً أكثر منه فيلسوفاً٠ ظل حجة الطب في أوربا حتى القرن السابع عشر الميلادي٠

وربما كان دخوله بغداد للمرة لأولى بدعوة من الخليفة المكتفي بالله سنة (292هـ= 905 م)حيث عينه رئيساً للبيمارستان فيها، كان دقيق الملاحظة، معنيا بتدوين المشاهدات والتجارب بارعا في التشخيص المقارن٠

وصل الرازي إلى مرتبة رفيعة كعالم وممارس لصناعة الطب وكان ذلك بسلوكه سبيلين هما الأساس في شهرة الأطباء في كل العصور، الأول طريق البحث العلمي بالتجربة وتسجيل التطورات السريرية على المرضى والآخر اهتمامه بالعلوم الأساسية (كالتشريح وعلم وظائف الأعضاء)٠

وكان من سعة علمه وتمكنه من صناعة الطب وثقته بنفسه فيها أن انتقد بعض أفكار جالينوس٠ واستطاع بعبقريته ومشاهدته السريرية أن يفرق بين العرض والمرض وما بين أنواع الحميات وقام بذلك بثورة في الممارسة الطبية لم يجرؤ أحد من معاصريه أو ممن سبقوه على الكلام فيها إلا بحذر ٠

ألف نحو 224 كتابا ضاع منها الكثير، كتب في الكيمياء عدة كتب أشهرها (سر الأسرار) أما كتبه الطبية فهي تربو على الخمسين، وهو أول من أدخل المستحضرات الكيميائية في مداواة المرضى، واشهر كتبه الطبية يمكن تقسيمها إلى نوعين من التأليف:

أ- تآليفه في الطب النظري واضحة منسقة مبوبة وأشهرها:

---

[1] يراجع كتابنا (الطب عند العرب ٠٠ تاريخ ومساهمات) ص71 -74 ؛ الدار السعودية للنشر، جدة 1987 ٠

1-المرشد أو الفصول: ويعد هذا الكتاب من المؤلفات القيمة التي يمكن أن نحكم بـــها على مقدرة الرازي في الطب النظري، حيث ألفه بعد دراسة عملية محققــة شــاملة للمؤلفات الشهيرة في عصره وبعد خبرة علمية طويلة ٠

2 -رسالة في طب الأطفال: هذه الرسالة٠

3 -رسالة في الجدري والحصبة: إنها أوجز وأفضل ما كتب في الطب العربي الإسـلامي في هذا الباب٠

4 -الكتاب المنصوري: مؤلف من عشرة أقسام، ترجمـــه للاتينيــة جــيرارد كريمونـــا وأصبح كتاب التدريس في أوربا مع قانون ابن سينا حتى القرن السابع عشر ويضم آراء الرازي في الطب٠

موجز تاريخ طب الأطفال

طب الأطفال في بلاد ما بين النهرين ومصر القديمة[١]:

من الحقائق التي أصبحت موضوع اتفاق بين المؤرخين اليوم أن أقـدم المدنيات نشأت في بلاد ما بين النهرين ووادي النيل وأن الطب فيها يعد أقدم الحضارات الطبية في العالم .

ومع أن المعلومات التي وصلت الينا في التراث الطبي لبلاد ما بين النهرين والمتعلقة بطب الأطفال قليلة إلا أنها ذات أهمية تاريخية. فقد نشر (لابات) كتابا يحتوي على أربع متسلسلات مجموعها أربعون رقيما لكل منها عنوان، وهي تبحث في مختلف الأمراض وخصص القسم الخامس من الكتاب للمرأة وأمراضها. وعن الرضاعة، ويتألف من عشرة ألواح لم يعثر الا على ثلاثة منها .

الأول : يبحث في العلامات التي تلاحظ على المرأة والتي نتعرف منها ما إذا كانت حاملا ستلد طفلا طبيعيا وهل يولد صحيح الجسم؟

الثاني : يتكلم اللوح عن المرأة الحامل وأمراضها .

الثالث: يبحث عن الأطفال في دور الرضاعة والآلام الناتجة عن ظهور الأسنان الحليبية ثم اضطرابات المعدة والأمعاء عندهم والتشنجات الحاصلة وأسباب القيء والبكاء . . . الخ

وكلها ترينا مدى دقتهم في الأوصاف وخبرتهم وتجربتهم الواسعة في هذا المجال مع جعل ارتباط عضوي ن طب الأطفال والأمراض النسائية .

أما طب الأطفال في التراث الطبي لمصر القديمة فقد شمل عددا من البرديات التي تبحث عن رعاية الطفل والمحافظة على حياته والاهتمام بجودة لبن الثدي ورضاعة الطفل وعن بعض الأمراض التي تصيبه كالنزلات المعوية والتسنين والتبول عند الأطفال وشلل الأطفال والكساح والختان .

طب الأطفال عند اليونانيين:

اشهر من كتب في طب الأطفال من اليونانيين ممن كان لهم أثر في كتابات الأطباء العرب كان:

---

[١] لمزيد من التفصيل يراجع كتابنا تاريخ طب الاطفال ص 23- 28 الطبعة الثالثة. إصدار مركز احياء التراث العلمي العربي. جامعة بغداد 1989 .

١- أبقراط (350 ق ٠ م) :

آثاره في طب الأطفال (1 -كتاب المولوديـــن لسـبعة اشـــهر 2 - كتـــاب فـــي المولودين لثمانية أشهر 3 -كتاب الأجنة 4- بعض الفقرات في كتابه الفصول).

2-أراتيوس (81-138 ب٠ م):

كتب قائمة مختصرة عن الأمراض التي تخص الأطفال وذكر بينها الكزاز[٣].

٣- سورانس (٩٨-١٣٨ب٠ م) :

الطبيب الإغريقي ، هو أول من كتب في موضوع أمراض الأطفال٠ فقد خصـــص له رسالة من كتابه في الأمراض النسائية وأنه كتب هذه الرسالة عن كيفية تربيـة الوليد وتغذيته كما وأن الرسالة تحتوى على قسم يبحث عن أمراض الأطفال مثـل السعال ، والطفح، والإسهال وكذلك وصف حالـة تشـبه علـى الأغلـب مـرض الكساح[٤] .

٤- روفس الأفسيس :

عاش في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني للميلاد لـــه مقالـة فـي تربيـة الأطفال.

٥- جالينوس (135 -201م):

مؤلفاتـه فـي طــب الأطفـــال التـــي ذكرهـــا ابـــن أبـــي أصيبعـــة (١- مقالة في تولد الجنين المولود لسبعة أشهر ٢- تفسير كتـــاب طبيعـة الجنيـن لأبقراط ٣- مقالة يبحث فيها هل هناك أعضاء الجنين المتولد في الرحم تتخلـق كلـها معا أم لا ؟ ٤- مقالة فيها هل الجنين الذي في الرحم حيوان أم لا ؟ ٥- مقالـــة فـــي اللبن)٠

ونلاحظ أن الارتباط العضوي بين طب الأطفال والأمراض النســـائية الـذي ابتدعـه السومريون بقي سائدا لدى الأطباء اليونانيين ومن بعدهم البيزنطيون مثل ((باسـيوس 325 - 404 م) (ايتيوس 507 - 575 م) (باولوس 625 -669 م) الذين أضافوا إضافات

---

[٣] الموجز في تاريخ الطب ص 220- جارلس سنجر.

SINGER – CHARLES A short History of Medicine p . 220 , 1990 .

[٤] المصدر نفسه : ص

كبيرة لطب الأطفال وسار على هذا النهج كذلك أوائل الكتاب الهنود من أمثال شـــاركا، وسوسروتا)* .

طب الأطفال في الحضارة الإسلامية:

أ- مرحلة ما قبل الرازي:

إن اقدم تأليف جامع لفنون الطب من كتـــب الأطبـــاء العـــرب والمســـلمين كـــان (فردوس الحكمة) لأبي الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري (ولد ســـنة 154 أو 164 هـــ = 770 أو 780 م) وقد خصص فيه الباب الأول والثاني من المقالة الرابعـــة للحديث عن تربية الأطفال وحفظ الصحة وتربية الصبي إذا ترعرع كما وتكلـــم فـــي مواضع أخرى من الكتاب عن بعض أمراض الأطفال ، وكتاباته في جملتها منقولـــة عن جالينوس وغيره من اليونانيين.

وجاء بعده يوحنا بن ما سويه (161- 234هـ= 777-857 م) فـــألف أول مؤلـــف مستقل في علم الأجنة باللغة العربية وهو الكتاب الثاني في هذه المجموعة، وسيأتي الكلام عنه فيما بعد.

ويذكر أنّ لحنين بن إسحاق (ولد 194هـ = 809 م) بعض المؤلفات لـــها علاقـــة بالجنين واللبن لم نطلع عليها، والمؤلف الوحيد الذي طبع منها كتاب المولوديـــن أو كتاب من يولد لثمانية اشهر على طريقة السؤال والجواب، وهي منقولة في أغلبـــها عن أبقراط وجالينوس.

ب-مرحلة الرازي:

ثم جاء الرازي (252- 313 هـ = 865 -925 م) وكوّنت اسهاماته في طـــب الأطفـــال مرحلة متميزة في تاريخ طب الأطفال في الحضارة الطبية العربية الإسلامية ومؤلفاتـــه في ذلك هي :

١- كتاب مختصر في اللبن: ذكره ابن أبي أصيبعة ولم نطلع عليه.

---

* مقال رادبل: ص 370

The First treatise on pediatrics, by Sammuel X. Radbill, American Journal of Disease of Children November 1971 Vol. 122 No 5.

٢- كتاب الحاوي في الطب: يحوي بين دفتيه فقرات تبحث عن أمراض الأطفال كالصرع، وشلل الأطفال، والكزاز، روماتيزم المفاصل،درن الفقرات٠٠٠ الخ٠

٣- كتاب المنصوري : خصص الرازي المقالة الرابعة منه في تدبير الأطفال (العناية بالوليد، الرضاعة، الفطام، معالجة الصبيان وتدبيرهم) ٠

٤- تدبير الصبيان: هذه الرسالة والتي سوف نتكلم عنها في ما بعد بشكل تفصيلي٠

٥- كتاب في الجدري والحصبة: وهو كتاب مطبوع نال شهرة عظيمة في أوربا فترجم للاتينية وغيرها من اللغات عدة مرات٠ ويحتوي على مقدمة قصيرة وأربعة عشر فصلا ٠

القيمة العلمية للكتاب:

١- إن كتاب الرازي في الجدري والحصبة هو الأول من نوعه حيث صور هذين المرضين تصويرا علميا صحيحا وعلى شكل كتاب مستقل ٠

٢- إن الرازي في هذا الكتاب وللمرة الأولى في تاريخ الطب فرّق بين مرضى الجدري والحصبة ووصف كلا منهما على حده بصورة تفصيلية خلافا لمن سبقه من الأطباء اليونان والعرب إذ أنهم كانوا يعدون المرضين واحدا كما تعترف بذلك الغالبية من المؤرخين من أمثال جوستاف لوبون، ودوكلاس جوتري، هونكة٠٠٠ وغيرهم٠

والرازي فرّق بين المرضين في كتابه هذا في ثلاثة مواضع:

أ- في الفصل الثاني حين ذكر أوقات انتشار المرضين كلاً على انفراد إذ يقول: ((وأما الأوقات التي يعتاد فيها الجدري ويكثر فأنا ذاكرها إن شاء الله تعالى، فأواخر الخريف وابتداء الربيع وإذا كانت في الصيف أمطار متواترة وهبت جنائب (رياح جنوبية) كثيرة متتابعة، وإذا كان الريح دفينا جنوبا))٠ وعن أوقات انتشار الحصبة يقول((وأما إذا كان الصيف قوي الحرارة واليبس وكان الخريف حارا يابسا، وأبطأ المطر جدا فإن الحصبة تسرع إلى المستعدين لها))[1] ٠

ب-في الفصل الثالث يعطي الرازي الدليل القاطع بأن الحصبة والجدري ليسا مرضا واحدا فبعد ان تكلم عن أعراض المرضين المشتركة يقول :((غير أن القلق والغشي والكرب في الحصبة أكثر منه في الجدري، ووجع الظهر أمضى هذه

[1] الرازي كتاب في الجدري والحصبة- مطبعة المدرسة اليسوعية، بيروت سنة 1832، ص18

بالجدري)) وفي محل آخر يقول: ((غير أنه لا تكون في الحصبة من وجع الظهر ما يكون مع الجدري ولا في الجدري من الكرب والغشي ما يكون مع الحصبة))[٧].

جـ- وفي الفصل الرابع عشر يمضي الرازي في وصف الطفح للنوع السليم والنوع المهلك لكلا المرضين الجدري والحصبة كلا على حده في أسلوب علمي يعد قمة المعرفة في ما أعتقد الصحيح ما ذكر في النص وذلك لأن دخول حرف الجر على ما الموصولة تستوجب دمجهما يتعلق بزمانه.

٣-يعد الرازي أول من بين العلاقة بين نوع الطفح ولونه في مرض الحصبة مع شدة المرض عندما قال : ((واسلم الحصبة التي ليست شديدة الحمرة وأما الكمدة فردية وأما الأخضر والبنفسجي منها فمهلكان)). وان ما ذكره عن الأخضر والبنفسجي قد يدعو إلى الاستغراب للوهلة الاولى إلاّ أننا نعتقد بأنه ربما قصد بذلك الاحتقان الشديد الذي يصحب الطفح في الجلد عندما تكون الإصابة شديدة والذي تبقى آثاره بعد الشفاء أحيانا بألوان مميزة قريبة من الأخضر والبنفسجي.

٤-من ملاحظاته المهمة في الفصل الأول أن الهواء العفن يساعد على انتشار المرض.

٥-وله رأي جليل خالف به من قبله من الأطباء وهو استعمال الماء البارد لتخفيف الحرارة الشديدة والتي قد تودي كثرتها بحياة المصاب فيقول: ((ويسقون الماء البارد بالثلج وماء العيون الصادقة البرد)). وفي موضع آخر يقول: ((ومن أقوى ما يطفئ به عنه أن نسقيه من الماء المبرد بالثلج غاية التبريد)) ((وليغتسلوا بالماء البارد في أنصاف النهار)) .

٦-تمتاز آراء الرازي في هذه الرسالة في كونها بريئة من المعتقدات السابقة والخاطئة وبعيدة عن النظريات المعقدة، كما وينم هذا المؤلف عن حرص الرازي على الدقة في وصف العلاج بما فيه الطعام الملائم وعن اعتقاده أن للطعام أثرا كبيرا في الإسقام والإبراء .

٧-الكتاب يعطينا دليلاً قاطعا على أن الرازي كغيره من الأطباء العرب لم يبن علمه ومؤلفاته مقتصرة على النقل عمّن قبله. بل أنه مبدع مجدد بجانب كونه ناقلا أمينا قد استطاع في كتابه هذا أن يتحرر من أفكار السابقين في الخلط بين

---

[٧] الرازي: كتاب في الجدري والحصبة-20.

مرض الحصبة والجدري، ولم يكتف بمجاهرته بأنهما ليسا مرضاً واحداً فحسب بل تمكن بجرأة العالم العارف والطبيب الحاذق أن يعلن آراءه الجديدة والمبنية على البحث والتجربة في أسلوب العلاج فجاءت أفكاره صائبة وتقديراته صحيحة من الناحيتين العلمية والطبية كما ذكرنا .

ج- مرحلة ما بعد الرازي:

وجاء بعد الرازي أطباء عرب ومسلمون بمؤلفات رائعة في طب الأطفال ولا يمكن الإحاطة بهم في هذه العجالة وسوف نكتفي بذكر خمسة منهم فقط[8] :

١-أحمد بن محمد الطبري: (لا نعرف تاريخ ولادته أو وفاته إلاّ أنه كان أحد أطباء ركن الدولة البويهي (321 -366هـ / 933-976م) ذكر الطبري في كتابه المعروف بالمعالجات البقراطية على الأطفال وتدبيرهم حين يولدون، وآداب المرضعة وتدبيرها وخصص لذلك ستين باباً .

إن القسم الخاص بطب الأطفال من كتاب الطبري (المعالجات البقراطية) له مكان خاص في طب الأطفال من حيث كونه:

١-أحد اقدم ما وصل إلينا من كتابات الأطباء العرب والمسلمين في هذا الموضوع باللغة العربية، كما أن الطبري على الرغم من مجيئه بعد الرازي إلاّ أننا لا نجد لديه أية إشارة لكتابات الرازي في هذا الباب ولا نعلم إن كان ذلك تجاهلاً له أم أنه لم يطلع عليها وإذا صح الاحتمال الأخير فإنه يزيد الكتاب قيمة وأصالة .

٢-يؤكد المؤلف في مقدمته بأنه لم يتكلم أحد قبله في علاج الأطفال كلاماً شافياً بل اعتمد في ذلك على أن الطب علم وعلمه يشتمل على الاطفال وغيرهم في باب المعالجة ويمضي الطبري في تفنيد كلام بعضهم الآخر كون معالجة الأطفال من مقام الجزئيات من الأمراض وعدولهم عن معالجة الأطفال إلى معالجة المرضعات، حتى يخلص إلى حقيقة علمية نسجلها له بفخر، تلك هي ضرورة معالجة الطفل المريض نفسه وعدم الاكتفاء بعلاج المرضعة وهذا على ما اعتقد يعد طفرة عظيمة في حقل معالجة الأطفال لم يسبقه إليها أحد .

٢-أبو جعفر أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الجزار القيرواني:

(كانت ولادته 285هـ /895 م) ووفاته عام (369هـ / 979 م أو 377 /987 م) كتابه (سياسة الصبيان وتدبيرهم) في نظرنا هو أكمل تأليف مطبوع في طب الاطفال

---

[8] لقد تناولنا ذلك بالتفصيل في كتابنا تاريخ طب الاطفال عند العرب، ص 151 – 210 .

لحين ظهور كتاب البلدي (الذي سنتحدث عنه في ما بعد)٠ وهو يحتوي على اثنين وعشرين بابا٠

وأكثر محتويات الكتاب تناولها ابن سينا في كتاب القانون في الجزء الأول وفي قسم التعليم الأول٠ وعرض هذه الموضوعات في نظام وأسلوب ابن الجزار يقول الدكتور حبيب الهيلة في ذلك ((ولا يستبعد أن يكون ابن سينا قد اطلع على الكتاب ونقل عنه فنحن نعثر أحيانا على بعض الجمل التي هي نقل حرفي لما في سياسة الصبيان))[٩]٠

ونحن نتساءل مع الأستاذ الخطابي الذي يقول فيه عن الزهراوي ((وتجدر الإشارة إلى ما لاحظناه من تشابه في المعنى بين الفصل الذي كتبه الزهراوي بشأن تدبير الصبيان وبين فصول كتاب أبى جعفر ابن الجزار القيرواني في كتابه سياسة الصبيان وتدبيرهم، الذي استند فيه مؤلفه إلى مصادر سابقة، فهل أخذ الطبيبان العربيان من مصدر قديم واحد أوأن الزهراوي نقل مباشرة من ابن الجزار ، ولا سيما أن الزهراوي كان قد اطلع على بعض مؤلفات هذا الطبيب القيرواني وذكرها بأسمائها – كما رأينا – ولكنه لم يذكر من بينها كتاب سياسة الصبيان))[١٠]٠

٣- عريب بن سعد الكاتب القرطبي : (لا نعرف بالتحديد تاريخ ولادته أو وفاته وهناك من يقول إن وفاته كانت سنة 369 هـ/980 م) كتابه (خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين يعد من أشهر مؤلفاته وأعظمها شأنا ، كما يعد من المؤلفات الجيدة في علم الولادة ، أما ما احتواه من علم طب الأطفال فإننا نعده واحدا من أوائل الأبحاث النفيسة فقد ضم علما غزيرا مما يدل على عمق في التفكير وأصالة في صناعة الطب ٠ والكتاب يحتوي على خمسة عشر بابا تبحث في علم الولادة وطب الأطفال على السواء كما جرت به عادة الأوائل من الأطباء لعدهم الواحد متمما للآخر٠

٤- أحمد بن محمد البلدي : (كان حيا قبل 368 هـ/ 978 م)٠ إن كتابه (تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم) الذي

---

[٩] القيرواني، ابن الجزار: سياسة الصبيان وتدبيرهم – تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر 1968، ص 54 ٠

[١٠] الخطابي ، محمد العربي : الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية – دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1988 ،ج1 ،ص 124 ٠

قمنا بتحقيقه . يعد في نظرنا أكمل وأحسن ما كتب في بابه ليس فيما يتعلق بزمانه فحسب بل حتى عصر النهضة العلمية الأوربية بسنوات، لأحتوائه على آراء الأطباء الذين سبقوه وعاصروه، إضافة الى حصيلة ضخمة من خبراته وتجاربه في كيفية العناية بالحامل وعلم الولادة ومعالجة الأمراض النسائية ، والعناية بالطفل من الناحية الجسمية والنفسية والتربوية ومعالجة أمراضه المختلفة وهو يشمل ثلاث مقالات .

وللكتاب أهمية خاصة في طب الأطفال من حيث كون البلدي وصف فيه وللمرة الاولى مرض الحميقاء(الجدري الكاذب Chicken Pox) وميزه عن الجدري والحصبة [١١].

٥- أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (371-428 هـ / 980 -1032 م): مؤلفاته التي تخص الأطفال هي:

أ- خصص ابن سينا في كتابه (القانون في الطب) في الجزء الأول قسما لتربية الأطفال وسماه (التعليم الأول في التربية) وهو أربعة فصول ، كما ويحوى الكتاب مواضيع متفرقة لها علاقة بالأطفال .

ب- الأرجوزة في الطب ، احتوت الأرجوزة على ابيات أوجز فيها ابن سينا علم ذلك الزمان وآراءه في مسألة العناية بالأم الحامل وبالولادة والعناية بالجنين أثناء الحمل والطفل عند الولادة واختيار المرضعة الملائمة بأسلوب سلس ممتع .

جـ رسالة السياسة (أو في سياسة الرجل ولده) سرد فيها ابن سينا آراءه القيمة في تربية الطفل وتعليمه .

---

[١١] البلدي ، أحمد بن محمد : تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم – تحقيق الدكتور محمود الحاج قاسم محمد ، وزارة الثقافة والاعلام العراقية ، الطبعة الأولى 1980، ص 324 .

تاريخ طب الأطفال في الغرب

أولا – أوائل المؤلفات الغربية في طب الأطفال:

١–القرن الخامس عشر:

إن أول كتاب مطبوع في طب الأطفال ظهر ، كان كتاب (بيكـــالارودس) واســمه (De Egitudium I nfantium) في سنة 1472 م والذي اعتمد كلياً في تأليفه على رســالة الرازي هذه ٠

ومن الحقائق الأكيدة أن جميع كتب الأطفال التي ألفت في أوربا حتى القرن الســابع عشر كانت على غرار النسخة اللاتينية لرسالة الرازي [١٢] ٠

٢– القرن السادس عشر :

وفي سنة 1545 طبع توماس فير(Thomas Phear) ملحق كتــاب الأطفــال وهــو نرويجي المولد (1510 -1560) وقد نقل ما سبق ولم يضف شيئاً جديداً لطب الأطفال ٠

وفي سنة 1569 ألف ميركوريولس (1530 -1606) Herontmus Mercuriolis كتابــا عن الأطفال بعنوان De Morbis Pucrurum و الكتاب عبارة عن مجموعة محــاضرات له حين كان أستاذاً للباطنية في جامعة بولوكنا [١٣] ٠

٣– القرن السابع عشر :

إن أشهر مؤلف ظهر في هذا القرن هو الإنكليزي ولـــتر هــارلس (1647 -1732) Wolter Harris واسم كتابه هو (الأمراض الحادة في الأطفال) De Morbis Acutis ٠ وطبع الكتاب ثماني طبعات وترجم للغات أخرى ويبحث فيه المؤلف طريقته في العلاج.

ثانيا – المؤلفات الغربية الحديثة في طب الأطفال :

١– في إنكلترا :

توماس فار : أول طبيب في إنكلترا كتب عن طب الطفولة أو رعاية الطفل ٠ فقــد نشر في سنة 1454 م كتاباً سماه كتاب الأطفال [١٤] ٠

---

[١٢] رادبل : المقال السابق ٠

[١٣] سنجر ، جارلس : الموجز في تاريخ الطب – مصدر سابق ٠

[١٤] جارلند ، جوزيف : قصة الطب – ترجمة الدكتور سعيد عبده ، دار المعارف بمصر 1959 ص 83٠

جورج أرمسترونك [١٥] George Armstrong: يعده قسم من الباحثين مؤسس علـــم أمراض الأطفال الحديث . وله مؤلفات وأبحاث واكتشافات عديدة في هذا الحقـــل وقام بتأسيس ملجأ للأطفال الفقراء بجوار المستشفى سنة 1769 في كريت أورمـان ستريت Great Ormond Street والذي أصبح في ما بعد مستشفى للأطفال.

جارلس ويست Charles West : (1816 – 1889) ابتداء إلقاؤه محاضرات أمـراض الأطفال سنة 1847 وباقتراح منه في سنة 1852 عمل أول مستشفى خاص للأطفـال في كريت أورمان ستريت .

سر كوريا فردريك ستيل Sir Geore Frederick Still : (1868 -1941) الذي يعود له الفضل في نمو هذا الفرع من الطب وله مؤلف عن تاريخ طـب الأطفـال للقـرن الثامن عشر .

جون ثومسن من أدنبرة John Thomson of Edinburg : لقـد طـور هـذا الفـرع ببحوثه وكتابه درس في إنكلترا وأمريكا وترجم للفرنسية والإسبانية .

٢- في ألمانيا :

لقد طور فرع طب الأطفال فيها على يد اثنين :

إدوارد هينك من برلين Eduard Heinich Henock of Berlin: (1820 –1910) الذي فاز بكرسي الأطفال .

اوتو هوبنر هينوك Otto Heubner: (1843 – 1926) الذي أصبحت بحوثـه عـن تغذية الأطفال أساساً للأبحاث المتعاقبة .

٣- في أمريكا :

بني أول مستشفى للأطفال فيها في مدنيـة نيويـورك سـنة 1854 . ورواد طـب الأطفال في أمريكا هم :

إبراهيم جاكوبي من نيويورك Abraham Jacobi of New York وهو ألماني سـكن أمريكا سنة 1853 ودرس طب الأطفال هناك لمدة 42 سنة بالعمل بالمحاضرات .

جوب لويس سمث Job Lewis Smith: (1827–1897) ، الذي ألـف كتابـا عـن أمراض الأطفال سنة 1869 واعتمد فيه على الملاحظات الشخصية .

---

[١٥] ترجمنا هذه المعلومات بتصرف عن دوجلاس جـودري DOUGLAS GUTHRIE – A history of Medicine p . 367- 368 .

توماس موركا روش Thomas Morga Rotch : هو أول من جلـــس علـــى كــرسي الأطفال في جامعة هارفارد سنة 1888 ٠

٤ - في فرنسا :

أشهر كتاب طبع في فرنسا سنة 1838 – 1843 كان بعنوان رســـالة فـــي أمـــراض الأطفال الناحية السريرية والعملية ، وكان ذلك من تأليف :

فردريك ريليت Fredrcic Rilliet : (1814– 1861) ٠

انتونـــي جـــارلس أرنســـــت بـــــارثيز Antoine Charles Ernest Barthes : (1817 – 1891)٠

الأهمية التاريخية للرسالة :

يجمع المؤرخون على أن الرازي كان أول من فصل بين طب الأطفال والأمراض النسائية وجعله يأخذ شكلا مستقلا بذاته عندما ألف هذه الرسالة في حدود 900 م وأن هذه الرسالة تعد وثيقة مهمة في تاريخ طب الأطفال وتطويره ليس لأنها أول مؤلف في طب الأطفال يؤلف على شكل مستقل فحسب ، بل لأنها تعكس بوضوح المستوى الرفيع الذي كان قد وصل اليه هذا العلم عند الأطباء العرب ، ولا حتوالها على التجارب التي خاضها الرازي مؤلفا وطبيبا ممارسا .

إن هذه الرسالة لا توجد منها على علمنا أية نسخة باللغة العربية الآن ولا نعلم فيما إذا كان الرازي ألفها باللغة العربية أم الفارسية ، كما يقول رادبل Radbill وإن كنا نميل إلى كونها ألفت بالعربية حيث أن الرازي ، كما هو معروف قد ألف جميع كتبه القيمة في الطب بالعربية يقول رادبل :

((ترجم هذه الرسالة للاتينية قبل ظهور الطباعة سومون في مدرسة جيرارد كريمونا (1114 – 1187 م) ، إلا أنها نسبت إلى جيرارد كريمونا .

كما ترجمت إلى العبرية – وكما ذكرنا أن – أول كتاب مطبوع ظهر في طب الأطفال ، كان كتاب (بيكالادوس) واسمه (De Egitudinum Infantium) في سنة 1472 م الذي اعتمد كليا في تأليفه على رسالة الرازي هذه . رسالة الرازي نفسها ظهرت في الطباعة في سنة 1481 م وبعد ذلك أعيد طبعها عدة مرات وفي العادة كانت تدمج مع كتابه المنصوري أو فصول الطب لابن الهيثم .

ومن الحقائق الأكيدة أن جميع كتب الأطفال التي ألفت في أوربا حتى القرن السابع عشر سارت على غرار النسخة اللاتينية لرسالة الرازي . وفي العصر الحديث ترجم بابير Peiper بعض فقراتها للألمانية ، وستيل S till وروهرا للإنكليزية إلا أنه ليست هناك ترجمة كاملة بالإنكليزية منشورة في الطباعة .

سنة 1959 ، ترجمت إلى الإيطالية في جملتها . هذه الترجمة الإنكليزية التي اعتمدنا عليها في ترجمتنا ، قام بها رادبل وهي أول وأكمل ترجمة إنكليزية لرسالة الرازي في طب الأطفال ، وترجمها هو عن النسخة الإيطالية ، لمانزا Manzo سنة

1497 م ، والتي هي بحوزته ، ونشرها في مجلة طب الأطفال الأمريكية سنة 1971 م))[١٦] .

القيمة العلمية للرسالة :

الرسالة اضافة الى كونها أول مؤلف في طب الأطفال فإنها تتضمن آراء ونظريات الرازي في طب الأطفال مكتوبة بطريقة جديدة مخالفة لمن سبقه من المؤلفين والأطباء اليونانيين وبعض الأطباء العرب ، فقد تناول أمراض الأطفال بصورة عامة وليس كما تناوله السابقون له بتقسيم أمراض الأطفال حسب أعمارهم أو كما سموه (أسنان الطفل) ونستخلص في ما يلي بعض الفقرات التي تبين القيمة العلمية لهذا السفر الثمين :

١- كون الرازي أول من استعمل مرهم الرصاص في الأمراض الجلدية، الذي استمر استعماله حتى اليوم ، علما انه قد يؤدي في بعض الأحيان إلى التسمم بالرصاص .

٢- تمييزه استسقاء الدماغ الداخلي Hydrocephalus عن الارتشاح المصلي أو الدموي عند التحدث عن كبر الرأس . كما أنه يقول عن صغر الرأس Microcephalus بأنه إذا حدث من الولادة ليس له علاج . وهذا لاشك قول صحيح.

٣- وفي قوله ((في أغلب الأحيان يحدث إنتفاخ البطن لدى الأطفال الذين لديهم تضخم أكثر في الرأس)) ربما يشير إلى إنتفاخ البطن الذي يصحب مرض الكساح وفي باب التحدث عن الصرع استطاع أن يفرق بين النوع الوراثي والعرضي .

٤- وللرازي ملاحظات وطرائق جديدة في العلاج تدل على ثقة بالنفس حيث يذكر في مواضيع عدة انه جرب كذا أو أخذ نتائج في تجربة العلاج الفلاني ، الأمر الذي يؤكد كونه لم يكن مقلدا أعمى لمن سبقه بل استطاع أن يستقصي الحقيقة ويتحرى الجديد والمفيد لمرضاه .

[١٦] مقال : رادبل المصدر السابق ، وذكر بروكلمان من بين كتب الرازي (امراض الأطفال) بالعربية De pucrorum egrituinibus شتاينشنايرد 470 :4 (بروكلمان ، كارل : تاريخ الأدب العربي نقله للعربية د. السيد يعقوب ،د. رمضان عبد التواب ، دار المعارف المصرية 1977 ، ج 4 ، ص 284 .

٥- تقسيم الرازي الحول في الأطفال إلى نوعين : نوع ولادي وآخر يحدث بعد الولادة ملاحظة صائبة ٠

٦- ويتكلم بإسهاب عن التقيؤ في الأطفال ويعزو ذلك لأسباب ثلاثة: (زيادة الحليب عما يستطيع هضمه ٠ رداءة الحليب٠ كون الطفل ذا معدة رطبة ضعيفة)٠

كما يؤكد ضرورة فحص القيء من ناحية رائحته لمعرفة سببه٠

٧- وأما أسباب الإسهال في الأطفال عنده فهي (ظهور الأسنان٠ أو من سبب البرد ٠ أو من سبب تعفن الحليب من الصفراء والبلغم) وهنا أيضا كان مصيبا حين أكد ضرورة فحص الخروج من ناحية اللون والرائحة لمعرفة سبب الإسهال وإعطاء العلاج اللازم٠

إن هذه الفقرة والتي قبلها ورأيه في أسباب فتق السرة ربما يرى فيها القارئ المعاصر مجرد بدهيات ومسلمات وهي عندي خير شاهد على المنحى العقلي الذي ميز فكر الرازي إذ أن ما يثير الإعجاب فعلا هو هذا الربط المنطقي بين ظواهر عدة في تسلسل يربط السبب بالمسبب٠

٨- وكان حذرا في استعمال علاج الديدان عن طريق الفم في الأطفال ٠ وكان ميالا إلى استعمال المعاجين من الخارج ٠

٩- تقسيمه انواع السعال ووصف العلاجات المختلفة لكل نوع تقسيم جيد ٠

١٠- بروز السرة (فتق السرة) عنده يحدث لهذه الأسباب

(إما يحدث عند بكائهم بكثرة . أو عند العصر. أو من السعال الشديد.أو مصادفة. ربما يحدث مع حادثة بضربه عمدا). وأما في علاج ذلك فهو ينصح علاجه دوائيا تماما مثل علاج الفتق المغبني، والطريقة الجراحية الوحيدة التي ذكرها في علاج ذلك كان كي حلقة السرة وذلك لعمل ندبة متينة لسد فتحه الفتق، طريقته هذه لا تزال مستعملة في بعض بقاع العالم٠

١١- إن الحماسة الشديدة التي كانت بشأن الفصد في الكبار كان هو ضده في الصغار حتى سن البلوغ ٠

١٢- في الباب الأخير يتحدث عن شلل الأطفال ، كما أنه أدخل الشلل الوراثي وإصابات الولادة في هذا الباب عندما لمح لهؤلاء المصابين منذ الولادة ، وعند ذكر العلاج يؤكد ضرورة العلاج الطبيعي بوضع الطفل في حمام ودهن مفاصلة ببعض الدهان ، والمعاجين يوميا٠

ترجمة نص الرسالة

رسالة في أمراض الأطفال والعناية بهم
والمسماة
((تدبير الصبيان))

لأبي بكر بن زكريا الرازي
المتوفى سنة (313 هـ)

الباب الاول

في القروح التي تعرض في الصبيان[1]

تعرض القروح (السعفة) في الصبيان في الاكثر في الوجه والرأس، وتتولد نتيجة زيادة الدم والرطوبة في الجلد[2] .

علامته : قرحة صغيرة يسيل منها ماء فتفترش في الوجه والرأس. وتصحب ذلك حكة وصراخ وسهر مما يدفع الصبي إلى تمزيق جلده.

ابتدئ في معالجة هؤلاء الأطفال بإصلاح غذاء المرضعة، ثم احلق راس الطفل بالنورة وضع عليه أوراق نبات السرمق (القطف) لأنها في الأغلب تشفي كلية بذلك وحده، حيث أن الأوراق تسحب السم إلى الخارج .

أوآخر، ضع على الراس مرهماً، مرهماً قوياً للقروح التي تعرض في رؤوس الصبيان ، خذ:

الرصاص الأبيض =اسفيذاج الرصاص[3]

مردا سنج [4]	}	من كل واحد ٥ دراهم
رماد حطب الكرم		٣ دراهم
شمع		نصف أوقية[5]

أذب الشمع بدهن الورد ثم اسحقه مع العلاج واخلطه مع بيضتين مشويتين وأطل به رأس الطفل.

---

[1] هناك تشابه بين اقوال الرازي هذه وفي أبواب أخرى مع اقوال ابن الجزار في كتابه سياسة الصبيان وتدبيرهم.

[2] في ما يتعلق بالرازي جميع أنواع الطفح تحدث   التخمر في الدم والذي تنتج عنه مواد غريبة تقذف الى الخارج من خلال مسام الجلد في شكل طفح. نظريته هذه تطورت في ما بعد إلى النظرية الحديثة بشأن الانزيمات والخمائر.

أما عند تناوله (السعفة) فنجده كغيره من الأطباء اليونان والعرب قد خلط بينها وبين أمراض جلدية اخرى والحقيقة (السعفة) هي إصابات جلدية تعتري فروة الرأس وأشعارها.

[3] الرازي كان أول من استعمل الرصاص في الأمراض الجلدية واستمر استعماله حتى اليوم، علماً أنه قد يؤدي أحيانا الى التسمم بالرصاص.

[4] مردا أسنج : ((فارسي معناه الحجر المحرق ويكون من سائر المعادن المطبوخة إلاّ الحديد بالإحراق، واجوده الصافي البراق)). الأنطاكي، داؤد: التذكرة – ج ١ ، ص ٢٧٠ .

[5] الأوقية = ١٢ درهماً، المثقال- درهم ونصف الدرهم، الدرهم- ٣٨٦ غم .

الباب الثاني

في الجرب[٦] في الصبيان

إن المرض المسمى "الجرب" هو نوع من القروح، يظهر فيها نوع مـــن القشـــور، ويكون الجلد مخدشاً نتيجة للحكة الشديدة وتجري من هـــذه القـــروح مـــادة شـــبيهة بالعسل.

العلاج: يكون بقشط الرأس يومياً وغسله بحبق الماء ونبات المرزنجوش[٧] ثم طلائـه بالدهن التالي، خذ:

مرد اسنج
اسبيذاج } من كل واحد مثقالاً

كبريتاً
بورقاً } من كل واحد مثقالاً

دهن الورد } جزءاً واحداً
خـــــلاً } جزءاً واحداً

اخلطهم واذبهم مع دهن الورد والخل حتى يحصل لديك مرهم، واطـــل بــه صباحــاً ومساء واغسل الرأس بالسائل المذكور سابقاً.

الباب الثالث

في كبر الرأس في الصبيان

يولد الصبيان براس كبير وبعد الولادة يزداد في الكبر أكثر مما يجب، وقد شـــاهدت طفلا كبير الرأس طولاً ، وسعة لدرجة انه كان من الصعوبة حمل الرأس على الجســم

---

[٦] الحقيقية أن وصف الرازي هنا ينطبق على السعفة المتقيحة، ولا ينطبق على الجرب الذي نعرفه اليـــوم والـــذي يتسبب عن الطفيلي الخاص به، وذلك لأنه من المعروف أن الجرب لا يصيب فروة الرأس.

[٧] حبق الماء: نبات ويأتي اسمه أحياناً في المصادر العربية (فوتنج).

ولم يتوقف تضخم الرأس حتى توفي الطفل . إن مثل هذا الكبر يعرض فـي الـرأس ، إما من ريح ينتشر في عظم الرأس [8] أو من تجمع ماء محصور داخل الرأس لا يجد له منفذاً للخروج [9] .

معالجة ذلك : ابدأ بتقنية رأس المرضعة بالإيارجات وتأمر باجتناب كل غـذاء يولـد ريحاً وفضلاً غليظاً ، ثم تبدا في معالجة الصبي بأن تسعفه بهذه الأشـياء مثـل دهـن اللوز المر أو دهن اليانسون والأحسن دهن الناردين أو محلول السماق. إذا برأ الطفـل اكتف بذلك .

وإذا لم يتشاف فعندئذ تتخذ له عصائب من اللبان والاسكنجبين والعنزروت [10] وصمـغ اللوز، إذا برأ لا تعمل شيئاً آخر وإذا لم يبرأ ، خذ القصب ودقه مع قشوره حتى يحصل نوع من المرهم ، وامزج مع هذا قليلاً من اللبان وضعه على الرأس كله بعـد حلاقتـه واتركه عليه عدة أيام . هذا العلاج يصلب الرأس ويرجعه إلى خلقه الاعتـدال ، ثـم اسعط الصبي بمرارة الذئب او دماغه وقليلا من المر أو العنبر، اعمل ذلـك فـي أي شهر ترغب. صغر الرأس إذا حدث من الولادة ليس إلى برئه حيلة [11] .

الباب الرابع

في انتفاخ البطن في الصبيان

يحدث انتفاخ البطن في أغلب الأحيان لدى الصبيـان الذيـن لديـهم تضخـم فـي الرأس [12] .

---

[8] في الأغلب بقصد بذلك ما نسميه اليوم الارتشاح المصلي أو الدموي والذي يتفعر أثناء الكبس .

[9] يكون بذلك الرازي قد ميز استسقاء الدماغ الداخلي .

[10] الإريارجات : ((الإيارج = يوناني ومعناه المسهل)) الأنطاكي . التذكـرة ، ج ١ / ص 59 . النـاردين = سنبـل هنـدي = سنبل الطيـب

اللبـان = خـردل صحـراوي = فجـل بـري .

العنزروت = شجرة معروفة .

[11] ملاحظة صائبة حيث أن الطب الحديث ما زال عاجزا عن معالجة بعض أنواع هذا المرض حتى اليوم .

[12] ربما يشير للمصابين بالكساح .

علاج ذلك : هو أن تأخذ المر والصبر والزعفران مع مـاء الـهندباء وتطلـي بـه الرأس، أما إذا هزل الجسم في حالة انتفاخ البطن المصحوب مع تضخم الرأس ، خذ : سمسماً 5 دراهم ، جوزاً ولوزاً 7 دراهم لكل منهما • رازيانج [١٣] مثقالاً واحداً تدق جميعها ويستخلص منها الدهن ويسعط منه الصبي أربعـة دراهـم [١٤] ويدهـن رأسه • وكذلك تسعط المرضعة به وتسقى منه شيئا مع الحليب.

الباب الخامس

في العطاس في الصبيان [١٥]

العطاس يحدث من الدماغ أو من أغشيته • وعلامته أن تغور العينان بإفراط وتتبعـه حمى عالية •

علاجه : يكون بأن يوضع على هامته أوراق البقلة الحمقاء أو قشر قرع مع دهـن الورد وطحين الشعير أو أطل الرأس بمح البيض والدهن.

الباب السادس

السهر في الصبيان

يعرض السهر في الصبيان في الدرجة الأولى من أسنانهم من رداءة اللبن •

علاج ذلك : يكون بأن يسعط الصبي بدهـن البنفسـج ودهـن الزعفـران أو دهـن الشبت [١٦] مع عصير الخس ، وان يطلي الرأس والمعدة ببعض هذه الدهون•

ويجب أن تهتم بإصلاح اللبن ، اعطِ الصبي من شراب الخشخاش واطـل صدغيـه وجبهته بدهن الأفيون والزعفران•

---

[١٣] رازيانج =نبات بري وبستاني ومنه رومي طيب الرائحة ويسمى أيضاً الشمار (الشمر، الشمرة) النـافع ، وفي الموصل يدعى (غزنايج = رزنايج) وفي دمشق يدعى (لانسون) وهو قريب من اليانسون ، واليانسـون مختلـف عنه•

[١٤] هكذا جاء في الترجمة الإنكليزية • وقد جاءت هذه الوصفة عند ابن الجزار : سياسة الصبيان ، ص 95 (دانق إلى ربع درهم) •

[١٥] في الأكثر يقصد بذلك التهاب الدماغ أو التهاب السحايا•

[١٦] الزعفـران = نبـات يشبـه الكركـم وليـس كركمـا

الشبت = سذاب البر ، وهو نبات معروف

الباب السابع

في الصرع في الصبيان

الصرع يكون على نوعين ، أما أن يولد الصبي مصاباً به بسبب مزاج طبيعي يغلب على الدماغ رطب أو عفن . أو يحدث عرضياً لهؤلاء الصبيان. وعلامة كونه طبيعياً، لأن الصبي يولد مصابا به. وعلامة كونه عرضيا هو حدوثه بعد الولادة . علاج النوع الولادي يكون بملاحظة الغذاء لأن الصبي حينما يتجاوز هذا الدور يشفى منه ، ولكن إذا لم تتحسن حالته فإن هذا البلاء يرافق الصبي حتى الممات . وعلاج العارض يكون بالحذر من فساد اللبن فعلى سبيل المثال يجب أن يعنى بتقنية رأس وجسم المرضعة وأن تجنب الأغذية التي تولد البلغم [١٧] . وأن لا يرضع الصبي إلا مقدار ما يستطيع هضمه أو حتى أقل من ذلك ، وسعطه بسعوطات حارة ودعه يشم حليتتاً وقطراناً وادلكه بدهون حارة وعلق حول عنقه نبات لفاوينا [١٨] واربط حجرة خضراء على رجله وإذا ما استمر ذلك فاعط الترياق الكبير [١٩] .

الباب الثامن

أم الصبيان

يتابع هنا الكلام بشأن علة خاصة تسمى القرين الولادي (أم الصبيان)، تحدث هذه العلة للصبيان في الدور الأول من حياتهم . علامته صراخ

---

[١٧] البلغم : بناء على نظرية الأخلاط التي كانت سائدة في الأوساط الطبية في تلك الأيام ، كان يعتقد بأن في الجسم أربعة أخلاط أو سوائل هي (الدم ، المرة الصفراء ، البلغم ، والمرة السوداء) وفي توازن هذه الأخلاط في الصفات والمقادير تكون الصحة ، وباختلافها يكون المرض .

[١٨] حلتيت = أنجدان = وهو نوع من الشجر .
فاوينا = ذو الخمس حبات = اصابع الكف نوع من النبات .

[١٩] الترياق : مركب من مجموعة من الأدوية كانوا يستعملونه قديما لدفع السموم ويحوى من جملة ما يحويه لحوم الأفاعي.

أو خوف شديد عند النوم وحمى عالية بسبب قلة النوم وتفوح من فم الصبي عفونة وسبب ذلك هو رضاعة الصبي أكثر مما يستطيع هضمه .

علاجه : إصلاح الحليب وأن يعطى الصبي سدس الدرهم من الـ Diasmuscum Diapliris [20] مع الحليب يوميا وأحسن علاج في هذه الحالة الترياق الكبير .

الباب التاسع

في الرطوبة العارضة في آذان الصبيان [21]

يتابع هنا عن سيلان الرطوبة في آذان الصبيان ، تحدث هذه العلة في الدرجة الأولى من أسنانهم من رطوبة الدماغ .

علاج ذلك : توضع فتيلة من السلك القديم في أذن هؤلاء الصبيان وعندما تتشرب بالإفرازات ارمها وأبدلها بأخرى . قد يشفى بصورة جيدة نهائيا بذلك. وإذا لم يشف خذ صوفا مبلولاً بشيء من شب مذاب، وضعه في الأذن فان الرطوبة تجف ، أو خذ زعفراناً ونطروناً [22] وأذبهما في شيء من خل وماء وقطره في الأذن .

---

[20] كلمات لم أستطع العثور على معانيها في القواميس .

[21] لم يكن الرازي موفقا في لبيان أسباب التهابات الأذن (حين ذكر أنها من رطوبة في الدماغ) إلا أنه كان مصيبا في قوله إنها تحدث في سن مبكرة في الأطفال ، وذلك لأنه من المعروف اليوم أن التهابات الأذن في الأطفال تحدث بنسبة أكبر لأسباب عديدة أهمها :

١-حدوث تضخم والتهاب في الزوائد اللحمية في البلعوم الأنفي فتصبح مصدر تقيح والتهاب الأذن عن طريق الأنبوبة السمعية (قناة أوستاكي) .

٢-تكون الأنبوبة السمعية عند الرضيع عريضة وقصيرة ومفتوحة بعض الشيء فيسهل انتقال الجراثيم عن طريقها للأذن .

٣-يقضي الرضيع معظم وقته مضطجعا على ظهره ، فإذا ما تجشأ الهواء الذي ابتلعه أثناء الرضاعة توقف هنا وتراكم في البلعوم الأنفي وأنتن ، فينفذ في الأذن عن طريق الأنبوبة .

٤-من خراجات في مجرى الأذن الخارجية (وهذا ما ذكره الرازي في الباب التالي) .

[22] نطرون : جنس لأنواع البورق .

الباب العاشر

في جريان السم من الأذن

هنا يعقب للتحدث عن السم : ويحدث ذلك للصبيان من بثرة أو قرحة في الأذن لذلك يكتفي بتقطير عسل مغلي [23] مع الماء لأن ذلك ينظف السم من الأذن ۰ أو خذ أوراق الآس والعفص وانقعه مع الخل وقطره في الأذن ۰

الباب الحادي عشر

في أمراض العين في الصبيان

ويمضي هنا للتحدث عن أوجاع العين في الصبيان : تحدث أمراض مختلفة في أعين الصبيان من بينها الأجفان ، يحدث ذلك عرضيا من تأثير المواد التي تضعها الأم على رأس الصبي مثل الحناء وما شابه ذلك فيسيل قسمٌ من الفائض إلى الأسفل من الرأس إلى العين ويحدث أحيانا نتيجة انصباب الفضول الساخنة أو الباردة إلى العين ۰

علاج هذا العارض هو : إذا كان هناك في الوجه احمرار وحرارة في الجبهة أن تأخذ

عصير عنب الثعلب	}	
أوراق الورد		من كل واحد درهما
زعفرانا	}	
مرا		من كل واحد درهما ونصف الدرهم

اسحقها وامزجها مع ماء الهندباء وحليب المرأة ۰ وضعها فوق العين والجبهة۰ غير ذلك يوميا حتى تنفتح أن ذلك يعطي نتائج حسنة في الصبيان۰ إذا لم يكن أي احمرار في العين وحرارة في الجبهة خذ المر، الزعفران ، والصبر وورق الورد وامزجها مع شراب جيد وضعها فوق العين ۰

وقد حصلت على نتائج أفضل بالتجربة [24] وذلك بإدخال قليل من العنبر في الأنف

---

[23] أثبتت التجارب الحديثة فائدة العسل في مجالات طبية مختلفة منها التهابات الأذن ، وذلك مصداقا لقوله تعالى ((فيه شفاء للناس)) صدق الله العظيم ۰

[24] إشارة صريحة لقيامه بتجربة العلاجات وعدم التقيد باراء السابقين ۰

وطلائه بحليب المرأة ·

إذا حدثت إصابات أخرى في عين الصبي مثل الجرب والبهق عالجه بالعلاجات المذكورة والموصوفة للبالغين والشباب ولكن بمقادير أقل [25] .

الباب الثاني عشر

في الحول

يعقب الكلام هنا عن العلة التي يبان فيها الصبي أو ينظر محولا ، قائلا هذه الحالة إما تكون ولادية أو تحدث بعد الولادة ·

علاج ذلك : يكون بوضع سراج في الليل في الجهة المعاكسة للعين· وأن تعلق دمية جميلة ملونة بألوان مختلفة فوق السرير عندما يكون راقدا أو جالسا في السرير حتى يستقيم النظر [26] .

الباب الثالث عشر

في أمراض الأسنان

يتكلم هنا عن الأوجاع التي تحدث للصبيان أثناء خروج الأسنان ·

قال جالينوس : إن الأسنان إذا نبتت سريعا كان نباتها أيسر وأقل وجعا، غير أنها تكون رديئة ضعيفة، وإذا نبتت بطيئة كان نباتها موجعا ، إلا أنها تكون قوية ، وان

---

[25] استعمال مقادير الأدوية للأطفال بنسب أقل من الكبار ملاحظة صائبة ، حيث أننا اليوم عندما نصف الأدوية للأطفال نأخذ بنظر بالحسبان عمر ووزن الطفل·

[26] هذه الطريقة في معالجة الحول والتي ذكرها أغلب الأطباء العرب ليس لها أي مدلول علمي في الوقت الحاضر · إلا انه من المعروف لدينا أطباء الأطفال والعيون بأن أغلب الحول الولادي يتشافى خلال بضع سنوات من أي تدخل ، والحالات التي لا تتحسن تعالج باستعمال نظارات طبية خاصة لفترة محددة ،أو باجراء عملية جراحية خاصة ·

كان نبات الأسنان في الربيع نبتت بسرعة وبأذى أقل قليل ، وان كان في الشتاء اشتد عليهم إلا أن اللثة لا ترم وان كان في القيض عرضت لهم أوجاع قليلة [٢٧] .

وقد يحدث في هذا الوقت خراج صغير للصبيان في اللثة أو الفك أو الأنسجة الرخوة . وحكة الأذن مع سيلان رطوبة ودم . ومن يحدث له ذلك من الصبيان يترافق ذلك فيهم مع حمى واختلاف أو اعتقال الطبيعة [٢٨] .

علاج ذلك : عندما تكون اللثة متورمة يجب أن دلكها بالإصبع قليلا بزيت الزيتون أو دهن الدجاج أو مخ الأرنب أو لبن كلبة ، وضع بابونجاً وياتسوناً على رأس الصبي وضمد فك الصبي بلطخة محللة. أما إذا زاد الوجع عند نبات الأسنان ، خذ زبدة طريفة ، دهن الأمجاد امزجها مع بعضها وضعها فوق الموضع . أو خذ زبدة من حليب البقر ونخاع عظم الفخذ واطل بها الموضع عندما يظهر رأس السن ضع صوفاً نظيفاً على الرأس كله مع الرقبة ورش ماءً ساخناً على الصوف يومياً – إذا حدث اختلاف عالجه كما قلنا .

الباب الرابع عشر

في القروح العارضة في أفواه الصبيان

تعرض للصبيان في الدرجة الأولى من أسنانهم قروح في الفم لرداءة الحليب أو غلظه [٢٩] هذه القروح إما تزداد بصورة حادة سريعة وشديدة واما تبقى كما هي .علامة

---

[٢٧] جاءت هذه الجملة عند ابن الجزار ، في سياسة الصبيان ، ص 107 هكذا ((وان كان فصل القيظ عرضت لهم أوجاع كثيرة) ولابد من الإشارة إلى أنه ثبت علمياً بان التسنين في الأطفال ليس مرضا وغالبا ما يمر بسلام من دون أن تظهر على الطفل أية أعراض وقد يتسبب عنه بعض الأعراض كالبكاء والقلق أثناء النوم ورفض الطعام نتيجة آلام اللثة وزيادة في إفراز اللعاب بينما نجد الرازي كغيره من الأطباء العرب يبالغ في تعداد الاضطرابات التي تحدث نتيجة التسنين وهو بذلك يقلد أطباء اليونان .

[٢٨] الاختلاف = الاسهال = وأحيانا يسميه استطلاق البطن اعتقال الطبيعة = الإمساك.

[٢٩] الدرجة الأولى من أسنانهم = يقصد بذلك العمر من الولادة حتى 40 يوما . لقد أخطأ الرازي عندما عزا قروح الفم في هذا العمر الى رداءة الحليب ، والحقيقة أن هذه التقرحات تحدث نتيجة تكاثر الفطريات التي تدخل جوف الطفل أثناء الولادة ومن ثم تكوّن طبقة بيضاء في الفم واللسان .

النوع الشديد هو احمرار مع وجع شديد وسيلان اللعاب، وعلامة النوع الاقل شدة هو أن القروح تتطور إلى لون أبيض مع وجع قليل ويكون اللعاب الذي يسيل داخل الفم كثيراً.

علاج النوع الشديد من القروح: هو اصلاح لبن المرضعة بالاطعمة الباردة والرطبة، أو خذ قليلاً من النشأ وحلله بماء الورد واطل به القروح. وضع في فم الصبي ماء التفاح البري أو ماء الرمان.

إذا كان النوع الحاد أقل شدة: امزج مع هذه عصارة الخس أو البرتقال أو البزرقطونا.

علاج القروح قليلة الصديد والمائلة إلى البياض هو أن تأخذ:

المر } من كل واحد درهماً واحداً،
الزعفران }
سكراً } ضعف ذلك

دقه وضعه في الفم.

إذا اسودت التقرحات أو تعفنت يجب ان تعالج بالأدوية التي توصف للكبار.

الباب الخامس عشر

في القيء في الصبيان

يحدث القيء في الصبيان في الدرجة الأولى من أسنانهم من أسباب متعددة، إما لكثرة ما يتناولونه من اللبن عما يستطيعون هضمه، أو لرداءة اللبن، وإضافة الى ذلك إذا كان الصبي ذا معدة رطبة أو ضعيفه[30].

علاج ذلك : هو أن تقلل رضاعهم وأن تفحص القيء إذا كانت فيه رائحة حادة أو أخلاط، فخذ لبان ذكر سدس درهم مع سذاب (الفجل) ثلث درهم. دقها وأمزجها مع شراب الورد وأعطه الصبي أو دع الأم تأخذ قليلاً من الكمون والسماق وتضعها في فم الصبي. أو آخر أنصحها أن تعطي الصبي شراب الرمان المتخذ بالنعناع أو أخر، جربته[31]– خذ:

---

[30] الاسباب التي ذكرها صحيحة ومطابقة لما نقوله اليوم ولكن بتعابير مختلفة.

[31] مثال آخر على تجربة العلاج عند الرازي وعدم الاكتفاء بما وصفه السابقون.

عــــــوداً مصطكياً من كل واحد نصف درهم

عفـــصاً سدس درهم

اطحنها مع بعضها وامزجها مع شراب الورد قليلا من الطحلب وأعطه الصبـــي قبـــل الرضاعة:

وضع على معدة الصبي اللبانخ التالية :

مصطكي، صبر، شجر النظ، عفص، لبان ذكر، خبز محمص٠

من كل منها كميات متساوية أمزجها وضعها فوق المعدة٠ فإنها علاج مجرب للقـــيء وسيلان اللعاب من أفواه الصبيان٠

إذا كانت رائحة القيء حادة ولم تكن حامضة والحرارة مائلـــة للطبيعـــة، أو اللـــون للشحوب أعط الصبي رب السفرجل أو التين أو أقراصا منها:

اقراص مفيدة لقيء الصبيان– خذ

وردا

سخاما من كل واحد ٤ دراهم٠

عفصا درهمين

بزر نبات الحميض

بزر الرجلـــــــــــة من كل واحد درهماً

خرنوبا نصف درهم

اطبخها في قدر فيه ماء من ساقية الحقل أو ماء الرمان لحد درهم واحـــــد، وأعـــط للصبي الحبوب مع شراب الوردة٠

وضع فوق المعدة لبيخة من النوع المفيد للقيء والاختلاف الذي يحدث في الصبيان: خذ طحين الشعير، وعوسجاً، قشور الرمان من كل واحد كمية متساوية، أمزجـــها مـــع ماء الورد وضعها فوق المعدة٠

الباب السادس عشر

في الاختلاف العارض للصبيان

يعرض الاختلاف في الصبيان على الوجه الاكثر عند نبات الاسنان كما ذكرنا سابقاً، أو من سبب البرد عند لفه بالقماط أو من سبب تعفن الحليب من الصفراء او البلغم. علامة كونه من الصفراء هو إذا كان براز الصبي ليمونياً ذا رائحة حادة ويخرج من دون توقف. علامة البرد والبلغم أن يكون البراز أبيض وفيه فقاعات وإذا لم يكن البلغم لزجاً فإن البراز يأتي سريعاً.

العلاج: هو أن يسقى الصبي شراب الورد، أو عصير التفاح او الرمان مع النعناع[٣٢] وأن يسقى الصبي (Spodium)[٣٣] موضوعاً في ماء أو بأخذ خميرة وتحلل في ماء وترشح، ويضاف سدس درهم (Spodium) ، ثلث درهم عفص، ونصف درهم زعفران ويسقى الصبي.

أخر: خذ بذور الحميض والبنفسج امزجها مع البيض المشوي واسقها للصبي. أو أعط بعض العلاجات التالية - خذ

بــزر الحماض
قشور الزبيب المقلو
} من كل واحد ٤ دراهم

حب الخشخاش الأبيض
أوراق الزعفران
} من كل واحد درهمين

دقها وأعط الصبي منها مع رب السفرجل أو شراب الورد.

أوضع على المعدة لبائخ قابضة- خذ خلاصة السماق ودبساً مع طحين الشعير أو طحين الذرة مع ماء وضعها، إذا بطل الاستطلاق ذلك جيد وإلاّ فخذ.

طلحاً
اسبيداجاً
} من كل واحد درهماً

---

[٣٢] إعطاء السوائل المختلفة علاج حسن وصحيح.

[٣٣] لم أعثر لها على معنى في القواميس.

أفيوناً سُبع درهم

اعملها على شكل لبيخة وضعها فوق المعدة وفي الحال يتوقف الاستطلاق.

ومهما كان سبب الاختلاف سواءٌ من البرد أم من البلغم، اسق الصبي ثمـــن درهـــم عفص مع عصير التين أو ربع درهم لبان ذكر. لبيخة تعمل على الامساك وتفيد معـــدة الصبي- خذ زعفراناً،مراً، شمعاً. امزجها مع بعضها مع شراب وضعها فوق المعدة.

الباب السابع عشر

في اعتقال الطبيعة[34] في الصبيان

يعرض الاعتقال كثيراً للصبيان.

علاج ذلك: أن تعطي المرضعة قليلاً من الخيار البري وفي اليـــوم التـــالي مُرهـــا أن ترضع الصبي. أو خذ اجر ترابي واعمل منه مرهماً وضعه على الصبي. أو خـــذ روث فأر الحقل ودقه مع دهن كلية العنزة واعمل منه شـــيافاً وأدخلـــه. وإذا حـــدث ميـــل الاعتقال في صبي عمره شهران وكان مصحوباً بحمى ولم يستطع القيء، فخذ عنزروتاً ثلث درهم واسحقه مع حليب أمه، أو حقنه بدهن البنفسج.

الباب الثامن عشر

في سعال الصبيان

يعرض السعال للصبيان في الدرجة الأولى من أسنانهم لأنهم غير قادرين على ســـد الحنجرة بلسان المزمار لعدم تكامل الصدر والأعضاء.

علاج ذلك : بالمداواة والحمية،لأن هؤلاء الأطفال لا يعـــالجون بالعلاجـــات القويـــة الحادة.

خذ بدلا من ذلك لوزة الأرض الحلوة،ذوبها مع ماء الشمار واغسلها وأعطها الصبـــي صباحاً ومساءً.

أخر: خذ ماء الشمار وأمزجـــه مـــع الحليـــب واسقها للصبي. أما إذا كـــانت مـــع

---

[34] -اعتقال الطبيعة- الامساك.

السعال بحة ويبوسة فخذ طحين السفرجل وانقعه في ماء ساخن ثم افصل القسم الجلاتيني واغله على نار مع دهن اللوز واحفظ. إذا كان مصحوباً مع حمى امزج معه الرمان الحلو.

علاج السعال المصحوب بحمى في الصبيان خذ:

الخشخاش الأبيض	
كثيراً بيضاء	من كل واحد نصف درهم
قثاء مقشوراً	درهماً واحداً

امزجه مع محلول خلاصة المواد

علاج آخر لسعال الصبيان: خذ الزبيب اليابس منزوع العجو. اغله في مغرفة حديد احرص عليه من أن يحترق، وحركه حتى يبرد ثم دقه، وخذ منه جزءاً واخلطه مع جزء مساو وأطعم منه الصبي صباحاً ومساء بمقدار البندقة.

آخر لسعال البرد: خذ المر، أمزجه مع دهن اللوز وأعطه الصبي إذا كان الصدر محتقنا بالسوائل خذ صمغ الكثيراء والقثاء بمقدار متساو من كل واحد واخلطه مع البيض المشوي واستعمله .

وإذا حدث ضيق في التنفس خذ بزر الكتان دقه واعجنه مع العسل. او خذ القطن وامزجه مع البيض المشوي. إذا كان مع السعال اختلاف شراب الآس المغلي بالحليب أو مغلي التمر مع الغذاء العادي أو الحليب وأعطه الصبي[35] .

الباب التاسع عشر

في الحكة والسحج في الصبيان

الحكة والسحج تعرض في الصبيان في منطقة الورك من حدادية البول.

وقد تظهر على جسم الصبي أحياناً قروح مختلفة من رداءة اللبن نفسه. بعض هذه القروح تكون بيضاء وبعضها سوداء وتكون قسم منها مؤلمة جدا وقسم آخر غير مؤلمة إطلاقا. إذا كان النوع الأسود مصحوباً بحمى فإن ذلك ينذر بالموت

---

[35] تقسيمه انواع السعال ووصف العلاجات المختلفة لكل نوع تقسيم جيد.

العلاج المعتاد هو:أن تبدأ بإصلاح اللبن. وأن تضع الصبي في حوض ماء حار لإخراج الفضول من داخل الجسم إلى سطح جلد الصبي مثل خلاصة التمر او التين أو ماء الفينول.

وعندما تتأكد أن جميع الفضول خرجت، حمم الصبي يوميا بمحلول خلاصة ورق الورد والآس وما أشبه، ثم اخرج الصبي من الحمام وادهنه بدهن الورد.

وإذا كانت القروح يابسة، حممه بدهن البنفسج، وإذا كانت رطبة من الإفرازات المؤذية الكثيرة ضع عليها اسفيذاجاً ممزوجاً مع شمع ودهن الورد.

وإذا كانت هناك حكة والصبي أكبر من 6- 7 اشهر حممه في محلول من خلاصة البنفسج اليابس والشعير الصدفي والخطمية وحلبة، وفينول والقرع. ولاتدهن الصبي باي نوع من المراهم. واسق المرضعة عصير شاهترج (أو كزبرة الحمار) أو تمر الأملج أو الحمضيات وحذرها من كل ما هوحلو ومالح من الأكل وكذلك المأكولات التي تسخن الدم.

إذا حدثت إصابات اثناء المعالجة ذر عليها بودرة الذرة، السخام، الحلبة، الورد، الاس وطحين الشعير.

الباب العشرون

في الدود العارض للصبيان

ليس من الصواب إعطاء الصبيان علاجات قوية ليشربها ضد هذه الآفات، ولكن يجب أن تختار من بينها تلك التي تستعمل خارجيا[٣٦].

علاج لإخراج الدود من الامعاء: خذ كموناً، دقه مع مرارة ثور ولطخ به السرة.

أخر: خذ ترمس درهم، شيحاً، توت الخليج، مقادير متساوية من كل واحد. وحللها مع صفراء الثور وأعط منها درهماً يشربها يوميا، أو زيت الزيتون، او دع الصبي يأكل اللوز الحلو.

الباب الحادي والعشرين

في ورم السرة ونتوئها العارض للصبيان

قد يعرض ورم السرة في الصبيان من كثرة بكائهم وعصرهم، أو من السعال الشديد، أو مصادفة وقد يحدث من حادثة أو عند ضربه عمدا.

علاجه: أن تأخذ ترمساً وأن تعمل قطعا من الكتان وتحرقها وتمزجها مع الشراب وتلطخها على السرة وتضع قطعة عليها تحت الملابس. وإذا كانت من النوع التي تندفع اكو السرة حول حلقتها الخارجية[٣٧] وليس في المكان الذي تندفع منها لسبب رقة الجلد. إذا لم ترغب في علاجات قوية استعمل العلاجات التي سوف نذكرها في باب الفتق.

---

[٣٦] نصيحته في الحذر من استعمال علاجات الكبار لطرد الديدان في الأطفال عن طريق الفم مقبولة، إلا أن استعمال الأدوية خارجيا لبث عدم جدواها.

[٣٧] مع كون هذه الطريقة أهملت عمليا إلا أنها مازالت مستعملة في بعض بقاع العالم.

الباب الثاني والعشرون

في فتق الصبيان[٣٨]

سبق أن تكلمنا في الباب السابق عن الطرائق التي يحدث فيها الفتق لاداعي لإعادة القول سوى أننا سوف نتكلم عن العلاجات المهمة للصبيان.

لزقة تساعد على التئام الفتق في الصبيان.

خذ خمسة عشر مثقالاً من الشب، مثقالين من العفص، دقهم وامزجهم مع الشراب حتى يثخن وضعه على المكان وضع عليه إسفنجة مبلولة في الخل والماء. عند سقوطها أبدلها بأخرى.

علاج آخر لطيف: ضع قليلاً من الغراء على نسيج وضعه على المكان واجعله يلتصق أطول مايمكن، وإذا سقط أبدله بآخر.

الباب الثالث والعشرون

في الحصى المتولد في مثانات الصبيان

الحصى الذي يتولد في مثانة الصبيان يحدث حرقة وشدة الوجع وعسر البول ويعرض للصبي حكة في إحليله وغا[؟] انتشاراً[٣٩].

علاج ذلك:الاستحمام ، حمم الصبي يوميا بماء حار وأعطه العلاج التالي:

علاج مدرر ومفتت الحصي: خذ [؟]ن ذكر، سعد مقدار متساو من الاثنين واعجنه بالعسل وأعط منها بمقدار البندقة . [؟]احاً ومساء.

علاج مجرب لأوجاع الحصى وعسر البول: خذ سبع جوزات واسحقها بقشرهن وخذ باقة كرات غير مغسولة فدقها عليه واعصر ماءه في قدح زجاج واسقه للصبي كل صبح لسبعة أيام،إذا سكن الألم ونام، ادهن الإحليل والخصي بزيت قديم أو بدهن الغالية.

---

[٣٨] العلاج التحفظي الذي ذكره الرازي لافائدة منه في علاجات الفتق حيث أن العلاج الحقيقي لايتم إلا بإجراء العمليات الجراحية.

[٣٩] – إنتشار الإحليل– أن يكون قائما.

الباب الرابع والعشرون

في الشلل في الصبيان

يحدث الشلل في الصبيان إما في طرف واحد واما في الجسم كله ويمنع الصبي من المشي أو أي نوع من الحركة. ويحدث من سبب رطوبة لطيفة تشل العصب.

علاج ذلك: إذا لم تكن ولادية علاجه أن تسقى المرضعة شروباً معمولاً من أدوية لاذعة واجعل غذاءها يابسا مثل أشياء مشوية وأن لا تتناول الحليب أو لحم ضأن أو سمكاً أو شراباً وقبل أن يرضع الصبي مرها أن تضعه في حمام وأن تدهن مفاصله بدهن الخروع واستعمل يوميا المعاجين التالية :

طلاء ركبه جالينوس للصبيان المصابين بتشنج في جميع الجسم: خذ حبق الماء، الورد، فرقة، مستكياً، مسماراً، أرتيكا، جدوار [40]، كبش قرنفل، من كل واحد مثقالاً، عود الصندل، مقدار درهم واحد، مسكاً نصف درهم.

اخلط هذه العلاجات مع البلسم وامزجها مع العسل أعط درهماً أو درهم ونصف الدرهم يوميا.

إذا كان التشنج في كل الجسم: ضع فوق الجزء الخلفي للعمود الفقري لزقة والتي يمكن عملها هكذا:

خذ شمع درهم واحد، أبو قابس(غاسول رومي) درهماً واحداً، زيت الزيتون قدر الحاجة وامزجها.

والحمد الله رب العالمين. أمين

---

[40] أرتيكا=أرجيفة= قريص أحمر – ويسمى فساء الكلاب. جدوار= زدوار (نبات).

المراجع والمصادر المعتمدة في التحقيق

أولا- المصادر العربية:

١. البلدي، أحمد بن محمد بن يحيى: تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم، تحقيق الدكتور محمود الحاج قاسم محمد، دار الشؤون الثقافية-بغداد، الطبعة الثانية ١٩٨٧ .

٢. بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي- نقله للعربية د. السيد يعقوب بكر، د. رمضان عبد التواب، دار المعارف المصرية ١٩٧٧ .

٣. جارلند، جوزيف: قصة الطب- ترجمة د. سعيد عبدة، دار المعارف في مصر ١٩٥٩ .

٤. الخطابي، محمد العربي: الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية- دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٨ .

٥. الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا: كتاب في الجدري والحصبة- مطبعة المدرسة السورية، بيروت ١٨٣٢ .

٦. القيرواني ، ابن الجزار: سياسة الصبيان وتدبيرهم- تدقيق د. محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨ .

٧. محمد، د. محمود الحاج قاسم: الطب عند العرب والمسلمين.. تاريخ ومساهمات- الدار السعودية للنشر ، جدة ١٩٨٢ .

٨. محمد، د. محمود الحاج قاسم . تاريخ طب الأطفال عند العرب-(الطبعة الثالثة) إصدار مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد ١٩٨٩

ثانيا- المصادر الأجنبية :

١.دوجلاس جودري DOUGLAS GUTHRIE

A History of Medicine p. 367 – 368

٢.سنجر، جارلس: الموجز في تاريخ الطب (بالإنكليزية)

SINGER- CHARLES:

A Short History of Medicine p. 220 (1920).

٣.رادبل، صموئيل. إكس: أول رسالة في طب الأطفال.

The First treatise on pediatrics: by Sam muel X. Radbill

American Journal of Disease of Children. November 1971 val. 122 No. 5

محتويات الرسالة الاولى

مقالة يحيى بن ماسويه في الجنين وكونه في الرحم

تحقيق

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

المقدمة

اولى الاطباء العرب والمسلمون علم الاجنة عناية خاصة ، فتناولـه كثـير منـهم بالتـأليف أول مـن كتـب كتابـا فيـه باللغـة العربيـة هـو ((يحيى (او يوحنا) بن ماسويه)) في مقالته هذه .

ثم أعقبه في ذلك حنين بن اسحق العبادي (١٩٤ – ٢٦٠ هـ/ ٨٠٩ – ٨٧٣ م) فـي كتابه المولودين ،وعريب بن سعد القرطبي الف كتابه خلق الجنيـن وتدبـير الحبـالى والمولودين سنة ٣٥٣ هـ / ٩٦٤ م ، وابي سعيد هبة الله بن الحسـين فـي خلـق الإنسان (٤٣٦ –٤٨٧ هـ/ ١٠٠٤ – ١٠٩٤ م) واحمد بن محمد البلدي (كـان حيـا ٣٦٨ هـ / ٩٨٧ م) في كتابه تدبير الحبالى والأطفـال والصبيـان وحفـظ صحتـهم ومداواة الأمراض العارضة لهم ، وآخرون غيرهم .

ومقالة يحيى بن ماسويه في الجنين وكونه في الرحم هذه كنت قد نشرتها في مجلـة المورد(المجلد التاسع عشر العدد الاول (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠)، ونظـرا لأهميتـها العلمية والتاريخية رأيت ان انشرها مرة اخرى لتكون ميسـرة بيـن يـدي المعنييـن بالتراث الطبي عند العرب.

بعد هذه المقدمة القصيرة ذكرت ترجمة لحياة المؤلـف، ثـم تنـاولت المخطوطـة بالدراسة، وصفها، عيوبها، قيمتها التاريخية اخيرا وليس آخرا قيمتها العلمية بشـكل دقيق وتفصيلي. ثم ثبت نص المخطوطة مع ذكر بعض الشروح والتعليقات الضروريـة في الحاشية، وبعد ذلك كله ارفقت صورة مستنسـخه للمخطوطـة وأنـهيت الكتيـب بفهرس للمراجع والمصادر التي إعتمدتها في التحقيق وفهرس آخر لمحتويات الكتاب.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

المؤلف

أبو زكريا يحيى او (يوحنا) ابن ماسويه . اصل ابيه من عربستان (التي تعرف اليوم على الخليج العربي) الذي احب جارية صقلبية اشتراها له جبرائيل بن بختيشوع الطبيب من داؤد بن سرافيون الطبيب، رزق منها يوحنا واخاه ميخائيل [١] .

هاجر والده الى بغداد للعمل فيها وقد تجاوز من عمره الخمسين وتوصل لأن يكون من أطباء الرشيد وافراد بيته[٢]

كانت ولادة ابن ماسويه في جنديسابور (التي تعرف اليوم بشاه اباد) سنة ١٦١هـ /٧٧٧ م)[٣] ، واشرف جبرائيل بن بختيشوع على تعليمه واخيه وتهذيبهما عاليا. والاتفاق عليهما وجلب لهما المدرسين. فنشأ يحيى ذكيا نابها مثقفا قد اخذ بأسباب العلوم وبخاصة الطب واللغات القديمة [٤]كاللغة السريانية بجانب العربية، لذلك لم يجد صعوبة في دراسة العلوم الطبية المكتوبة بهاتين اللغتين الى جانب قراءته الطب على اساتذة بيمارستان جند يسابور .

وبعد ان تمكن من دراسة الطب وتفنن في ممارسته له. اغرته شهرة بغداد وما يصيبه الاطباء فيها من جاه وثروة فارتحل اليها[٥] .

وكان ابوه ماسويه في ذلك الوقت في خدمة حكامها ، فساعد ابنه يوحنا على ان يتغلغل بين عوائل بغداد، ويتزوج ابنة عبد الله الطيفوري الطبيب [٦] .

كان يوحنا مسيحي المذهب سريانيا[٧] ولتدينه صار شماسا في خدمة الكنيسة ، واستمر يصعد في المراتب الاجتماعية والحكومية حتى وصل الى بلاط المأمون واصبح في سنة ٢١٥هـ / ٨٣٠ م ، رئيسا لبيت الحكمة ودائرة الترجمة فيها [٨] .

---

[١] ابن ابي اصبيعيه- عيون الانباء ج ٢ ص ١١٧ .

[٢] المصدر السابق ج ٢ ص ١١٩ .

[٣] خير الله – د. امين اسعد – الطب العربي ص ١٢٧ . (لم يذكر الدكتور خير الله مصدره. علما بأننا لم نعثر في مصدر اخر ذكرا لتاريخ ولادته..

[٤] رؤوف- د. عماد عبد السلام/ مقدمة كتاب الجواهر وصفاتها / تأليف يحيى بن ماسويه. ومن تحقيقه ص ١٦ .

[٥] السامراني / مختصر تاريخ الطب ج١ ص ٤١٧ .

[٦] القفطي / تاريخ الحكماء ص ٣٩٠ .

وهو اول واحد يشغل هذا المنصب ،

واختلطت اخباره بأخبار ابيه حيث ذكر ابن جلجل ((قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة (الطبية) مما وجد بأنقرة وعمورية وبلاد الروم حيث سباها المسلمون ووضعه امينا على الترجمة)) [9] .

وقد نقل عنه هذا الخطأ ابن ابي اصيبعة وصاعد والقفطي، وذلك لأن الرشيد حكم بين (١٧٠-١٩٣ هـ / ٧٨٦-٨٠٩ م) عاصر ايام ابيه في السنين الاخيرة من حكمه ، وان انقرة وعمورية فتحتا زمن المعتصم سنة (٢٢٣ هـ ،) مما يؤكد عدم اتصال يوحنا بالرشيد ،

خدم ابن ماسويه بطبه المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل [10] .

وكان معظما في بغداد جليل المقدار، وله في الطب اسرار خلدها منافع الناس [11] .

وكان الخلفاء واسرهم يطمئنون اليه ويقربونه اليهم (حتى أن ملوك بني هاشم كانوا لا يتناولون شيئا من اطعمتهم ، الآ بحضرته، وكان يقف على رؤوسهم ومعه البراني بالجوارشات الهاضمة المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية في الشتاء . وفي الصيف الاشربة الباردة والجوارشات)) [12].

وكانت له مع المأمون مناظرات علمية وكان الواثق يجله ويكرمه بالمبالغ الطائلة وبلغ الامر بالمتوكل الى حد انه كان يدنيه من مجلسه ويتحمل منه جرأته وصراحته . وعلى الرغم من ان ابن ماسويه كان نصرانيا سريانيا منتظما في سلك الكهنوت برتبة شماس ، وانه كاد ينتخب جاثليقا ذات مرة فانه كان على شيء من التساهل في دينه وقيل في اخلاقه ايضا حتى اتهمه بعض ذوي قرباه بالعمل على قتل ابنه المسمى ماسويه لكرهه فيه غباءه وبلادته وعاتبه وجوه طائفته لاقتنائه اربع جوارا في بيته،

---

[7] ابن جلجل / طبقات الاطباء والحكماء ص ٦٥ .

[8] ابن ابي اصيبعة ج ٢ ص ١٢٤ ،

[9] ابن جلجل ص ٦٥ .

[10] ابن النديم / الفهرس ص ٣٥٤ .

[11] ابن جلجل ص ٦٥ .

[12] ابن جلجل – ص ١٦٥ .

وهو شماس فلم يأبه لهم ، وطرد جمعا من رجال الكهنوت جاءوا ليقرأوا عليه في مرضه [13].

وعرف يوحنا بن ماسويه مترجما كما عرف طبيبا واستاذا في الطب ومن اشهر تلاميذه حنين ابن اسحق . ومفردات كتبه تبدو من عناوينها وكأنها من صنع يدد لا ترجمة لكتب غيره من المؤلفين والارجح انه لم يكن يعرف اليونانية ، او لم يكن يحسنها على ما تقتضيه الدقة العلمية في الترجمة فكان يستعين بحنين بن اسحق ويطلب منه بصريح العبارة القيام بترجمة الكتب اليونانية . وهو باية حال كان يجيد اللغة العربية ويحسن صياغة العبارة بها ، وربما يكون من هذه الناحية بمستوى حنين ان لم يكن افضل منه في مؤلفاته كما يبدو من سيرة حياته ومضامين مؤلفاته انه كان طبيبا ناجحا . اما رئاسته بيت الحكمة وعلى اعمال الترجمة فيها فكانت ادارية اكثر مما كانت تدخل في اعمال الترجمة [14] .

وكانت وفاة يوحنا بن ماسويه في سامراء سنة ٢٤٣ هـ – ٨٥٧ م في خلافة المتوكل [15]

مؤلفاته [16]

ان اغلب مؤلفات ابن ماسويه كانت في الطب وهي تربو على الخمسين ويبدو انه كان له فضل السبق في تأليف بعض الكتب التي لم يؤلفها الاطباء العرب قبله فقد كان رائدا في اكثر من ضرب من ضروب الطب ومؤلفاته التي من هذا النوع هي :

١. كتاب العين – ويعرف بدغل العين . وهو اول كتاب عربي وضع بهذا الموضوع.
٢. كتاب الطبيخ – وهو اول كتاب من نوعه باللغة العربية .
٣. مقالة في الجنين (هذا الكتاب) .

---

[13] تفاصيل ذلك يراجع ابن ابي اصيبعة الصفحات ١٢٤ – ١٣٥ ..

[14] السامرائي – مختصر تاريخ الطب ج ١ ص ٤١٩ .

[15] ابن أبي اصيبعة ج ٢ ص ١٣٦ .

[16] اعتمدنا في اعداد قائمة مؤلفاته على ابن ابي اصيبعة - عيون الانباء ، تاريخ الحكماء للقفطي . ابن النديم الفهرست . طبقات الاطباء ابن جلجل . السامرائي – مختصر تاريخ الطب . مقدمة كتاب الجواهر لابن ماسويه تحقيق عماد عبد السلام رؤوف .

٤. كتاب التشريح – وهو اول كتاب في علم التشريح اعتمد في وضعه على تشريح قرد .
٥. كتاب الجذام .
٦. الجواهر وصفاتها .
٧. كتاب المرة الصفراء .
٨. كتاب محنة الاطباء .
٩. كتاب المالينخوليا واسبابها وعلاماتها وعلاجها .
١٠. كتاب الصوت والبحة .

اما بقية مؤلفاته فهي :

١١. نوادر الطب او الفصول الحكمية والنوادر الطبية .
١٢. كتاب الحميات .
١٣. كتاب محنة الكحالين .
١٤. الكناش المشجر الكبير .
١٥. كتاب جواهر الطبيب المفردة باسمائها وصفاتها ومعدنها .
١٦. كتاب اصلاح الادوية المسهلة .
١٧. كتاب خواص الاغذية والبقول والفواكه واللحوم والالبان واعضاء الحيوان والافاوية .
١٨. كتاب ماء الشعير .
١٩. كتاب الازمنة .
٢٠. كتاب ذكر الخواص المختصرة على ترتيب العلل .
٢١. المنجح في التداوي من صنوف الامراض والشكاوى [١٧].
٢٢. البستان وقاعدة الحكمة وشمس الادب .
٢٣. رسالة في العين .

---

[١٧] لقد تبين لنا بعد التحقيق أن هذا الكتاب ليس من تأليف ابن ماسويه . وانما نسبه النساخ في بعض النسخ خطأ له . والحقيقة هي ان هذا الكتاب من تأليف ابي سعيد ابراهيم بن ابي سعيد العلائي المغربي (كان حيا ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م) . وقد اكملنا تحقيقه . ومن المؤمل طبعه في الجزائر إن شاء الله .

٢٤. كتاب في الاغذية .
٢٥. كتاب في الاشربة .
٢٦. كتاب في الفصد والحجامة .
٢٧. كتاب في البلغم .
٢٨. كتاب في النساء اللاتي لا يحبلن .
٢٩. كتاب في الصداع وعلله وادويته .
٣٠. كتاب السموم وعلاجها .
٣١. كتاب دفع مضار الادوية .
٣٢. كتاب الجامع او جامع الطب مما اجتمع عليه اطباء فارس والروم
٣٣. كتاب تركيب العين وعللها وادويتها .
٣٤. كتاب الكمال والتمام .
٣٥. كتاب الكامل في الادوية المقيئة .
٣٦. كتاب الاسهال .
٣٧. كتاب في مضار الاغذية .
٣٨. كتاب في الفاكهة .
٣٩. كتاب في الرحم .
٤٠. كتاب في وجع المفاصل .
٤١. كتاب المسائل .
٤٢. كتاب الابدال .
٤٣. كتاب الديباج .
٤٤. كتاب السر الكامل .
٤٥. كتاب البصيرة .
٤٦. كتاب لم امتنع الاطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن
٤٧. كتاب مجسة العروق .
٤٨. كتاب المعدة .
٤٩. كتاب القولنج .
٥٠. كتاب في ترتيب سقي الادوية المسهلة بحسب الازمنة حسب الامزجة .
٥١. كتاب دخول الحمام .

٥٢. كتاب في السواك والمسنونات .
٥٣. كتاب الحيلة للبرء .
٥٤. كتاب تدبير الاصحاء .
٥٥. كتاب خلق الانسان واجزائه .
٥٦. محنة الكحالين (تبدو منسوبة اليه وليست من عمله) .

المخطوطة

وصف المخطوطة:

النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذه المخطوطة هي نسخة مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (١٣٢١٢) ٠ ورقمها حسب فهرس مخطوطات الطب والصيدلة في مكتبة المتحف العراقي للاستاذ اسامة النقشبندي هو (٦٩٤)٠ النسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة ٦٣٥ هـ = ١٢٣٧ م ٠

رتبها ابن ماسويه على شكل فصول (عددها ٨)٠ عدد صفحاتها = ٨ صفحات (٢١× ١٦,٥ سم)، عدد الاسطر = ١٥ سطرا ٠

عيوب المخطوطة/

١. ناقصة من الوسط قليلا، كما وان هناك نقصا في بعض الكلمات والجمل بشكل متفرق مما جعل ارباكا في فهم بعض الفقرات٠

٢. استعمل ابن ماسويه كثيرا من الرموز بدل الارقام وجاءت رموزه في الغالب متشابكة وغير واضحة ولولا مساعدة الاخ الخطاط الاستاذ يوسف ذنون لما استطعت حلها لذا لابد لي من تسجيل خالص الشكر والامتنان له.

القيمة التاريخية للمخطوطة/

١. لهذه المقالة اهمية تاريخية م٠ حيث كونها اول مؤلف مستقل في علم الاجنة باللغة العربية٠

٢. على الرغم من ان هذه المقالة مقتبسة في مجموعها عن كتاب الاجنة لابقراط واراء جالينوس وبولس الاجيذ وغيرهم من اليونانيين الا ان لها اهمية بالنسبة

---

[١٨] ابقراط- اشهر أطباء اليونان٠ ولد في قوص سنة ٤٦٠ ق ٠م وتوفي سنة٣٥٧ ق ٠ م أول من نادى بعزل الطب عن السحر واول من اتخذ مكانا لمعالجة المرضى (مستشفى)٠ لم يحتكر الطب على نسله ووضع قسمه المشهور٠ كتبه لاتزيد على الثلاثين .الينوس/ طبيب يوناني ولد في آسيا الصغرى سنة ١٣١ م تعلم الطب في مسقط رأسه وأتمه في الاسكندرية٠ اشهر أعماله كانت في التعليق على افكار ابقراط وكتبه. وفي التشريح نقل حنين بن إسحاق اكثر كتبه الى العربية زمن المأمون٠ توفي سنة ٢٠١ م.

لتاريخ الطب وذلك لانها حفظت لنا بعض الخطوط للمعتقدات في علم الاجنة العائدة لأواخر العصور اليونانية القديمة والتي لم توثق في المصادر الطبية الاغريقية المتوفرة الآن.

القيمة العلمية للمخطوطة.

يتناول ابن ماسويه في هذه المقالة الأمور المتعلقة بالجنين، تكونه، تطوره، وتمام خلقته، وولادته واهم هذه الأمور هي /

١. كون الجنين يخلق من اجتماع نطفة الرجل والمرأة في الرحم.

إن مسألة اسهام كل من الرجل والمرأة في مسألة التناسل كان مدار نقاش في علم الأجنة اليوناني حيث رأت مجموعة من العلماء بأن دور المرأة لا يقتصر على تهيئة المكان الملائم للجنين فحسب بل تقوم بجانب ذلك بتهيئة التغذية له ايضا. بينما رفض آخرون فكرة اشتراك الجنسين في افراز النطفة.

حتى كان القرن الثالث بعد ولادة المسيح (ع) حيث اكد المشرح السكندراني هيروفلس [١٠] ان عمل المبيضين مناظر لعمل الخصي في الرجل وان نطفة المرأة تنتقل من المبيض الى الرحم عبر انابيب التي تقابل قناة المني في الرجل. يؤكد ابن ماسويه في بداية رسالته أن اول ابتداء الانسان نطفتان تجتمعان في الرحم من الرجل والمرأة. وان النطفة في الجنسين غير متساويتين وان نطفة الرجل غليظة مجتمعة ونطفة المرأة دقيقة كنطفة الخصي.

٢- تكون اعضاء وجنس الجنين وحركته /

يقول ابن ماسويه إن النطفة تتغير في الرحم وذلك بعد ٢٤ ساعة من وقوعها فيه، حيث تنتفخ وينشف وسطها وذلك الانشقاق علامة السرة. لان السرة اول ما يخلق في الجنين لذا كان اغتذاء الجنين في السرة ثم يتلوها من الخلقة القلب لانه منه تكون

بولس الاجيني/ طبيب يوناني. عاصر صدر الإسلام وربما أدرك بعض الأطباء العرب. عرف بينهم جراحا وخصوصا بالأمراض النسائية فلقبوه القوابلي. له مؤلفات نقلت الى العربية.

[١٠] هيروفلس / (نحو ٢٨٠ ق . م) اصله من اليونان استقدمه بطليموس الاول ليعمل في مختبرات الموسيون وكان اكثر اشتغاله بالتشريح وسمي بابي التشريح لانه كان اول من شرح جسم الانسان.

الحياة وهو ينبوع الحرارة الطبيعية ومغربها . ثم يتلوها الدماغ والفقار لانه بها تكون الحركة والحس وبقية الاغشية ثم يتطرق اليها بالتفصيل .

يكاد يجمع الاطباء اليونانيون والفلاسفة الطبيعيون على ان الذكر يتكون اسرع من الانثى، والاعضاء الجنسية تظهر مبكرا ولكنهم يختلفون فيما يتعلق بالمدة التي يكتسب كل جنس فيها صفته الانسانية.

ارقام ان ماسويه لمدة تكون الجنسين مثل ما جاء عند ابقراط في كتاب الاجنة ثلاثون يوما للذكر واربعون للانثى . ويعلل ابن ماسويه سبب هذا الاختلاف في كون الذكر يشبه نوعه كونه الجزء الفاعل في الحياة .

وفيما بعد يبين ابن ماسويه بانه هناك اختلاف بين الجنين الذكر والانثى فيما يتعلق بأبتداء الحركة ، فالجنين الذكر يتحرك عند تمام ثلاثة اشهر بينما وقت تحرك الجنين الانثى عند تمام اربعة اشهر ويعلل ذلك بزيادة حرارة الذكر .

٣- التعداد الحسابي لعلم الاجنة /

في العصور اليونانية القديمة لم يكن الاهتمام بالتناسل وتكوين الجنين كظواهر اساسية للحياة من اختصاص الاطباء فحسب وانما عني الفلاسفة الطبيعيون بذلك ايضا. ولما كانت التغيرات الحاصلة داخل الرحم غير ظاهرة للعيان والمعلومات التجريبية عن تطور الجنين (المبنية على مشاهدة وفحص حالات الاسقاط) محدودة ، والنتائج المأخوذة في حالات نادرة من تشريح الحيوانات الحوامل في هذا الباب لا يمكن نقلها الى الانسان لاختلاف اطر ن مدة الحمل . لذا ومن اجل الوصول الى الفهم العقلي الشامل لتطور ادوار نمو الجنين ومواعيد الولادة استعاض الاكاديميون من الاطباء والطبيعيون عن ذلك النقص لتأمل والاستنتاج النظري بالقياس والمقارنة . إلا انهم اختلفوا وتخبطوا في ذلك كثيرا فمنهم من اكد أنّ ذلك يكون بفعل تحرك وتأثير تفسير حسابات الاشهر القمرية وآخرون قالوا إنه يكون بفعل تحرك الشمس وتغير حسابات الاشهر الشمسية وجماعة ثالثة قالوا أنه يكون بتأثير قوة ايام الاربعين وادوار الاربعين [٢٠] او السوابيع .

---

[٢٠] للاطلاع على تفاصيل ذلك يمكن الرجوع الى كتاب تدبير الحبالى والصبيان وحفظ صحتهم لاحمد بن محمد البلدي وهو من تحقيقنا . ص ١١٤- ١١٩ .

وهكذا نجد أنّ الخاصية الرئيسة لبدايات علم الاجنة الاغريقي كان محاولة لتثبيت الحقائق القليلة لهذه الادوار والتي اكتشفت عن طريق المقارنة بالكائنات الحية الاخرى في شكل حسابي .

وكما يتوقع من تجاربهم المحدودة ومحتوى البراهين السابقة فان غالبية هذه الاسس كانت بعيدة عن الحقيقة كثيرا . وفي العصر الهيليني زال الاهتمام بالبيانات العددية للحمل ، حيث أدرك الاطباء منذ ذلك الحين نتيجة للمتغيرات الفردية بالنسبة لاطوال مدة الحمل بان المعلومات التجريبية المتوفرة لديهم غير كافية لتفسير تعداد حسابي صحيح وعام لعلم الاجنة .

في العهود المتأخرة من العصور القديمة دمج المؤلفون النظرية الحسابية للفيثاغورية الجديدة بالسلم الموسيقي وايقاعاته مع المعارف الطبية تماشيا مع الافكار الحسابية التي كانت في ذلك العصر [٢١] وان ظهور مسألة الاعداد والارقام ثانية في المختصرات الطبية البيزنطية والتي احتوت على كل المعتقدات خير دليل لما نقول .

وعندما ما فتح العرب نوافذهم على التعلم من اليونانيين وغيرهم عثرنا في كتبهم الطبية العربية على نوع من الاهتمام لحسابات الدور الجنيني .

في الحقيقة رسالة ابن ماسويه هذه تعطي فكرة جيدة عن هذا الخط الذي برز في الادوار الاسلامية الاولى فيما يتعلق بعلم الاجنة حيث يبحث فيها بشكل موجز عن فسلجة علم الاجنة معتمدا على رسالة ابقراط في الاجنة ورسالة جالينوس في المني ومصادر اخرى ان اكثر من نصف الرسالة خصصها ابن ماسويه لفترة الحمل وقد استند في تفسيره لتطور الجنين على التعداد الحسابي حيث اقتفى اثر ابقراط فقسم ادوار تطور الجنين الى ثلاثة ادوار هي /

الدور الاول / في بداية الحمل وحتى تمام الصورة .

الدور الثاني / حتى بداية الحركة .

الدور الثالث / حتى الولادة .

---

[٢١] لمعرفة التفاصيل يمكن الرجوع الى مقال الدكتورة أرسولا وايزر – علم الاجنة ليوحنا ابن ماسويه (باللغة الانكليزية) WESSER _ URSULA The Embryology. OF yohannaibn Masawaihمجلة تاريخ العلوم العربية – المجلد الرابع ١٩٨٠ ، جامعة حلب معهد احياء التراث العلمي العربي .

وحدد ابن ماسويه مدة كل دور من هذه الادوار بالنسبة للاجنة وذلك باجراء عملية تضعيف الرقم ٧ بالنسبة لحمل الاشهر السبعة والرقم ٨ بالنسبة لحمل الاشهر الثمانية والرقم ٩ بالنسبة لحمل الاشهر التسعة والرقم ١٠ بالنسبة لحمل الاشهر العشرة .

وتجدر الاشارة هنا الى ان ابن مسويه بالنسبة للدور الاول لم يتقيد بآراء ابقراط بل حور فكرته وذلك بتقسيمه هذا الدور الى اربع مراحل محددا عدد الايام لكل مرحلة بالنسبة للحمل (٧،٨،٩،١٠ اشهر) وهذه المراحل هي /

١-مرحلة شبه الرغوة ، ٢- مرحلة شبيه الدم ، ٣- مرحلة مضغة اللحم . ٤- مرحلة تمام الصورة – او الشكل –)٠

نورد فيما يلي جدولا اوجزنا فيه مراحل تطور الجنين بحسب اشهر الحمل وبحسب ما جاءت في هذه المخطوطة .

مراحل تطور الجنين بحسب اشهر الحمل

اشهر الحمل	٧ أشهر	٨ أشهر	٩ أشهر	١٠ أشهر
شبيهة الرغوة	٦	٦	٦	٦
شبيه الدم	٨	١٠	٩[22]	٨
مضغة اللحم	٩	٩	١٢[23]	١٢
الصورة التامة (الشكل)	١٢	١٥	١٨	٢٤
مجموع تمام	٣٥	٤٠	٤٥	٥٠
تحرك الجنين x٢	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠
الولادة x ٣	٢١٢[24]	٢٤٠	٢٧٠	٣٠٣[25]

[22] اضفنا هذا الرقم ليماشى مع السياق ، انظر الهامش (١٧) .

[23] غيرنا هذا العدد لاضطراب النص والذي يؤيده الجمع .

[24] جاء هذا الرقم عند الدكتورة اورسولا – البحث السابق (٢١٠) .

[25] جاء هذا الرقم عند الدكتورة اورسولا – البحث السابق (٢٠٠)٠

واخيرا لابد من القول أن الاطباء الذين جاءوا بعد ابن ماسـويه مـن امثـال الـرازي والمجوسي والبلدي وغيرهم ، على الرغم من اعطائهم اهمية للناحية الفسـلجية لعلـم الاجنة الا انهم لم يتخلوا عن هذه المسائل الحسابية حيث جاء ذكـر ذلك عرضيـا فـي كتبهم وقد اسهبوا في ذكر التعليلات لمقولاتهم ، الآ ان ما ذكروه في هذا الميدان كـان بعيدا عن الحقيقة .

نـــص المخطوطـــة /
صفحــــــــة (١)

مقالة يحيى بن ماسويه في الجنين وكونه في الرحم

قال / ان اول ابتداء الانسان نطفتان تجتمعان في الرحم من الرجل والمرأة ٠

نطفة الرجل غليظة مجتمعة ونطفة المرأة دقيقة كنطفة الخصـــي وان النطفـــة التـــي يكون منها الجنين تسمى باليونانية القوى ، وكذلك الخصي لا تسمى بهذا الاسم لانـــه (لا) [٢٦] يكون منها جنين ٠

ويكون الانسان من نطفة الرجل ونطفة [٢٧] المرأة المعدة لها سبعة ايام ثم تغتذى بعـد ذلك بدم الحيض ، والعلة بتغذيتها بنطفة المرأة الايام قبل تغذيتها بـــدم الحيـــض انـــها تضعف عن هضم الدم والقوة عليه فكانت نطفة المرأة غذاها لمفارقتها في المزاج منها ويجتمع لها قوة معدتها بها تقوى على التغذى بدم الحيض وهضمه ٠ وللجنين ثلاثـــة اغشية مشتمل عليه فيركب الظاهر منها وهو المشيمة من الاوراد والعروق ٠

صفحة (٢)

وثلاثة غشايا في مستطيل يسمى باليونانية الطواندس ويلي الثاني غشـــــاء ثـــالث يسمى أمنيوس فأما الثاني فتاول اسمه اللفايفي لأنه مستطيل٠

فعلة كون المشيمة للجنين ان فيها مجاري تؤدي اليه غذاء من السرة لسـبب فـــي غيرها من الاغشية، وعلة الغشاء الثاني انه القابل لما ينحدر من بول الجنيـــن وعلـــة الغشاء الثالث انه القابل لما ينحدر من عرق الجنين٠

فصل / ووقت تمام خلق الجنين اذا كان ذكرا ثلاثون يوما وان كان انثى فـــاربعون يوما وعلة افتراق الوقتين لهما، فصيرت الاربعين يوما للانثى ان من شـــأن الـــهيولي قابلة المفعول بها غير فاعلة وكانت الانثى في كل ذلك من الصفة في انها مفعول بـــها اذا ساوتها فيما وصفنا، وصير للذكر المعدة التي هي ثلاثون الذي لاينقسم علـــى اقـــل عدد على الضم لان الصورة غير قابلة لما فعله الهيولي وانها الفاعلة وان الرجل فـــي مثل وصفها في ما ذكرناه٠

---

[٢٦] كلمة (لا) اضفناها لان المعنى لا يستقيم بدونها ٠

[٢٧] كلمة (ونطفة) مكررة هنا ٠

فصل/ وقد اعتل بودحورس في ما وصفنا من اقتران الوقتين للجنين ٠

صفحة (٣)

فان قالوا ان عدة العشرة من عدد تام جامع لجمع الاعداد، وان اقل اعداد الاجزاء الثلاثة فاقل عدد الازواج اربعة فأن اردت اخذ اقل شكل هو اقل عدد الافراد من العشرات الذي هو العدد التام كان ثلاثين فجعل ذلك للذكر لتقدمه على الانثى ان كان اقل اعداد الافراد متقدما لأول عدد الازواج وكان الذكر متقدما الانثى ٠

ووقت تحرك الجنين الذكر في الرحم عند تمام ثلاثة اشهر ووقت تحرك الجنين الانثى عند تمام اربعة اشهر اذا استحق في الرحم الوقت التام من استحيانه فأن استحاءه في الرحم اقل من ط [٢٨] ، اشهر وكان وقت التحرك للذكر والانثى عند تمام ثلث الوقت لكل واحد منهما٠ وعلة تقدم تحرك الجنين الذكر والانثى عند تمام ثلث الوقت لكل واحد منهما، وعلة تقدم تحرك الجنين الذكر على الانثى عند تمام لكل الوقت واحد منهما ان للذكر اكثر حرارة رطبا من الانثى فصار تقدمه في التحرك لزيادة حرارته وفضلها على حرارة الانثى والعلة التي فسرنا٠

صفحة (٤)

فصل / من المني ثلاثة ضروب مختلفة في طبائعها فاحدها ان يكون تمام الخلقة السليمة من وقت الاستحيان [٢٩] في سبعة لشهر والضرب الثاني ان تكون تمام الخلقة السليمة من وقت الاستحيان في تسعة اشهر والضرب الثالث ان تتم به الخلقة السليمة من وقت الاستحيان في عشرة اشهر فان تكون تمام الخلقة السليمة في وقت من الاوقات الثلاثة لان مايقصر من الوقت عن التمام اتلفته بالنقصان٠ وكذلك حال المني التي من طباعه تمام الخلقة في ط اشهر اذا كان ناقصا عنها وكان استحياؤه ٨ اشهر لم يخرج سليما لنقصانه عن تمام الوقت السليم الذي هو ط٠

فصل/ فان قال قائل لم كانت هذه الاوقات ٣ يتم بها الخلقة فيخرج الجنين بها ولم يكن ذلك في غيرها قلت ان اتم الاعداد عشرة فمن عددها عدد مولد لامولد وهو

---

[٢٨] ط=٩ ٠

[٢٩] الاستحيان/ لم أجد للكلمة معنى في المعاجم الا انه يبدو من سياق الكلام بان معناها (ابتداء خلق الجنين)٠

الخمسة المولدة للعشرة وليست متولدة من عدد مثلها ومنه يتولد كالاربعة المتولدة من الاثنين.

صفحة (٥)

المولدة الثمانية ومنه لامتولدة ولامولد كالسبعة التي ليست متولده من عدد مثلـــها ولا مولدة لعدد مثلها داخل في العشرة التي ليست متولدة من عدد مثلها ولا مولدة لعدد مثلها داخل العشرة التي هي اتم الاعداد وذلك لا ما جاوز العشرة وتضعيف فلما كـــانت السبعة خارجة كما في الأمرين اللذين وصفنا كانت لها به فضيلة عليها إذ هي جـــامع الاعداد لما كانت بالجنين وتمامه به وتمامه فيها صحته.

فصل/ وان اول الاعداد الفرد الذي هو المتقدم في الفضيلة على النوع لتقدمه علـــى الثلاثة فلما كانت ط قابلة للتضعيف ثلاثة متولدة منها على الفردوية كـــاف لـــها مـــن الفضيلة ما للثلاثة من الفضيلة فلما اخصت به من ذلك كان به الوقت السليم من الافـــة للجنين.

فصل : وان الاشهر العشرة لها من الفضلة كمال اتم الاعداد فخصت لذلك بســـلامة الجنين وعدم الآفة وعلة ظهور الجنين عند كماله ان يكبر عن القدر الذي كان يكتفـــي معه بما يجده من الغذاء فيحتاج الى اكبر مما يجد،

صفحة (٦)

لكفايته فيخرج للحاجة الى ذلك الأضطراب لطلـــب الكفايـــة مـــن الغـــذاء فيتولـــد بأضطرابه بقطع الرباط الممتد له في الرحم فيخرج من البطن كالطير الذي يضطرب في بيضه عند كمال خلقته وقلة كفاية مادته من الغذاء فيخرجه ذلك الى الطلب له فيكســـر البيضة منه بأضطرابه به فيظهر عند ذلك .

فص/ منه آخر وقد قال بعض الحكماء في تلين وتغير النطفة في الرحـــم فـــولا ان النطفة تتغير في الرحم عن بدنها وذلك بعد لحد ساعه يمضي لها من الوقت وقوعـــها فينتفخ وينشق وسطها وذلك الأنشقاق علامة السرة، لأن السرة اول مـــا يخلـــق فـــي الجنين لذا كان اغتذاء الجنين من السرة ثم يتلوها من الخلقة القلب لأنه منـــه يكـــون الحياة وهو ينبوع الحرارة الطبيعية. ومغربها. ثم يتلوهما الدماغ والفقار لأنـــه بـــه

يكون الحركة والجنين وجمهور الصرف فـــي ســانر الاعضـــاء عضــوا عضـــوا اولا (فاف لا)[30] . وان الجنين الذي يولد في سبعة اشهر تصير النطفة .

صفحة (٧)

التي فيها يكون شبيها بالرغوة الى اليوم السابع منذ وقت وقوعها فـــي الرحـــم ثـــم يصير شبيهه بالدم ٨ أيام بعد ٧ الماضية شبيها بالدم ثمانية ثم تصير شـــبيه بمضغـــة اللحم ٩ أيام بعد ٨ الماضية ثم يتم صورته بعد بب ١٤ [31] يوما تأتي بعد ماذكرنا مـــن العد الماضي فجملة العدد كله ٣٥ ويمكن تحرك الجنين بعد ي [32] يوما من وقت وقوعـــه في الرحم ويولد بعد ٢١٢ ايام وهي ٧ أشهر فأن الجنين الذي يولد في ٨ أشهر نطفته شبيهة بالرغوة الى اليوم ٧ من يوم وقوعه في الرحم ثم تتحول رغوة فتصير شـــبيهة بالدم بعد عشرة ايام تأتي بعد الستة الماضية ثم يحول الدم فيصير شـــبيها بالمضغـــة اللحم بعد تسعة ايام يأتي ٦ و[33] ثم ينقلب الى حال (   )[34] بعد كـــه[35] يوما الى ما ذكرنا من كل العدد وجملة العدد بأسره ح [36] يوما ويكون تحركه بعد ف [37] يومـــا مـــن وقت وقوعه في الرحم وتولد بعد .

صفحة (٨)

عر ٣.٢ [38] وهي ثمانية[39] اشهر وان الجنين يولد لتسعة اشهر يصير نطفة شـــبيهة بالرغوة ايضا بعد ستة ايام من وقت وقوعه في الرحم ثم يتحول (الرغـــوة فتصـــير

---

[30] كلمة غير مقروءة هكذا في الأصل .

[31] =بب=١٢ .

[32] ي=٧٠ .

[33] = يا= ١١ .

[34] كلمة غير مقروءة .

[35] كـــه=٢٥ .

[36] ح= م = ٤٠ .

[37] ف= ٨٠

[38] عرو ٣= ٢٤٠ .

[39] الأصل تسعة والصحيح ما ذكرنا وهو ثمانية لأن الكلام عوض جنين الاشهر الثمانية.

شبيهة بالدم بعد تسعة ايام ثم تتحول[40] ذلك الشبيه بالدم فيصير كمضغة اللحم بعد ٧ ﻫ[41] ايام تأتي بعد تسعة و ٦ ثم يتصور بعد لج[42] يوما يأتي بعد ماذكرنا من الجملـــة وجملة ذلك كله مـــه[43] يوما ويكون تحركه بعد ص ٤٤ يوما ويولـــد بعـــد ٧ ﻫ[45] وهي تسعة أشهر .

وان الجنين الذي يولد في الشهر العاشر يصير نطفة شبيهة بالرغوة بعد ٦ آيام مـــن وقت وقوعه في الرحم ثم تتحول الرغوة فتصير شبيهة بالدم بعد[46] ايام تأتي بعـــد ٦ الماضية ثم تتحول الشبيهة بالدم لتصير كمضغة اللحم بعد يوما يأتي بعد ٦يـــب يومـــا يأتي بعد و٨ ثم ينتقل الى حال الصورة بعد كه يوما يأتي بعد ما ذكرنا من العدد كلـــه ن[47] يوما ويكون تحركه بعد ٣و٣ .

---

[40] الجملة (الرغوة فتصير شبية الدم بعد تسعة ايام فيتحول) ناقصة في النص أضفناهـــا لأن السياق يتطلب ذلك ويظهر ان الناسخ قد فاته سطر نتيجة وهم وقع فيه وهو كلمـــة تتحـــول) التي تتكرر في الموقعين .

[41] نجد اضطراباً في هذه العبارة نتيجة النقص الذي حدث نتيجة النقل من قبل الناســـخ كمـــا ذكرنا في الهامش السابق . ولهذا ورد العدد(٧) بدلاً من (بب) الذي هو (١٢) ويؤيد قولنـــا هذا نتيجة الجمع الذي أعقبة وهو (٤٥) .

[42] لـــج – ١٨ .

[43] مـــه= ٤٥ .

[44] ص = ٩٠ .

[45] ٧ ﻫ = ٢٧٠ .

[46] ج = ٨ .

[47] ن = ٥٠ .

المراجع والمصادر المعتمدة في التحقيق

١. ابن ابي اصيبعة – موفق الدين ابى العباس احمد بن القاسم – عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، اصدار دار الفكر – بيروت ١٩٥٦ .

٢. ابن النديم – ابو الفرج محمد – كتاب الفهرست للنديم ، تحقيق رضا تجـــدد ، ١٩٧١ .

٣. ابن جلجل – ابي داؤد سليمان بن حسان – طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيـــق فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٥٥ .

٤. ابن ماسويه – يحيى / كتاب الجواهر وصفاتها ، تحقيق د. عماد عبد الســـلام رؤوف ، مطبعة دار الكتب – بغداد ١٩٧٦ .

٥. البلدي – احمد بن محمد بن يحيى / تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفـــظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم تحقيق د. محمود الحاج قاسم محمد ، دار الرشيد – بغداد ١٩٨٠ .

٦. السامراني – د. كمال / مختصر تاريخ الطب ، دائرة الشؤون الثقافية – بغـداد ١٩٨٤ .

٧. علي – جمال الدين ابي الحسن علي / تاريخ الحكماء ، مكتبة المثنى – بغـــداد (من دون تاريخ) .

٨. خير الله – د. امين اسعد / الطب العربي ، المطبعة الأمريكية – بيروت ١٩٤٦

٩. وايزر – اورسولا/ علم الأجنة ليوحنا بن ماسويه (مقال باللغـــة الإنكليزيـــة) مجلة تاريخ العلوم العربية – جامعة حلب ، معهد احياء التراث العلمي العربي .

١٠. WESSER- URSULA The Embryoloyg of YuhannaIbn Masawaih.

المنعشة للقوة ومشرب اللحم وما اشبه ذلك تم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة يحيى بن ماسويه في الجنين وكونه في الرحم قال ان اول
ابتدا الانسان نطفتان يجتمعان في الرحم من الرجل والمراة
فنطفة الرجل بيضا غليظة مجتمعة ونطفة المراة رقيقة كنطفة
للصفرة وان نطفة المراة يكون منها الجنين بستون الدم الباقية
القوية وكذلك نطفة ما لا يستتر بهذا الاسم لانه يكون
منها الجنين ويكون الانسان من نطفة الرجل ونطفة
ونطفة المراة المعدة خمسة ايام ثم تغتذي بعد
ذلك بدم الحيض والعلة في تغذيها بنطفة المراة الايام قبل
تغذيها بدم الحيض انها تضعف عن هضم الدم والقوة
عليه فكانت نطفة المراة غذاها لمقاربتها في المزاج
منها ان يجتمع لها قوة تقدر بها على التغذي ١
بدم الحيض وهضمه وللجنين ثلثة اعضاء رئيسية عليها
فيركب الظاهر منها وهو المشيمة من الاوراد والعروق

وبلقمه

الرحم وهى ثلثة غشايا فى مستطيل يسمى باليونانية الطوانديس
ويلى الثانى غشا ثالث يسمى امبوس فاما الغشا الثانى فقد دل
اسمه اللفائفى لانه مستطيل ويعلم كون المشيمة للجنين ان
فيها مجارى يرد الى البدن غذاه من السرة لسبب فى غيرها من
الاغشية وعلة الغشا الثانى انه القابل لما يتحدر من
بول الجنين وعلة الغشا الثالث انه القابل لما يتحدر
من عرق الجنين [illegible] ووقت تمام خلقة الجنين اذا كان
ذكرا ثلاثون يوما وان كان انثى فاربعون يوما وعلة افتراق
الوقتين لهما فصيرت الاربعين يوما للانثى لان من شان الهيولى
القابلة للمفعول بها غير الفاعلة وكانت الانثى فى كل شى كذلك
من الهيولى لانها مفعول بها اذا ساوتها انها وجعلنا
وصير للذكر العدة التى هى ثلثون الذى لا ينقسم على اقل عدة
على [illegible] لان الصورة تغير [illegible] لما تعلم [illegible] وانها الفاعلة
وان الرجل [illegible] فيما ذكرناه [illegible] وقد اعتل
بوجه [illegible] من اقران [illegible] للعدتين

واما موقت سنة الكبيسة [illegible]
[illegible] تكون اي تنظر [illegible]
من تعيين الهوم النبوية [illegible]
[illegible]

فمنها فصل هذه التي تلزم [illegible] ويختلفون في طباعها
فاصحها ان يكون تمام الخلقة السليمة من وقت الاستحيال
في سبعة أشهر والمذهب الثاني ان تكون تمام الخلقة السليمة
من وقت الاستحيال في تسعة أشهر والمذهب الثالث ان تتم
مدة الخلقة السليمة من وقت الاستحيال في عشرة أشهر [illegible]
فلا تكون تمام الخلقة السليمة في وقت غير هذه الاوقات
لان ما ينقص من الوقت عن التمام [illegible] نقصانه
وكذلك حال الحمل التي من ذلك تمام الخلقة في ثمانية اشهر
اذا كان ما نقص عنها وكان استحيالا تم ٨ اشهر يخرج
سقيما لنقصانه عن تمام الوقت السليم الذي هو ط [illegible]
فان قال قائل لم كانت هذه الاوقات [illegible] الخلقة
فيخرج الجنين بها ولم يكن في غيرها قلنا لان اسم
الاعداد عشرة [illegible] عدد [illegible]
الخمسة المولدة للعشرة وليست [illegible] من عدد [illegible]
ومنه يتولد ما يتولد كالاربعة المتولدة من [illegible]

فان قالوا ان عدد العشرة من عدد تام جامع لجميع الاعداد
وان اقل الاعداد الاجزاء ثلاثة فاقل عدد الازواج اربعة فان
امرجن اخذنا فلنتكلم واول عدد الافراد من العشرات
الذي هو العدد التام ثلاثة ثم نجعل ذلك للذكر لتقدمه
على الانثى فان كان اقل عدد الافراد متقدما الاول لعدد الازواج 8
وكان الذكر متقدما الانثى وقت تحرك الجنين الذكر في الرحم
عند تمام ثلاثة اشهر ووقت تحرك الجنين الانثى عند
تمام اربعة اشهر اذا استقر في الرحم الوقت التام من استحيائه
فاذا استحيا انه في الرحم اقل من ط اشهر فكان وقت
التحرك للذكر والانثى عند تمام ثلث الوقت لكل واحد
منهما وعلة تقدم تحرك الجنين الذكر والانثى عند تمام
ثلث الوقت لواحد منهما وعلة تقدم تحرك الجنين
الذكر على الانثى عند تمام الوقت لواحد منهما ان الذكر
اكثر حرارة طبعا من الانثى فصار تقدمه في التحرك
لزيادة حرارته وفضلها على حرارة الانثى والعلة
الى

[illegible] لا مولدة ولا متولدة كالسبعة التي ليست
بمولدة عدد مثلها على الاولى لعدد مثلها داخلة العشرة
التي ليست بمولدة من غير عدد مثلها ولا متولدة عن عدد مثلها
داخلة العشرة التي هي تمام الاعداد وذلك ان جملة اجزاء العشرة
[illegible] لما كانت السبعة [illegible] الذي
[illegible] الاعداد كما بين
[illegible] الاعداد
[illegible] الفضيلة [illegible]
[illegible] لما كانت [illegible]
[illegible] كان الفضيلة [illegible] الفضيلة
[illegible] كان [illegible]
[illegible] العشرة [illegible] الاعداد
[illegible]
[illegible] الذي كان يكتفي
[illegible] الى [illegible] المادة
لكفاية

لكفايته فيخرج للحاجة الى ذلك الى الاضطراب لطلب الكفاية
من الغذاء فيتهيأ لها بمشاركة الرحم مع الرباطات المتصلة
له في الرحم فيخرج عن البطن كالطير الذي يضطرب في
بيضته عند كمال الحاجة وقلة كفاية غذائه ثم ربما تعذر فيضطر
ذلك الى العلابة فينكسر البيضة عنه باضطرابه فيخرج
عند ذلك فضل عنه قشره وقد قال بعضهم كما في بعض
النطفة من الرحم قال ان النطفة تستقر في الرحم ستة ايام
واخذ بعد ذلك تخطيطها يظهر لها سن وقشر وقيح عليها
فيتسع وينشق ويتسطحها وكذلك الانشقاق في علامة البيض
لان البيض انما له القلب في الجنين لذلك كان اعضاء الجنين
من البيض ثم يتلوها من لطافة القلب لانه منشأ الحياة
الحياة وهو ينبوع الحرارة الطبيعية ثم يتبعه شيئا
فيتلوها الدماغ فلا تصغر لانه يكون الحركة والحس
ويتميز الكبد جفن سائر الاعضاء اعتبار اعضاء ولذلك
وان الجنين الذي يتولد في مشيمة البيض بمنزلة

التي فيها يكون شبيهة بالرغوة الى اليوم السابع مثلا
وتكسبه قوتها في الرحم ثم يصير شبيهة بالدم الى ايام ثلث
بعده التاسعة ثم تصير شبيهة بالعلقة الى تمام ايام بعده في
الجنين ثم تصير شبيهة بمضغة اللحم ٩ ايام بعدها الاربعة الا الستين
ثم تتميز صورته بعد ستة يوما فاتى بعدها ما ذكرنا من العدد
المذكور يحصل خلقته وكماله ٩ ٣ ٥ ثم يكون تحرك الجنين بعد
ذلك يوما من وقت وقوعه في الرحم ويكون ولادته بعد ٢١٢
ايام وهي سبعة اشهر فان الجنين الذي يولد لسبعة اشهر
نطفته شبيهة بالرغوة الى اليوم ٧ من يوم وقوعه
في الرحم ثم تتحول الى ... تصير شبيهة بالدم بعد عشرة
ايام تاتي بعد ستة ... ثم تحول الى لحم خاص شبيها
بالمضغة اللحم بعد ستة ايام تاتي بعدها ... ثم
يتصل الحال الذي بعد كل ... ما ذكرنا من
كل ... وجملة العدة باسرها ٣٠ يوما ويكون تحركه
بعد ... يوما من وقت وقوعه في الرحم ...

[illegible] الشهر وان الجنين [illegible]

[illegible] نطفة [illegible] بالرغوة [illegible] بستة ايام من وقت

[illegible] في الرحم [illegible]

اللحم بعده ايام ثلاث بعد [illegible]

يوما [illegible]

[illegible] بعده [illegible]

[illegible] والجنين [illegible] في الشهر [illegible]

نطفة [illegible] ايام من [illegible]

في الرحم [illegible] بالدم [illegible]

ثاني بعده [illegible]

[illegible] اللحم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محتويات الرسالة الثانية

المقدمة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه محمد خير خلقه، وعلى آله الأطهار واصحابه الأخيار ومن تبعهم وسار على هداهم الى يوم الدين.

وبعد تذكر كتب التاريخ أن اول من استعمل الرجز للغرض التعليمي هو ابان بن عبد الحميد اللاحقي المتوفى سنة منتين للهجرة حين نظم ترجمة كتاب كليلة ودمنة وكتبا أخرى ترجمها عن الفارسية.

اما فى الطب فان ابن سينا كان اول من اتخذ الرجز وسيلة للتعليم وله في ذلك عشرة اراجيز اشهرها الفيته التي هي في الحقيقة (١٣١٦ بيتا). وتبعه فى ذلك كثير من الاطباء. الا ان اطول ارجوزة كتبها الاطباء العرب كانت ارجوزة ابن طفيل التي تجاوز عدد ابياتها (٧٧٠٠ بيت) [١] .

ويبدو ان هذه الارجوزة التي نحن بصددها ((ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سيناء او تذييل ارجوزة ابن سينا فى الحميات)) نالت اهتماما من العديد من الباحثين وكان لكل واحد رأي بشأنها او بشأن مؤلفها وكان لي دور فاعل في ذلك لابد من سرده في هذه المقدمة.

كان الاخ الكريم الدكتور داود مزبان الثامري قد نشر تحقيقا بعنوان ((ارجوزة في اسباب الحميات لابن سينا)) في مجلة المورد(العدد الرابع من المجلد الرابع عشر ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م).

وفي العدد الثالث من المجلد الخامس عشر (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م) من المورد كتبت تعقيبا بعنوان ((تعقيب حول تحقيق أرجوزة في أسباب الحميات لابن سينا)) ومما قلته في التعقيب.

((الا انني ابدي تحفظا في نسبه الارجوزة لابن سينا وذلك لعثوري على نسخة مخطوطة كاملة اخرى في مكتبة الاوقاف في الموصل ضمن مجموع تحت رقم (٢٧/ ٩) وضمن مجموعة مخطوطات الدكتور داؤد الجلبي. قلت ابدي تحفظا في نسبة الارجوزة لابن سينا وذلك لسببين.

---

[١] الحاج قاسم د. محمود : قراءة ارجوزة ابن طفيل- مجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الثلاثون الجزء الاول ١٠٨٦ ص ٥٠ .

الاول / لان مامكتوب في بداية نسخة الاوقاف في الموصل((هذه منظومة لطيفة في علاج الحمى واجناسها للشيخ عبد الله افندي ولعله عبد الله افندي شنشل الموصلي ٠

الثاني : جاء في النسختين بيت شعر (موضعه من تحقيق الدكتور التامري البيت ٨ من الفقرة ٢٤ يقول ((ذكرها الرئيس في الارجوزة بينة الاوصاف لا ملغوزة)) ترى هل يقول الشيخ الرئيس ابن سينا عن نفسه بصيغة الغائب. طبعا هذا غير وارد٠

لذا اراني مضطرا الى وضع علامة استفهام لصحة نسبة هذه الارجوزة لابن سينا لحين ظهور دليل ينفي نسبتها للشيخ عبد الله افندي)) ثم اطلعت الاستاذ الدكتور خالد الحديدي (الامين العام للجمعية العالمية لاحياء التراث الاسلامي- طنطا- مصر) على التعقيب الذي كتبته لان الجمعية المذكورة كانت تقوم بعمل جبار هو نشر موسوعة عن اشهر الاراجيز الطبية العربية واجابني مشكورا برسالة كريمة ادرجت فقرات منها ضمن تعقيب اخر تحت عنوان((عود على بدء)) ونشرته في مجلة المورد (العدد الثاني المجلد السادس عشر ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) وانقل في ما يلي بعضا من اقوال الدكتور الحديدي التي نشرتها في التعقيب آنف الذكر يقول الدكتور الحديدي في رسالته :/

((والواضح أنّ كل النسخ التي اطلعنا عليها ، بما فيها نسخة الموصل ان كاتب التذييل لم ينكر ذلك نصا ومعنى ومنهجا ٠ ولعل ما جاء بنهاية نسخة ويلكم التي اعتمد عليها الأخ الزميل يشير الى ان الأرجوزة (على) ارجوزة بن سينا ، وهكذا ظنها الناقل لابن سينا نفسه.

ما احب ان اوكده لسيادتكم ان الاخ الزميل خانه التوفيق حين اعتمد على نسخة واحدة ،كما اعتمدتم سيادتكم على نسخة واحدة كذلك حديثة وفاتكما ان هناك نسخة محررة من القرن التاسع الهجري ،اقدم من النسختين بكثير ٠ والمؤلف كما اجمعت النسخ الأخرى خلاف هذه التي اعتمدت عليها والذي نص عليه في الكثير من الفهارس ومنها الجزء الاول من كتابنا اشهر الاراجيز الطبية.هو (ابو موسى هارون بن اسحق بن عزرونولاشك في ان حدسك كان صادقًا حينما ذكرت ان هذه ليست ارجوزة بن سينا في الحميات ٠ وانك كنت مصيبا في علامة الاستفهام الكبيرة التي وضعتها امام اسم المؤلف ، لحين ظهور دليل ينفي نسبتها لعبد الله افندي))٠ وبعد مرور خمس سنوات على تحقيق الدكتور التامري وتعقيباتي اذا بي أفاجأ بتحقيق اخر للارجوزة للاستاذ جمال الخياط في (العدد الثاني من المجلد التاسع عشر ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م) من

مجلة المورد تحت عنوان ((ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس بن سينا)) من دون ذكر اسم مؤلفها . ومن خلال قراءتي تحقيق الاستاذ الخياط تبين لي انه لم يطلع على ما كتبته انا في تعقيبي آنفي الذكر في مجلة المورد اذ لم يشر اليهما مع وجوب معرفته بذلك واشارته اليهما ، قمت في اثر ذلك بكتابة تعقيب ثالث وبعنوان ((ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا - هي لابن عزرون)) بعد ان اعدت التفتيش عن بقية النسخ المذكورة في الفهارس وتوصلت الى الحقيقة واعطيت صورة كاملة ونهائية لهذه الارجوزة ومؤلفها ، وقد اخذ ذلك مني جهدا وتعبا كبيرا.

وكان الدكتور الحديدي قد اقترح ان يضم ما كتبته في التعقيبات التي نشرتها في المورد والتي سبق ذكرها مع ما يقوم به هو في تحقيق هذه الارجوزة ويصدر الكتاب محققا باسمينا . الا انه قد مضى على ذلك الاقتراح سنين ولم يعد بالامكان تنفيذ الاقتراح، الامر الذي دفعني الى اعادة النظر في كل ماكتبته وماكتبه غيري بشأن هذه الارجوزة واغربل ذلك لاضع الارجوزة كاملة محققة المتن والمؤلف بين يدي القارىء الكريم وبذلك عاد الحق الى نصابه .

قمت بعد هذه المقدمة بتوثيق لاسم الكتاب ومؤلفه ومن ثم تناولت الحديث عن نسخ المخطوطة التي لم اطلع عليها والتي تيسر لي الإطلاع عليها .

كان منهجي في التحقيق كالعادة ضبط النص بقدر المستطاع بمقارنة خمس نسخ اطلعت عليها (علما أن أربعا منها كانت متطابقة سوى بعض الاختلافات البسيطة . أما الخامسة نسخة معهد ويلكم فجاءت مليئة بالأخطاء وفيها الكثير من التقديم والتاخير والتداخل في تسلسل الأبيات مما افقد المواضيع قيمتها وجعل ارتباكا في المعنى) وقمت بتفسير الكلمات الصعبة وشرح اسماء الأمراض والعلاجات والنباتات التي وردت في المخطوطة مستعينا بكتب مفردات الأدوية والكتب الطبية القديمة . وكتب النبات والمعاجم اللغوية القديمة والحديثة واخيرا الحقت المخطوطة بفهرس باسماء المواضيع .

١٥ صفر ١٤١١ - ١٣ تموز ١٩٩٥

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

توثيق اسم الكتاب ومؤلفه

على الرغم من الاختلاف الواضح في اسم الكتاب في النسخ الخطية التي مر ذكرها الا إن المرء لا يجد صعوبة في الحكم على ان هذه الارجوزة هي تذييل او استدراك على ارجوزة ابن سينا في الحميات. ولما كان اغلب واقدم النسخ قد نعتتها بـ (تذييل) لذا ضممنا صوتنا الى اصواتهم وثبتنا اسم الكتاب بعنوان ((ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا او تذييل ارجوزة ابن سينا في الحميات)) اما عن توثيق اسم المؤلف فنقول /

من استعراض الاسماء التي نسبت اليها الاجوزة يتبين

اولا – استحالة نسبة المخطوطة لعبد الله افندى شنشل . وما ذكر في نسخة مكتبة الاوقاف في الموصل من انها من تأليفه لا يمت للحقيقة بشي لان اقدم النسخ المتوفرة اجمعت على خلاف ذلك . والخطأ حصل من قبل الناسخ اذ تمسسب الارجوزة لمالك الكتاب .

ثانيا – استحالة نسبتها الى ابن سينا ايضا للاسباب التالية

١-لان اغلب النسخ القديمة المعتمدة كما سيأتي جاء في مقدمتها ان الارجوزة اما تذييل لارجوزة ابن سينا او مستدركة على ارجوزة ابن سينا .

٢-جاء في نهاية نسخة ال الخياط ونسخة المتحف العراقي اضافة الى بداية المخطوطات الجملة التالية ((تمت الارجوزة المستدركة لما لم يذكره الشيخ في ارجوزته وهي الحميات ، بيت عدد٢٤٧))[٢].

---

[٢] الخياط – جمال . المقال .

٣-ان البيت الذي يقول فيه

((عينها الرئيس فى الارجوزة .... بينة الاوصاف لا ملغوزة))

يدل هذا البيت دلالة واضحة على ان الارجوزة ليست لابن سينا وذلك لان الرئيس ابن سينا لا يمكن ان يقول عن نفسه بصيغة الغائب .

ثالثا – الارجوزة من نظم ابي موسى هارون بن اسحق بن عزرون ودليلنا على ذلك

١-ما ذكرناه من عدم نسبتها لابن سينا وعبد الله افندى .

٢-جاء ذكر ذلك في اقدم نسخة من الكتاب (نسخة مكتبة الاسكوريال ونسخ اخرى تليها في القدم).

٤-يذكر الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله خلال حديثه عن ابي القاسم الغساني ((واكد القادري ان له مهارة في الطب ، وكان من اطباء احمد المنصور الذهبي واحد خواصه ، الف كتبا في الطب منها شرح نظم ابن عزرون فى الحميات)) [٣]

٥-تأكيد الأستاذ محمد العربي الخطابي أن لهارون بن اسحق بن عزرون رجزا في الحميات اصلحه محمد بن عبد السلام العبدي وشرحه ابو القاسم الغساني الوزير باسم ((الروض المكنون في شرح رجز ابن عزرون)) [٤] والان وبعد ان تأكد لدينا نسبة الأرجوزة لأبن عزرون لابد من ذكر شيء عن حياته .

ابن عزرون

هو ابو موسى بن اسحق بن عزرون. ضنّ علينا المؤرخون بذكر تفاصيل حياته. وكل ما استطعنا الوصول اليه كان ما ذكره الأستاذ محمد العربي الخطابي [٥] أنه كان حياته(٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م) مستندا بذلك الى ما ذكره بروكلمان (Brockelmann GAL)

---

[٣] بنعبد – الله / الطب والأطباء في المغرب – المطبعة الاقتصادية – ١٩٦٠ ص ٥٧.

[٤] الخطابي – محمد العربي / فهارس الخزانة الملكية . المجلد الثاني ص ١١٨- ٢٠٣ . الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ج ١ ص ٥٣ . ٨٠ .

[٥] الخطابي – المصدر السابق

SI : 818.) ورينو في مجلة (Renod hesperis xII) بينما ذكرت الأستاذة هيا الدوسرى أنه توفي في حدود (٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م) دون ذكر المصدر.
الأمر الذي جعلنا ان نرجح راى الاستاذ الخطابي ، وإعتبارد (كان حيا ٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م) .

ومما جاء في نفح الطيب عند التحدث عن اشياخ لسان الدين ابن الخطيب ، ان الرئيس ابا عبد الله بن مرزوق من اشياخه وان من اشياخ ابن مرزوق في تونس ابا موسى هارون [٧] نقول لعل أبا موسى هذا هو من نترجم له .

---

[٦] الدوسرى – هيا محمد / فهرس المخطوطات المصورة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ١٩٨٤ ص ١٩ .

[٧] المقرى – احمد بن محمد / نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب – تحقيق احسان عباس مجلد ٥ ص ٣٩٥ .

المخطوطة

اولا – النسخ الخطية التي لم نطلع عليها :

١–نسخة مكتبة الاسكوريال (رقم ٧٨٨ / ١٣) [٨] .

الاسم – ((تذييل ارجوزة ابن سينا في الحميات))٠

التأليف – ابو موسى هارون بن عزرون٠

تاريخ النسخ – ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م (وهي اقدم النسخ)

عدد الاوراق – ضمن مجموعة في ٣ ورقات (١٩١ – ١٩٣)

نوع الخط – مغربي ٠

المسطرة – ٢٣ سطرا مقياسها ٢٢/ ١٤

٢–نسخة مكتبة مدريد الوطنية [٩] رقم (٥٢٦٥) (٩٠ /٥٤) ضمن مجموع

الاسم – ارجوزة في الحميات (تذييل ارجوزة ابن سينا بذكر الحميات وما يلحقها)٠

عدد الاوراق – ٦ ورقات

المسطرة – ٢٣ سطرا

الخط – مغربي

٣–نسخة مكتبة جستر بتي [١٠] (رقم ٥٢٢٤ مجموع)

الاسم (ارجوزة في الحميات)

سنة النسخ – ١٠٥٤ هـ

اسم الناسخ – الحاج زين الدين عبد الرحيم الحموي

عدد الاوراق – ٩ ورقات (٣٧ – ٤٥)

المسطرة – ١٨ سطرا

ملاحظة – لم يذكر الناسخ اسم المؤلف وبالمقارنة تبين انها مطابقة لـ (تذييل ارجوزة ابن سينا في الحميات) (لابي موسى هارون بن عزرون)٠

---

[٨] فهرس المخطوطات المصورة – معهد المخطوطات العربية ١ج٣ العلوم . القسم الثاني – الطب – القاهرة ١٩٧٨ ص ٥٢ .

[٩] الدوسري – هيا محمد – المصدر السابق ص ٢٠ .

[١٠] الدوسري – هيا محمد – المصدر نفسه ص ١٩ .

٤-نسخة مكتبة المتحف العراقي في بغداد ، تحت رقم ٥٢٧٣ /٢

الاسم – ((ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا))

مقيدة لمجهول

وهي نسخة مشابهة لنسخة ال الخياط وهي منسوخة عنها ما عدا بعض الاختلافات اليسيرة والاخطاء اليسيرة، والبيتان المضافان من قبل ناسخ نسخة ال الخياط والتي كتب الى جانبها كلمة (لي) نقلهما هنا من دون ذكر كلمة (لي) [١١] وهذا يؤكد عدم نسبتها لابن سينا،

٥-النسخة الاولى – الخزانة الملكية – الرباط رقم (٢٢١) [١٢]

الاسم – ((ارجوزة في الحميات والاورام))

تأليف – هارون بن سحق بن عزرون

نوع الخط – خط مغربي رديء (كثيرة التصحيف)

عدد الأوراق – ٥

المسطرة – غير متساوية ٢٠، ٥

عدد الأبيات – ٢٠٥

جعلها ناظمها بمثابة تتميم لارجوزة ابن سينا في الطب ومرتبة على خمسة فصول

٦-النسخة الثانية – الخزانة الملكية – الرباط [١٣] رقم (٢٢٢)

الاسم – ارجوزة ابن عزرون في الحميات والاورام

مطابقة للنسخة السابقة

الخط – مغربي جيد

عدد الاوراق – ضمن مجموع (١٥٤- ١٦٠) .

لا ذكر لاسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من نسخها

٧-نسخة مكتبة الدكتور سامي حداد (رقم ٢٦)

---

[١١] الخياط – جمال – ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا مجلة المورد ، العدد ٢٢ المجلد ١٩ /١٩٩٠ .

[١٢] الخطابي – محمد العربي / فهارس الخزانة الملكية – المجلد الثاني – الطب الرباط ١٩٨٢ ص ٢٠٣ .

[١٣] الخطابي – المصدر نفسه .

الاسم – ارجوزة مستدركة على منظومة ابن سينا
المؤلف – مجهول [14].

وبالمقارنة تبين انها مطابقة لارجوزة ابن عزرون التي نحن بصددها.

ثانيا– النسخ الخطية التي اطلعنا عليها

نسخة مكتبة معهد ولكم للتاريخ في لندن تحت رقم (١٠٠) .

الاسم – ((ارجوزة في اسباب الحميات لابن سينا)).

تاريخ نسخها مجهول.

قام بتحقيقها الزميل الدكتور داؤد الثامري ونسبها لابن سينا[15]

الخط– نسخي ، مقروء . لاتخلو من بعض التصحيحات ويعتقد انها اخطـــاء صححـــها الناسخ.

اطلقنا على هذه النسخة اسم (نسخة) .

٢–نسخة مكتب الأوقاف في الموصل[16]

الاسم– ((منظومة في اجناس الحمى وعلاجـــها. للشـــيخ عبــد الله افنـــدي شنشـــل الموصلي)).

ضمن مجموعة برقم ٩/٢٧– قسم مخطوطات الدكتور داؤد الجلبي.

عدد الصفحات – عشرون صفحة من القطع المتوسط.

عدد الابيات – ٢٤٤ .

المسطرة – عدد الاسطر تتراوح كان بين ١٣ – ١٦ .

نوع الخط – يقول الاستاذ يوسف ذنون عن ذلك مشكورا

---

[14] ضداد– فريد سامي/ فهرس المخطوطات الطبية العربية في مكتبة الدكتور سامي ابراهيم حداد/ اصدار معهد التراث العلمي العربي– جامعة حلب ١٩٨٤ ص ٥٨–٥٩ .

[15] الثامري – د. داؤد – ارجوزة في اسباب الحميات لابن سينا/ مجلة المورد العدد. المجلد ١٤/١٩٨٥ . وقد اعتمدنا على مانشره الدكتور داؤد ولم نطلع على المخطوطة نفسها=

[16] قمنا بتحقيق هذه النسخة ونشرناها في مجلة المورد(العدد ٣– المجلد ١٥ السنة ١٩٨٦) تحت عنوان ((تعقيب حول ارجوزة في اسباب الحميات)).

((خطه الى ص ١٩ خط النسخ متوسط الجـودة. وبقيـة الارجـوزة بخـط الكتابـة الاعتيادية، وهذا النوع هو قريب الى خط الرقعة الذي استقر شكله في النصف الثـاني من القرن الثالث عشر الهجري وعلى هذا يمكن القول ان هذا المخطـوط يعـود الـى النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري)).

الناسخ – مجهول.

اطلقنا على هذه النسخة اسم (نسخة ق).

٣-نسخة مكتبة آل الخياط.

الاسم ((ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا)). (((ضمن اراجيز لابـن سينا وغيره في كتاب (المبارك في الطب) الذي خطه يوسف الخياط (ابو جد الاسـتاذ جمال الخياط) سنة ١٢٩٩هـ.

وهناك بيتان أضافهما ناسخ نجهله وكتب الى جانب كل منها كلمة (لي) [١٧].

وبالمقارنة تبين انها ارجوزة ابن عزرون. اطلقنا على هذه النسخة اسم (نسخة خ).

٤-نسخة مكتبة كلية الاداب- جامعة بغداد- الدراسات العليا. ضمن مجموع تحت رقـم ١/٨٤.

الاسم – ارجوزة في ضروب الحميات.

وذكر انها لابن سينا.

الناسخ وتاريخ النسخ- مجهول.

نوع الخط- خط النسخ الاعتيادي.

عدد الصفحات- ١٣ – من القطع المتوسط.

المسطرة – كل صفحة ٢١ سطرا.

عدد الابيات- = ٢٤٧.

وبالمقارنه تبين انها ارجوزة ابـن عـزرون. اطلقنـا علـى هـذه النسـخة اسـم (نسخة ك).

٥-نسخة الامانة العامة للجمعية العالمية لاحياء التراث الاسلامي- طنطا (رقم ١٩).

الاسم – ((تذييل ارجوزة ابن سينا في الحميات)) لابن عزرون.

سنة النسخ- ١٢١٦ هـ /١٨٠١ م.

---

[١٧] لم نطلع على المخطوطة وانما اعتمدنا على مانشره الاستاذ الخياط- المقال السابق.

اسم الناسخ – السيد عبد العال٠
عدد الصفحات – ١٣ ٠
المسطرة – ٢١ سطرا ، نوع الخط- خط رقعة معتادة ٠
اطلقنا على هذه النسخة اسم (نسخة م)٠
شروح الأرجوزة/
يبدو ان هذه الأرجوزة قد نالت اهتماما خاصا من لدن عدد من الشراح، واشهر ماجاء ذكره من تلك الشروح كانت ثلاثة[١٨] هي /
١-الروض المكنون في شرح رجز ابن عزرون / قام بتأليف هذا الشرح ابو القاسم الوزير الغساني (٩٦٠ هـ /١٥٥٢ – ١٠١٩هـ /١٦١١ م)٠ توجد منه نسخة في المكتبة الوطنية بالرباط في ١٣٠ ورقة ٠
وكانت مكتبة الفرع الاجتماعي بطنجة تحتوي على نسخة مخطوطة بخط المؤلف من كتاب الروض المكنون في شرح رجز ابن عزرون، وقد كتب هذا المخطوط لخزانة الأمير محمد الشيخ المأمون وهو مؤرخ بـ ١٨ جمادى الثانية عام ٩٩٩هـ ٠
٢-شرح للارجوزة نفسها لأبي الفضل محمد العجلاني في ١٨ ورقة٠ وهذا الشرح جاء ملحقا لشرح الغساني الروض المكنون- نسخة المكتبة الوطنية بالرباط٠
٣- شرح ابي القاسم محمد بن يحيى اللمتوني التاشفيني

---

[١٨] بنعبد الله- عبد العزيز – المصدر السابق ص ٥٧- ٥٨ ٠

النص

ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس بن سينا

او

تذييل ارجوزة بن سينا في الحميات

نظم

ابو موسى هارون بن اسحاق بن عزرون
(كان حياً ٤٩٤هـ/١١٠٠ م)

ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا[١]

او

تذييل ارجوزة ابن سينا في الحميات

الحمد لله العلي القادر ... الدائم الفرد الحكيم الفاطر
ذي العز والقدرة والسلطان ... والطول والفضل والامتنان
وصلوات[٢] الله ذي المواهب ... على النبي الناسخ المذاهب
خير الورى[٣] رسولنا محمد ... الهاشمي القرشي المرشد
ارسله الهادي الى الانام ... يهدي الى الايمان والاسلام
وهذه ارجوزة عملتها[٤] ... وفي ضروب الحميات صنفتها[٥]

في حد حمى واجناسها[٦]

وحد هذي الحميات الهائجة ... حرارة[٧] في الطبائع خارجة
تضر بالاعضاء والافعال ... مخلة بصالح الاعمال
اجناسها ثلاثة عددتها ... لاغيرها فأحفظها كما بينتها
منهن مانسبه[٨] لليوم ... تحدث عن حركة او صوم

---

[١] ابن سينا – ابو علي الحسين بن علي (٣٧٠ او ٣٧١ هـ / ٩٨٠ م) رائد من رواد الفكر الانساني فيلسوف وطبيب موسوعي الف في علوم مختلفة واشتهر بالطب والفلسفة ، الف ٢٧٦ كتابا اشهرها كتاب القانون في الطب الذي لخصه ايضا في ارجوزة من ١٣٢٦ بيتا كان لكتاب القانون شهرة عظيمة في اوربا في القرون الوسطى طبع باللاتينية عشرين مرة في القرن السادس عشر فقط ، وترجم وطبع في لغات اوربية اخرى .

[٢] في النسخة م (وصلاة) وفي نسخة ك (صلاة) .

[٣] في نسخة و (رسولنا خير الورى محمد) .

[٤] هناك كلمة (نظمتها) بخط رفيع فوق كلمة عملتها في نسخة ك .

[٥] جاءت الكلمة في ق (قلتها) وفي خ (صغتها) وفي و (صنعتها) .

[٦] في م (في حد الحميات واجناسها) وفي ك (في حد ما شرطت في الحميات واجناسها) .

[٧] في وجاءت الكلمة خطأ (دارت)

[٨] في و(تنسبها) .

وحميات الدق[1] جنس ثان	فلاتكن عن عملها بواني
وحميات العفن[2] جنس ثالث	والحبر[3] عن اسبابهن باحث
فحميات اليوم في الارواح	عما قريب بروزها ياصاح
وحميات الدق في الاعضاء	المتشابهات في الاجزاء
وحميات العفن في الاخلاط[4]	إني حفظت ذاك عن بقراط[5]

في حمى يوم[6]

وهذه الحمى اقول فاعلم	مشتقة من اسم حوت[7] في اليم
اكثر ما يعيش[8] يوما واحدا	فلا تكن لقولهم معاندا

---

[1] حمى الدق حمى مستمرة لاتأتي على شكل نوبات . يقول عنها الرازي .
((حتى مابقيت الحمى ثلاثة ايام فصاعدا ولم تنقطع، وهي مع ذلك ليست قوية الحرارة والنهيب وليس معها الاعراض التي تكون في الحميات الحادة كعظم التنفس وشدة القلق والكرب ويبس اللسان وسواده ولكن بحالة واحدة لايستبين لها فترة ولانوبه، وهي مع ذلك فاترة ساكنة فانها دق)) – المنصوري ص ٤٦٢ .

[2] حميات العفن – الحميات الناتجة عن الالتهابات او الانتانات

[3] الحبر = العالم .

[4] الاخلاط – حسب مفهوم ذلك الزمان نوع من سوائل الجسم، وتتكون من عناصر الاغذية، وصفة الخلط وكيفيته مستمدة من طبع عناصره الاول، فاذا كان طبع العناصر فيها .

حرارة + رطوبة = خلط الدم	برودة+ رطوبة = البلغم
حرارة+جفاف= مرة صفراء	برودة+ جفاف= مرة سوداء

فاذا كانت هذه الاخلاط الاربعة متعادلة ومتناسقة بصفاتها ومقاديرها حصلت منها العافية، وهي حالة تكون فيها مزاج الجسم في حالة الاعتدال، او يكون منها المرض اذا كان هناك عدم التوازن أي ان المزاج خارج عن الاعتدال .

[5] بقراط = ابقراط (٤٦٠ –٣٥٧ ق . م) اشهر اطباء اليونان قاطبة اول من نادى بعزل الطب عن السحر والدين . اول من اتخذ مكانا لمعالجة المرضى (مستشفى) . مؤسس اول مدرسة طبية عامة . صاحب القسم المشهور . له مايزيد على الثلاثين مؤلفا، تبنى الاطباء العرب المسلمون اراءه وترجموا كتبه واعتمدوا عليها)) للمزيد من التفاصيل يراجع كتابنا الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات – الدار السعودية ١٩٨٧ ص ٣٢ – ٣٣ .

[6] جاء العنوان في و (القول على حمى يوم) وفي م (القول في حمى يوم) .

[7] وكما يقول الدكتور داود الثامري ((لانرى وجها لاشتقاق الحمى من الحوت)) مجلة المورد جلد ١٤/ ١٩٨٥ ص ٢٤٥ .

[8] يشك الاستاذ جمال الخياط في هذا البيت ويقول ((واعتقد انه اكثر ماتعيش أي الحمى وليس الحوت) مجلة المورد مجلد ١٩ عدد ١٩٩٠/٢ .

وقد رايت قول جالينوس[1] في هذه الحمى مع المجوس[2]
فأنها[(3)] ربما تدوم يومين او ثلاثة تقيم

في الاسباب المحدثة لحمى يوم [4]

اسبابها قسمتها قسمين لانها ايضا على ضربين
ضرب يكون الاثر[5] فيه للمرض والاخر الاصل يكون للعرض
اولهما مالقي الجسوما من خارج[6] فكن به عليما
مثل لقاء الشمس والنيران والبرد والثلج فخذ بياني
والغسل في مياه نطرون[7] وشب او ماء كبريت فحيث ذا سبب[8]
وعدم الحمام للمعتاده والمكث فيه سبب معاده
ومن دواعيها الى الانسان حركة النفس او الجثمان[9]
كالجزع[10] الشديد او كالهم والحزن والغضب او كالغم

---

[1] جالنيوس(١٣١ – ٢٠٠ م) طبيب يوناني يجيء اسمه بعد ابقراط علما وشهرة . كان عالما بالتجربة والتشريح والفسلجة . الف كتبا كثيرة لم يبقى منها الا ٨٣ رسالة ، اعتمد الاطباء والمسلمون على مؤلفاته في الطب .

[2] المجوس– المقصود هو علي بن العباس المجوسي (كان حيا ٣٨٤=٩٩٤ م) طبيب مسلم ولد بالاحواز . اشتهر بكتابه الملكي او كامل الصناعة الطبية.

[3] في خ (بانها). وفي ولم يذكر البيت مع ان المعنى لايكتمل من دونه.

[4] في وجاء العنوان (في الاسباب المحدثة في حمى اليوم).

[5] جاءت الكلمة في و (الاسس).

[6] في ك (من خارج).

[7] كلمة (نطرون) غير مذكورة في ق ،ه، م

والنطرون((صنف من البورق .. وهو ضربان احمر وابيض ويشبه الملح المعدني ومذاقه بين الملوحة والحموضة))
ابن البيطار– الجامع لمفردات الادوية ج ١ ص ١٢٥ .

[8] في ك جاء الشطر الثاني هكذا ((او ماء كبريت فجنب هل السبب)) وبذلك يكون البيت غير مستقيم الوزن والمعنى.

[9] في ف (والجسماني).

[10] في و. م (كالفزع) وفي ق (كالجزع والجوع الشديد).

او وجع[1] مفرط او صيام — اوسهر يقلق او زكام
وربما ايضا اتت للمدمن — على[2] الطعام والشراب السخن
او عن دواء طبعه الحرارة[3] — او اكلة فيها غدا مقداره[4]
او خلفة تحدث او عن تخم[5] — او عن الاعياء فدعه تسلم
او امتلاء[6] حادث او سدد[7] — فاحذرهما والنهج يقول شدد
والبول[8] والنجو[9] اذا ما اعتقلا[10] — قد يحدثانها معا ياصاح
وان رايت ورما في الابط — فانه من انصباب الخلط
تتبعه حمى هي اليومية — وهكذا تتبع اللاربية[11]
دليلها نضج[12] يرى في الماء — والنبض قد يكون ذا استواء

---

[1] في م (او جوع مفرط) وفي و (او تعب بفرط) .

[2] في و (عن) بدل (عني) .

[3] في و (وعن طعام) .

[4] في خ (منها غدا مقداره) .

[5] في خ (تخم) وفي و (تخمة) .

[6] في و (او مثلا) يقول الرازي ((اذا زاد ما في تجويف العروق والشرايين من الدم والروح والاخلاط ، مع حفظ نسبتها التي كانت قبل الزيادة والبدن صحيح سليم ، سمى الاطباء هذه الحالة امتلاء)) الفصول ص ٤٨ وفي ذلك اشارة لما نطلق عليه اليوم ضغط الدم .

[7] سدد ((السدد لزوجات وغلظ تثبت بالمجاري والعروق الضيقة فتبقى فيها ، وتمنع الغذاء والفضول من النفوذ فيها)) ابي منصور القمري : كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية – تحقيق وفاء تقي الدين) – مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – م ٦٦ ج ١ ص ٤٦

[8] الابيات الاربع اعتبارا من هذا البيت في نسخة ولم تذكر هنا وذكرت خطا في موضع اخر من الارجوزة ورقمت برقم (٧) .

[9] النجو = ما يخرج من البطن من ريح وغائط . والكلمة ذكرت في وخطأ (البخر) .

[10] اعتقلا، الاعتقال = الامساك .

[11] الاربية – اصل الفخذ .

[12] في ق ذكر (دليل) بدل كلمة (دليلها) وبدل كلمة (نضج) ذكر في ن ،م (انضاج) .

في علاج حمى يوم بقول كلي

الفصد في التدبير والعلاج   نقصان ما زاد على المنهاج
فعالج الاضداد بالأضداد   تسلك بذاك [2] سبل الرشاد
وداو بالبرودة السخونــــــة   ودبر التجفيف باللدونة
واقض على الاحزان [3] بالافراح   تبلغ بذاك غاية النجاح
بنقر طنبور وضرب عود   لصحة [4] الابدان قال عودي
وحركات [6] النفس بالسلو   وحركات الجسم بالهدو
والنوم والسكون [7] والقرار   علاج من شطت به الديار
واستعمل الحمام بعد النضج   فانه من السقام منجي
وعالج الحمى عن [8] الزكام   خيفة ان يقضى الى البرسام [9]
وان ترد [10] علاج حمى الورم   فلتعتمد [11] تسكين ذاك الالم

---

[1] جاء ذكر هذه الفقرة باكملها في نسخة وخطا متاخرة بعد عدد فقرات تحت رقم (٨) وعلى خــــلاف النســـخ الاربع الاخرى التي اجمعت على ذكرها هنا والسياق يستوجب ذلك ٠

[2] في و ، م (بذلك) وهذا خطا لا يستقيم الوزن به ٠

[3] جاءت الجملة خطا في نسخة و (واقضي على الاخوان) ٠

[4] جاءت الكلمة في و (لصحة) ٠

[5] نجد هنا تاكيد فائدة على فائدة الموسيقى في معالجة الامراض وهذا امر مارسه الاطباء العرب لاعتقادهم بانهـــا تخفف من معاناة المريض وتسرع في شفائه وهو ما ينادى به اطباء اليوم ٠

[6] كلمة (وحركات) جاءت في نسخة م بالمرتين (وحرك) وفي وجاءت (محركات)

[7] كلمة (والسكون) جاءت في و (المسكوت) ٠ ان معالجة المريض المصاب بالحمى بالنوم والراحة مسائل مـــا زالت تمارس اليوم ٠

[8] في ك ،ق ، م (على) ولعل الصحيح ما ذكرناه ٠

[9] البرسام = معرب من الفارسية ((بر)) معناها الصدر و ((سام)) معناها الورم أي ورم الصدر ويقصد بذلـــك التهاب الصدر او التهاب الغشاء الذي يغلف الرئة أي (ذات الجنب) وهي مضاعفات قد تحدث بعــد الاصابـــة بالزكام ٠

[10] في نسخة و ذكر (ومن يرد) بدل (وان ترد) ٠

[11] في و جاء البيت (فليقدم) بدل (فلنعتمد) ٠

والفصد ان كان له محتملا وللضماد فلتكن مستعملا [1]
وليغذ الاغذية اللطيفة لحفظ [2] تلك المهجة الشريفة

في حمى الدق وتسمى اقطيقوس والذبول وتسمى فارسموس [3]

والحد في الذبـــــول باختصار نقصان الاعضاء عن المقدار
بحرها تذوب الـــــــرطوبة من اجل هذا سميت مذيبة [4]
اسبابها كحميات [5] اليوم من هم اوغم وسوء [6] نوم
لكنها دائمة البقاء اكثر من تلك بهذا الداء

---

[1] في وجاء البيت ((بالفصد ان كان له تحمل ۰۰۰۰۰۰ وللضماد فالبكن مستعجل)) والفصد – هو قطع عـرق الدم بقصد اخراج قدر من الدم يقرره الطبيب ۰ وهي طريقة في العلاج قديمة تركت الان لما تسببه مـــن اخطـــار وربما كان يستفيد منه في ذلك الزمان من لديه ارتفاع ضغط الدم ۰

[2] في ك (يحفظ بها)۰

[3] حمى الدق – تعني عند الأطباء العرب الحمى المستمرة التي تدوم اكثر من ثلاثة ايام وتذيب الجسم ۰ وعلى رأى ابن سينا انها ثلاث درجات الدرجة الاولى – الدق وباليونانية اقطيقوس ۰ الدرجة الثانية – وتسمى ذبولا وماريقوس (بينما ذكرت هنا فارسموس) الدرجة الثالثة – ويسمى المفتت والمتشنج وباليونانية اوماطيس ۰
القانون ج ٣ ص ٥٨-٥٩.
يبدأ من هنا التداخل في المواضيع والابيات في نسخة (و) بينما الابيات والمواضيع جـــاءت متسلســلة والمعـــاني صحيحة متكاملة في بقية النسخ وحكمنا هذا بيناه بعد الرجوع الى المصادر الطبية العربية التي تبحث في موضـوع الحميات ۰ ونظرا لكثرة الخلط والتداخل بين المواضيع سوف اثبت النص بالاعتماد على بقية النســخ مــن دون نسخة (و) ۰

[4] لاشك في ان التعرق وقلة تناول الغذاء اثناء الحمى تودي الى نقصان في سوائل الجسم واذابة الشحوم المخزونـة وبالتالي تؤدي الى الهزال والذبول ۰

[5] في (و) جاءت الكلمة خطا (كميات)۰

[6] في خ جاءت الكلمة خطا (سواء)۰

وربما تحدثه الاوجاع   وحميات الخلط [1] والصداع
وقرحة في رية قد قدمت [2]   وشوصة وذات جنب صعبت [3]
انواعها ثلاثة عند العدد   وكلها مذيبة لحم الجسد
قسمتها بحسب الرطوبة   بعيدة في العقد او قريبة
او هي في اول الانعقاد   وهذه اسلم للاجساد
دليلها صعب على المذاق   لانها قليلة الاحراق
يظهرها [4] الشراب والطعام   فافهم وقد يحدثها الزكام [5]
ونوعها المدعو بالشيخوخى   يبس من الظفر الى اليافوخ

فـــــي عــلاج حمى الــدق

فان ترد [6] علاج حمى الدق   فلتبتدئ [7] علاجها برفق
اول ما تنظر في الهواء   واتبعه بالدثار والغذاء
بلبن النساء فهو [8] الافضل   من غيره من لبن يستعمل
كلبن الاتان [9] ثم الماعز   فلا تكن عن حوزة [10] بعاجز
واسقهم ماء الشعير الصرفا [11]   فان فيه في العلاج اللطفا

---

[1] في (و) (العفن) بدل الخلط •

[2] في ق ، م (تقدمت بدل (قد قدمت)•

[3] من المعروف لدينا اليوم ان قرحة الرئة وذات الجنب هي امراض مزمنة تسبب الحميات المستمرة

[4] في (و) (يظهر لها) بدل (يظهرها) والصحيح ما ذكرناه وهو ما جاء في بقية النسخ •

[5] في و، م (الصيام) بدل (الزكام) •

[6] في و (من يرد)•

[7] في و (فلنبتدئ) •

[8] في و (وهو) •

[9] الاتان = انثى الحمار • ولبن انثى الحمار اقرب انواع اللبن (الحليب) الى لبن النساء لولا الصعوبة في تعقيمه

[10] في و (حوزة)•

[11] في و، م (صرفا) •

ولتغذهم اغذية معتدلة　　جيدة الكيموس [1] لا متقلة [2]
اعدل بهم الى مهب الشمال [3]　　ويخزن ثيابهم [4] بالصندل [5]
ورشها رشا بماء الورد　　وكل ماء عطر ذي برد
ولتجعلن بيوتهم منفتحة [6]　　جوفية فان ذاك مصلحة [7]
وموضع العليل ايضا يفرش　　بالورد والخلاف [8] فهو منعش
وبالبنفسج وبالصفصاف　　والشاهسفوم [9] علاج كافي
شمم [10] لبعضهم مع الكافور　　وليحذر [11] العود مع العبير
إجتنب [12] التجفيف [13] والجلاء　　ويردن ولطف الغذاء
من قرع او من بقلة حمقاء [14]　　ومن خيار ثم ومن قثاء
واعمل لهم كشكا من الشعير　　فانه من أصلح الامور

---

[1] الكيموس = الطعام المهضوم في المعدة والامعاء قبل امتصاصه .

[2] في و (مستقنة) لا يستقيم الوزن بها .

[3] في و (المشمل) .

[4] في و (اثيابهم).

[5] صندل = خشب هندي منه انواع ابيض واحمر .

[6] في و (مفتحة) ولا يستقم الوزن بها .

[7] هذا يتفق مع ما نؤكد ، بشأن ضرورة جعل غرفة المريض حسنة التهوية وثيابه ومنامه نظيفة ومعطرة ليستانس ويرتاح نفسيا .

[8] في و (الاس) بدل (الخلاف) . والخلاف = الصفصاف بانواعه (Shahix Egypteaca)

[9] في و (الشاهيثوم) وفي ط (الشاهترم) والصحيح ما جاء في بقية النسخ وهو (الشاهسفرم) ويعني بالعربية سلطان الرياحين Ocimum minimam

[10] في و (شم) والصحيح ما ذكرناه .

[11] في و (والبحذر) والصحيح ما ذكرناه .

[12] في خ (اجتذب) والصحيح ما ذكرناه وهو ما جاء في بقية النسخ .

[13] في و (التخفيف) والصحيح ما ذكرناه وهو ما جاء في بقية النسخ .

[14] بقلة حمقاء = هي الرجلة العادية وبقلة الغزال وهي من الفصيلة الشفوية Labiatae . ويطلق عليها (البقلة الحمقاء) في الموصل وفي بغداد (بربين).

واجعل شرابهم من الجلاب [1] والورد والريباس [2] والعناب [3]
واحذر عليهم ان يلين الطبع [4] فانه الى الهلاك يدع
واستعمل الحمام والادهان واصبب على ابدانهم البانا
ادخلهم [5] في كل يوم ابزنا [6] ترطب الجسم وتنقي البدنا
حذرهم الرياضة القليلة فضلا عن الكثيرة الطويلة
وهكذا الهموم والاوصابا والغم والافكار والاتعابا [7]

في اسباب العفونة الموجبة للحميات العفينة [8]

واما الذي يؤثر [9] العفونـــة فشدة التكيف والسخونة
ومادة [10] بين المسام تلحج غليظة محصورة لا تخرج
او من غذاء بين الفساد يعفن الاخلاط في الاجساد [11]
اسبابها قديمة في البدن سابقة فيه بطول الزمن
ويستدل بالطبيعيات من الامور اكثر الاوقات

---

[1] الجلاب = هو السكر اذا عقد بوزنه او اكثر ماء الورد / الانطاكي – التذكرة ج ١ ص ٩٩ .

[2] الريباس = نبات في اوراقه واغصانه حموضة ممزوجة بالحلاوة والزهر احمر ويسمى عنب الثعلب Ribes olabam (رمزي مفتاح – احياء التذكرة ص ٣٢٨) .

[3] العناب = شجر معروف يقارب الزيتون في الارتفاع والتشعب لكنه شائك جدا ويثمر العناب المعروف ، وهي ثمار غروية سكرية الانطاكي – التذكرة ج ١ ص ٢٢١ .

[4] لين الطبع = الاسهال ، تحذيره من الاسهال مقبول لانه كما هو معروف ان الاسهال الشديد يسبب فقدانا لسوائل الجسم ويؤدي ذلك الى زيادة في ارتفاع الحرارة وهلاك المريض .

[5] ان هذا البيت ناقص في نسخة م .

[6] الابزن = حوض بطول الانسان للاستحمام.

[7] نصائحه في استعمال الحمام وتجنب الهموم والغم والتعب مقبول الا ان تحذيره من الرياضة القليلة خطا لا نقره عليه .

[8] في و جاء العنوان ((في الاسباب المعينة على توليد العفونة)) وفي م ((في اسباب العفونة والحميات العفنة))

[9] في و جاءت البداية (اما الذي يعيش) وفي ق (اما الذي يوثول) .

[10] في و (عدة) بدل مادة .

[11] هذا البيت ناقص في و .

كذاك [1] ايضا بالضرويات   وبالذي يتبع من افات [2]
كذلك في السحنة [3] والمزاج   والسن والغالب من امشاج [4]
والفصل والبلدة والهواء   ومهنة [5] الانسان والغذاء
وما ترى يتبع [6] من اعراض   فانها دلائل الامراض
والخلط قد يكون ذا فساد   من خارج العروق والأوراد
فيظهر البرد والاقشعرار   ومع ذا قد تكثر الادوار [7]
وتارة [8] تدلنا الحرارة   والاضطراب قد يدل تارة
وتكثر الاعراض في الصعود   مثل الصداع الدائم الشديد
والجسم لا يبقى [9] على الكمال   اذ تأخذ الحمى بالانفصال
والخلط مهما داخل العروقا   كان العليل [10] دائما [11] مطبوقـــا
في شدة بالليل والنهار   لكنه يرتاح في الاسحار
والنبض صلب وله امتلاء   وبالفجاجة يدل الماء [12]

---

[1] في م (كذلك) .

[2] هذا البيت ناقص في و .

[3] في ك (فانظر الى).

[4] امشاج = اخلاط ففي اللغة مشج الشيء أي خلطه .

[5] جاءت الكلمة في ك ،ق،م،خ (محنة) بينما في ك جاءت كما ذكرنا واعتقد بانها اصح لان مهنة الانســـان لهـــا علاقة صحيحة مع بعض الامراض التي تعيـد .

[6] في و (تتبع) .

[7] الادوار = جمع الدوار وهو ان يتخيل لصاحبه ان الاشياء تدور عنده .

[8] في م (ومرة) .

[9] في و (لا ينفى) وفي ق (لا ينقي).

[10] في م، ق جاءت الكلمة خطا (القليل) .

[11] في و (دائه).

[12] الماء يقصد به البول .

في الحمى الدموية العفنية وهي المطبقة [1]

وثم [2] حمى سميت دقية تتبعها من شوصة [3] بلية

تكون من قبل تعفن الدم لا خلف في هذا المقام فاعلم

فالدم [4] ان يعفن في العروق فيحدث الحمى على التحقيق

وهذه المدعوة [5] بالمطبقة وقد يؤل امرها بالحرقة [6]

ضروبها ثلاثة مقسومة معدودة [7] مشهورة معلومة

ضرب به السقام [8] في ازدياد واخر يؤل للنفاذ [9]

وثالث يظهر في الافراط مستويا وبين الانحطاط [10]

وهذه الضروب في التبيين [11] بحسب التحليل والتعفين [12]

ان كان [13] ما ينحل من بخار مثل الذي يعفن في المقدار

---

[1] جاء العنوان في و (القول في حمى سونوخس وهي المطبقة) وكلمة سونوخس باليونانية تعني المطبقة . ((الحمى المطبقة = حمى حادة دائمة)) القمري – كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية ص ٠٣٦ وفي نسخة خ جاء كلمة (العفنة) بدل (العفنية) .

[2] هذا البيت والذي يليه غير مذكورين في النسخ ك ، خ ،ق .

[3] شوصة = نوع من انواع التهاب الصدر .

[4] هذا البيت ناقص في و

[5] في و (وان تعفن) بدل (وهذه المدعوة) .

[6] في خ ، م (للمحرقة) .

[7] في و (مشهورة معدود) والصحيح ما ذكرناه وهو ما جاء في بقية النسخ .

[8] في و ، م (الاسقام) .

[9] في و (للنفاذ) .

[10] جاء هذا البيت في و (وثالث معتدل في السقم ..... في حال افراط ونقص فاعلم).

[11] في و (التبين) .

[12] في ق جاءت الكلمة خطا (التفيم).

[13] هناك ثلاثة ابيات مذكورة هنا في و خطا ومحلها في بقية النسخ ضمن قسم (في الحمى المحرقة). وكذلك جملة (ان كان) جاء بدلها في و (اذ كان) .

فعند هذا يستوي السقام ... هذا الذي ليس به ابهام
وان غدا التعفين فيها الاكثر [1] ... زاد السقام فاستمع واعتبر [2]
وان غدا الامر بها [3] بالعكس ... فانتقاص [4] ظاهر للحس
دليلها التكسير [5] والاوجاع ... ونقل الاعضاء والصداع
والنخس والالام في الصدغين ... ورؤية [6] الخيال في العينين
وندوة تعلق بالابدان ... والبول في اللون كارجوان [7]
مع اعتدال في قوام الفرع [8] ... وقد يرى [9] تورم في الصدغ
والنبض فيه قوة ولين [10] ... وحمرة في الوجه تستبين [11]
اكثر ما يعرض للفتيان ... وفي الربيع من الازمان

في علاج المطبقة[12]

اقصد لمثل هذه الشكاية ... فالفصد فيها نافع في الغاية[13]
والفصد واجب في الابتداء ... فانظر الى القوة والهواء
والسن والمزاج ثم العادة ... فهذه شروط ذي الفصادة[14]

[1] في و (غير الاكثر) .
[2] في و ، م (فاستمعوا واعتبروا) .
[3] في و (امرها) .
[4] في و ، م (فالانتقاص) .
[5] في و (دليننا القلق) .
[6] في و (وردية) وما ذكرناه اصح وهو ما جاء في بقية النسخ .
[7] في و ق ، م جاءت الكلمة (كالارجوان) ولا يستقيم الوزن بذلك .
[8] في ق ، ك (الفرغ).
[9] في (و) (وقد بدا) .
[10] في و (وعظم) .
[11] في و (لا تبهم) .
[12] وردت ابيات هذا القسم في وخطأ ضمن (القول في الاسباب المعينه على توليد العفونة).
[13] في م (لنقابة).
[14] جاء هذا البيت في ك (والسن والمزاج والعوايد .. فهذه شروط هذا الفاد.د).

وان رأيت جملة الشروط　　　وقوة العليل في السقوط
فاعدل عن الفصد الى التبريد　　　لاسيما في زمن الصعود
وسائر العلاج مثل المحرقة　　　من الغذاء والامور المرفقة
وحل [1]بهذه الى التحفيف　　　وتلك للترطيب بالمعروف (لي)[2]

في الحمى المحرقة [3]

واعلم بأن الحميات المحرقة　　　تفوق في اعراضها للمطبقة
يصحبها حرّ شديد وعطش　　　وقد يكون معها شرَ وبطش[4]
والمرّة الصفراء من اسبابها　　　ولا ترى تربح في اغبابها[5]
والفرق بينهما وبين الغبّ[6]　　　اخلاط هذه بقرب القلب
والبلغم المالح ان تعفنا　　　فيما يلي القلب حدوثها[7] دنا (لي)[8]
اكثر ما يحدث في الصيف　　　وقد ترى في زمن الخريف
كذا وفي الكهول والشبان　　　والسخن من امزجة الانسان

---

[1] هذا البيت ناقص في (و) .

[2] كلمة (لي) ذكرت في نسخة ط فقط ، وقد توقع الاستاد جمال الخياط أن هذا البيت اضيف من ناسخ النسخة خ التي بحوزته (مجلة المورد م ١٩ عدد ٢ سنة ١٩٩٠ ص ١٧٢ حاشية رقم ١٩٥ . ويبدو وانه لم يكن مصيبا في ذلك اذ ان هذا البيت ذكر ايضا في النسخة (م) ونسخة (ك) دون كلمة لي، علما بان نسخة (م) اقدم من ط التي اعتمد عليها في التحقيق بـ (٨٣ سنة) .

[3] جاء العنوان في و (القول على حمى قوسوس وهي المحرقة) ولم نجد لكلمة قوسوسي معنى، وقد جاء في القانون (الحمى المحرقة وهي المسماة قاريقوس) .

[4] جاءت الجملة في و (برء وبطش) وفي ق ،ك، خ (شرب وبطش) ولعل الذي ذكرناه هو الاصح .

[5] في ق، و ، م (اغيالها) وفي ك (اعيابها) ولعل ماذكرناه اقرب للصواب واكثر اتفاقا مع المعنى .

[6] الغبّ، حمى الغب= حمى تنوب يوما ويوما لا (القمري - -- التنوير ص ٣٥) .

[7] في ق (هنا) .

[8] هذا البيت ناقص في و وفي نسخة ذكر كلمة (لي) في نهاية البيت ولايمكن ان يكون هذا البيت لناسخ نسخة ط وذلك لانه ذكر في النسخ الاخرى خاصة نسخة م التي هي اقدم منها بكثير كما ذكرناه .

يكثر فيها الاضطراب[١] والارق　　والاختلاط والسهاد[٢] والقلق
وصفرة تعلو على الاسنان　　والبول والنجو[٣] مغيّران

علامات الخير والشر

وان[٤] اردت الحكم بالقضاء　　للخير او الشر في ذا الداء
فانظر ثبوت[٥] العقل والتنفس　　وكن طبيبا ماهرا التفرس[٦]
والاضطجاع مع حسن الشهوة　　وقلّة الكرب ووفر القوة
والعرق الشامل للابدان　　لاسيما ان كان عن بحران[٧]
فهذه[٨] تنذر بالشفاء　　وضدها تنذر بالفناء
وان رأيت ضد هذا مقضي　　ان العليل عن قريب يقضي[٩]

---

[١] في ك (الاختلاط)٠

[٢] في ك (السبات)٠

[٣] في ك (البخر) ٠

[٤] هذا البيت ذكر في ك نهاية قسم الحمى المحرقة وهذا خطأ بين ٠ الابيات الثلاثة التالية وضعف خطأ ايضا ضمن ابيات الحمى المطبقة٠

[٥] في و (خبوت)٠

[٦] في و (التغرس)٠

[٧] في و (ان كان بحران) وفي ذلك إخلال بالوزن٠ وكلمة بحران تعني بالنسبة لمفهوم الطب العربي في ذلك الزمان((استفراغ يعرض للعليل دفعة، بعد اضطراب وقلق شديد، اما بقيء او خلفة (اسهال) او عرق او ادرار او رعاف) القمري- التنوير ص٣٧ ٠

[٨] في ولم يذكر هذا البيت هنا وانما حشر خطأ بين ابيات حمى الورد٠ وبداية البيت جاءت في (و) (وهذه) ٠

[٩] لم يذكر هذا البيت في النسخ (، ف، م /، ك) ويقول الاستاذ جمال الخياط (المصدر السابق) وقد علق عليه ناسخ مخطوطتنا بالقول (هذا البيت زائد ومعناه من البيت الذي قبله)٠

في حمى الغب[1]

والغب من عفونة الصفراء ‏ تكون والربع من السوداء[2]
فنصف يوم حفظها ان تصحب ‏ ونصفه الباقي يوم تذهب[3]
دليلها الكرب والالتهاب[4] ‏ والبرد والغشي والاضطراب
والنخس في الكبود والأوجاع ‏ والعطش الشديد والصداع
والبول[5] احمر لطيف ناري ‏ والقيء والاسهال[6] للمرارى
والنبض في اولها صغير ‏ متواتر ليس له تفتير[7]
اقل ما تدور بالاجسام ‏ اربعة او سبعة الايام[8]
وربما زادت على هذين ‏ تنوبه[9] سبعة في اثنين
وان تكن مشوبة بغيرها ‏ دامت ولم تكبح عنان سيرها
اكثر ما تعرض للشبان ‏ وفي المصيفي من الازمان
والفلغموني[10] يسبق[11] الحمى ‏ ان هو في عضو رئيس ضمّا
ككبد او كحجاب[12] القلب ‏ وربما[13] يسوق حمى الغب

---

[1] جاء العنوان في و ((القول في حمى غب وهي التي تأتيه يوما ويوما لا)).

[2] في ق (سوداء).

[3] في و جاء البيت محتويا عددا من الاخطاء هكذا ((ونصف يوم حظها اذ تصحى؟ .. ونصفه الثاني ويوما تذهب وفي ك ذكر (. ويوما تذهب)) بدل (. ويوم تذهب)

[4] في م (الاكتئاب) .

[5] هذا البيت غير مذكور في نسخة م .

[6] في ك (واسهال للمرار).

[7] في و (تفسير) وهذا خطأ لايستقيم المعنى به.

[8] في م (من الايام).

[9] في و (منوبته)

[10] الفلغموني= اطلق الاطباء العرب ذلك على الالتهابات في العدد

[11] في و (يسوق).

[12] في و (الحجاب) والصحيح ما ذكرناه.

[13] في و (وانما).

في علاج المحرقة والغب[1]

اعلم بان الضد شاف ضده[2] فاجعله اصلا واتخذ عمده[3]
وقد عرفت الحميات المحرقة وانها لكل طبع مقلقة
فداوها بكل شيء يصلح ويردن[4] لهيب قلب يفلح
افرش امامهم من الريحان والورد والخلاف والكرمان
واختر لهم منازلا جوفية واقصد الى التعديل بالكلية
من[5] مسكن ومطعم ومشرب وملبس ومن بخور طيب
واصنع لهم كشكا من الشعير واسقهم[6] اقرصة الكافور
تعطي السكنجبين[7] في البلور وبعده من[8] كشك الشعير
وخذ من الصندل عودا اصفرا[9] وزد له احمر عودا اخرا[10]
واسحقهما وبالغن[11] بالدرس واعجنهما عجنا بماء الخس
وزد قليلا فيه من كافور[12] واطل على الكبود والصدور
واضرب لهم خلا بدهن الورد وادهن به جبهتهم[13] بقصد

---

[1] في م جاء العنوان (القول في علاج المحرقة والغب)• وفي و (القول في علاج الحمى المحرقة وحمى الغب) • والابيات الثلاثة الاولى فقط في موضعها الصحيح هنا وباقي ابيات هذه الفقرة ذكرت متداخل تحت عنوان (القول في علاج هذه الحمى) بعد فقرة (القول في حمى المطبقة) • ولاشك بان ذلك خطأ •

[2] جاء هذا الشطر في و (قد قلت ان الضدان في ضده) •

[3] في و (عدة) •

[4] في و (ويبردن) وهذا خطأ بين •

[5] في م هناك تقديم وتأخير بين هذا البيت والذي يليه وهذا خطأ واضح لان ذلك لايتفق مع سياق المعنى •

[6] في و (وتسقي اقراصا من الكافور) ولايستقيم الوزن بذلك •

[7] في و (واسقهم السكنجبين والاسكنجبين مزيج من السكر او العسل والخل •

[8] في و (وبعد حين) وهذا مخل بالوزن •

[9] في ك م (من الصندل ما اصفر) •

[10] في م (من وزدله اخر عودا احمرا) •

[11] في م (مبالغا)

[12] في و (الكافور).

[13] في و (وادهن جبهم به) وفي م (وادهن جبهتهم به) •

وان رأيت ثقلا في الراس   فكن بحفظ الدهن ذا احتراس
وان تكن قوتهم قوية   والمنتهى يدني من الامنية[1]
فاسقهم ماء [2]الشعير وحده   ولاتزد عليه شيئا بعده
وانظر فان رايت نضجا قد ظهر   فكن بنفس الخلط دائم[3] الحذر
اسهله بالاجاص والبنفسج   والتمر هندي[4] مع الاهليلج
اصفره[5] وبخيار شنبر   والسقمونيا ولاتكثر

في حمى[6] الورد النائبة[7]

وخصص اسم الورد بالمواظبة   لانها في كل يوم نائبة[8]
وكونها من بلغم تعفنا   تضر بالابدان ضرا بينا
تنوب يوما غير ربع اليوم   والربع ترك في مقال القوم[9]
ومن دليلها رطوبة الفم   ورهل الجسم وقيء البلغم
ويبلغ البرد الى الاطراف   وقد يرى في الظهر والاكتاف
وبول شاكيها[10] ثخين كدر   او ابيض رق وفي ذا عبر[11]
وليس يعتريه فيها ظمأ   وفي سواها لايزال يظمأ
والعرق القليل في ابتدائها   كما يكثر في انتهائها

---

[1] في و ، م (انى).

[2] في و ، م (انى)٠

[3] في و (فلتسقهم)٠

[4] في و ،خ ،م _ حضر)٠

[5] في و (دائب)٠

[6] في و ، م (والتمر تمر الهند)

[7] في و ، (اصفر) والصحيح ماذكرنا حيث انه يقصد (حد من الاهليلج اصفره)٠

[8] حمى الورد=Allergic Rhinitis هي الحمى التي تسببها الحساسية من الورد٠ وسموه الاطباء العرب بحمى القش وقد يكون من المناسب الاشارة الى ان الرازي كان اول من وصف هده الحمى٠

[9] في و جاء العنوان (القول في حمى الورد وهي المواظبة) ٠

[10] في و (شاكها)

[11] في م (غير)٠

والغشي والنبض بطيء واسع　　وفيه ضعف واختلاف شائع[1]
اكثر ما تعرض للصبيان　　وللشيوخ دون ما بهتان
وتعترى الناس على السواء　　بالبارد الرطب من الغذاء

في علاج البلغمية[2]

فاستعمل القيء لحمى الورد　　واجعل علاجهم بقرص الورد
وقيهم بالكره لاتستدع　　ان هو لم يأتهم [3]بالطوع
واسقهم من السكنجبين　　وامرس لهم من الجلنجبين[4]
ولتغذهم بالسلق لو بالنعنع[5]　　واقصد الى الملطف المقطع
غلظ غذاهم في الابتداء　　ولطفته وقت الانتهاء
اسهل بكل مسهل للبلغم　　كتربد او كلباب القرطم[6]

---

[1] في و بعد هذا البيت ذكر هنا خطأ وهو يتبع قسم (علامات الخير والشر) ، بينما نجد ان الابيات الثمانية التالية المذكورة هنا في النسخ (ك ، م، ق، خ) ذكرت خطأ فيما بعد ضمن الفقرة ٢١ (القول على علاج هذه الحمى اعتبارا من البيت ١٣ وحتى نهاية الفقرة .

[2] الحمى البلغمية= . حمى مع نافض شديد تنوب كل يوم) القمري / التنوير – ص ٣٦ . ويبدوان حمى الـــورد والبلغمية متشابهتان في مفهوم الاطباء العرب والمسلمين ، وقد جاء في نسخة ك العنوان (القول في عـــلاج هـــذه الحمى) بعد ابيات حمى الورد .

[3] في و (لم يات لهم) وهذا مخل بالوزن . وفي ق (لم ياقموا) .

[4] – (عند الرازي هو الورد المربي بالعسل او بالسكر) / ابن البيطار– الجامع لمفردات الادوية ج ١ ص ١٦٦ .

[5] في و (النعناع) الذي لايستقيم الوزن به .

[6] تربد = نبات هندي carthamus Tintorius قرطم = حب العصفر– زرد نبات ويبدوان انهما يســـتعملان كمسهلين .

في حمى الربع[1]

قد قلت ان الربع عن[2] السوداء		حيث ذكرت القول في الصفراء
نوبتها يوم بغير ثان		وبعده فترتها[3] يومان
وقيل[4] يوم اخذها الأربع		وربع اليوم ويومين تدع
اعراضها[5] البرد الشديد المتعب		حتى كأن العظم فيها يضرب[6]
ولونهم يميل للسواد[7]		وتارة يكون ذا اكمداد
والنخس والاوجاع في الطحال		ورقة تظهر في الابوال
مع ابيضاض او مع اسوداد		ان كان [8] هذا الخلط في النفاذ
والنبض ذو تفاوت صغير		وفي انتهاء دورها[9] كبير
اكثر ما تحدث في الخريف		وفي [10]المزاج البارد اللطيف

---

[1] جاء العنوان في و (القول في اسباب حمى الربع وعلاماته) وفي م (القول في حمى الربع).

[2] في خ (في السوداء).

[3] في و (فتركها) والوزن لايستقيم بذلك.

[4] في و (وقيل) . وفي كلا الاحتمالين معنى البيت غير واضح .

[5] ابتداء من هذا البيت وحتى نهاية الفقرة ذكرت خطأ في نسخة وضمن الفقرة ٢٠ (القول في علاج الحمى المحرقة وحمى الغب).

[6] في خ (منها يضرب).

[7] في و (للسوداء).

[8] في و (سوداد- او كان) .

[9] في و (دورها) وبذلك لايستقيم الوزن.

[10] في و (لذى المزاج).

في علاج السوداوية[١]

لاتغفلن ان تستبين[٢] عنصرا　　تولدت منه وكن مستبصرا
وعالج احتراق ذاك مسرعا　　ببختج[٣] مقاوم كي تقلعا
وان رايت نضج ذاك الخلط　　فاقصد الى استفراغه بقسط
بلا زورد[٤] وبافتيمون[٥]　　وماء لبلاب وغاريقون[٦]
وبالسنا[٧] ايضا وبالاهليلج　　وقيّ[٨] بالسكنجبين السادج
وأطعمه[٩] السلق من البقول　　واسقه اطبخة الاصول[١٠]
واعطه[١١] شراب الافسنتين[١٢]　　وقرص الاسقولو قندريون[١٣]

---

[١] هذا العنوان غير مذكور في ك وانما الابيات العائدة لهذا القسم مذكورة تحت عنوان (القول على علاج هذه الحمى) ولكن لم يذكر كعادته اية حمى .

[٢] في و (بتبين) والوزن غير مستقيم .

[٣] ببختج = (كلمة اعجمية معناها مطبوخ والقصد هنا تقديم طبخة للمريض من دواء مضاد للاحراق)) جمال الخياط – البحث .

[٤] اللازورد = انواع من الحجر، واجوده الصافي الشفاف الضارب زرقته الى خضرة، وحمرة)) المغربي – احمد بن عوض – قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار – تحقيق بروين بدري توفيق – بغداد ١٩٩٠ ص ١٥٠

[٥] افتيمون= نبات طفيلي على البريسم وعلى الزعتر يلتف حولها ويتلفها)) مفتاح– رمزي/ احياء التذكرة ص ٩٦ .

[٦] غاريقون – وهو تعريب عن Agaricus وهو الأسم اليوناني لنوع من الفطر)) مفتاح – احياء التذكرة ص ٤٧٩ .

[٧] السنا– نبات منه انواع مثل (السنا مكي) (السنا هندي) وله تاثير مليّن .

[٨] في و (وقي).

[٩] في و (وليأكل السلق من البقول) وفي ف (واطعمه السلق من البقول).

[١٠] هذا البيت في ك ذكر خطأ في نهاية الفقرة ٢٥ (في علاج الاورام).

(اطبخة الاصول = هي ماء قشور الكرفس الرازيانج يطبخ برطل ماء) جمال الخياط– حاشية التحقيق .

[١١] في و (لتعطهم).

[١٢] الافسنتين – نبات .

[١٣] الاسقولو قوندريون = نوع من النبات ويسمى ايضا حشيشة الذهب= الحشيشة الرومية scolopen drium Vulgare

كذاك ايضا من شراب الغافت[1] فانه يجبر نفس الفايت[2]
اوسع لهم في صالح الغذاء من لحم دراّج ومن جداء
ومن فراريج ومن حملان ودع جدال قائل البهتان[3]
فإن بعض المحدثين[4] قد يرى ترك اللحوم جملة ومادرى
واعطهم[5] اليمام والعصفورا من لم يكن[6] مزاجه محرورا
او لحم[7] عجل لهم غداء ودونه في فضله الجداء

في حمى ليفوريا وانبيالوس[8]

وقد يرى في ظاهر الانسان برد وحرّ داخل الابدان
وكون هذا عن غليظ البلغم[9] لايستحيل جملة الى الدم
وقد يكون امرها بالضد فلتنج[10] نحوا من علاج الورد

---

[1] في ك (الغافق) . الغافت ((نبت عريض الاوراق في وسطه قضيب مجوف)) – الانطاكي – التذكرة ج ١ ص ٢٢٢ .

[2] في و (الفات).

[3] في و (ودع الاقاويل والبهتان) وبذلك لايستقيم الوزن

[4] كلمة (قد) اسقطت من النسخ م.

[5] في و (ولتعطه) وفي م (واتعطهم).

[6] في و(اذ لم يكن). .

[7] في ك هذا البيت غير مذكور هنا وانما ذكر في نهاية الفقرة ٢٥ الفول في علاج الاورام بقول كلي .

[8] في و (في انثعبالش والتعورش) وفي ح (انبيثالوس) بدل (اينيالوس) الحمى ليفوريا = الحمى التي يبطـــن فيـــها الحر ويظهر فيها البرد . هذه الحمى في الاكثر بلغمية وقد تكون صفراوية)) ابن سينا – القانون ج ٢ ص ٤٤ . حمـــى أنبيـــالوس= ربمـــا تكـــون مصحفـــة عـــن إنفـــاليوس جـــاء في التذكـــرة للانطـــاكي ج٢ ص ١٢٣ ((إنفاليوس= هي حمى يسخن فيها ظاهر البدن ...)) .

[9] في و ، ك (البلغم).

[10] في و (فالقنح) وهذا خطأ لايستقيم المعنى به.

في الماء الذي يغسل به اقدام المحمومين[1]

واطبخ من الاكليل[2] والبابونج وزدهما من زهر[3] البنفسج
واغسل به السوق مع الاقدام فالفضل ينحل في المسام[4]

في الحميات المركبة وشطر الغب[5]

والغب ان رايتها تنوب في كل يوم فلها تركيب
وان تكون كالورد[6] ياذا اللب فانها تدعى بشطر الغب
دليلها من اجل ذلك يصعب[7] لكن[8] على امثالنا لايغرب[9]
فمن غداء بالمفردات عالما يكون في بحر[10] الصواب عائما[11]
فخذ علاجها من الابواب مما مضى[12] في اول الكتاب

---

[1] هذا العنوان غير مذكور في النسخ ق ، ك ، م . والبيتان التاليان ذكرا كتكملة لما سبق.

[2] في و (الاهنيلج) . اما الاكليل فهو نبات منه نوعان اكليل الملك واكليل الجبل.

[3] في و لم تذكر كلمة (زهر).

[4] في و (من المسام) .

[5] في وجاء العنوان (القول في الحمى المعرفة بشطر الغب وفي م (القول في الحمي المركبة وشطر الغب. وذكر في م بعد العنوان البيت ((والحميات قد ترى مركبة . . . وان تركيبها معربة)) بينما في بقية النسخ ذكر هذا البيت في بداية الفقرة التالية (علامات المركبة) .

[6] كلمة (كالورد) لم تذكر في نسخة ك .

[7] في م ، ق (يصعبه) والصحيح ماذكرناه.

[8] في خ (لكي).

[9] في م، ق (يضربه).

[10] في و (البحر) .

[11] في ك (عائماً) وفي ق(حائماً).

[12] في و (من ماضي).

علامات المركبة[1]

والحميات قد ترى مركبة وان فى تركيبها مغربة[2]
فالغب[3] قد تدور مثل الورد والربع قد رايتها بالضد
فاجتنب الدليل بالادوار وانظر الى الاعراض باختبار[4]
وحميات الغب في التصنيف بحسب التركيب والتضعيف
اما على سبيل الاختلاط او التجاوز في الاخلاط[5]
والعلم بالعلاج للتركيب صعب ومعاص على الطبيب

في الاورام[6]

واعلم بان الحد في الاورام زيادة تعلو على الاجسام
وجنس ماتنقسم الاورام اربعة قد قالها الامام[7]
من حمرة تكون عن صفراء وسرطان[8] صار عن سوداء
والفلغموني قد يكون عن[9] دم والورم[10] الرخـو يـرى عـن
اسماؤها معلومة مشهورة بلغم في[11] كتب الطب ترى مسطورة

---

[1] جاء العنوان في و (القول في الحميات المركبة) وفي خ(في علامات التركيب)٠

[2] في ق، ك م (معربة)٠

[3] في م (الغب)٠

[4] في و ، ق، م (اختيار) والصحيح ماذكرنا٠

[5] في وهذا البيت ذكر ضمن الفقرة ٦٣(في اسـباب حمى الربـع) وكلمـة (الاخـلاط) ذكـرت خطـأ (الاختلاط)٠ وفي ك، ق جاء التجاور خطأ (التجاوز) ٠

[6] جـاء العـوان في و (القـول عنـى اجنـاس الاورام) وفي ق (أي الـورم) وفي م (القول في الاورام)٠

[7] لم استطع التوصل بشكل قطعي الى من هو المقصود بـ (الامام) وان كنت اميل الى ان ابن سينا هو المقصـود ٠

[8] في و (صرطان)٠

[9] في و (من) ٠

[10] في و، م (البلغم)٠

[11] في و (من)٠

واللمس من دليلها واللون　　　وفي الدليل للطبيب عون
وقد مضت اسباب الانصباب　　　فيما مضى[1] من اول الكتاب
عينها الرئيس[2] في الارجوزة　　　بينة الاوصاف لا ملغوزة

في علاج الاورام[3]

ابدأ بالاستفراغ في العلاج　　　من كل خلط كان ذا اهتياج
ارسل من الدم بقدر القوة　　　والفضل[4] والسن ووقت السنة
واستفرغ[5] البلغم والصفراء　　　لذاك ايضا تخرج السوداء
وقد عرفت المسهلات طرا　　　فأفرغ بكل مايزيل الصفراء[6]
من[7] سقمونيا[8] وغاريقون　　　ومن هليلج وافتيمون
واردع اذا رأيت شيئا ظاهرا　　　واستعمل المحللات اخرى
فالردع بالخولان[9] او بالصندل　　　والورد والاقاقيا[10] والفوفل[11]
واستعمل البزر من الكتان　　　ففيه بالتحليل برؤ ثاني[12]

---

[1] في و (قضى).

[2] في و (ذكرها الرئيس). وكما ذكرنا سابقا عند التحدث عن توثيق الكتاب بان البيت يدل دلالة قاطعة على ان الارجوزة هذه ليست للرئيس ابن سينا وذلك لانه لايمكن ان يقول عن نفسه بصيغة الغائب.

[3] جاء في العنوان في و (القول في علاج الاورام بقول كلي) وفي م (القول في علاج الاورام).

[4] في و ،ق، م (الفصل) والصحيح ماذكرناه لان تكرار ذكر (الفصل) ، (وقت السنة) لاضرورة له .

[5] هذا البيت لم يذكر في(و)

[6] في و (الصفراء).

[7] جاء هذا البيت في ك هكذا . (اهلينجا خذ والفتيمونا ... وسقمونيا وغارقونا))

[8] سقمونيا= (شجيرة من قضبان كثيرة تنبت بين الاحجار في الجبال وعصارتها الصمغية تسمي Sacommony الرازي/ من لا يحضره الطبيب – تحقيق د. محمود الحاج قاسم ص ٣٠٣ .

[9] الخولان = الحضض = شجيرة مشوكة، لها ثمر شبيه بالفلفل)، ابن البيطار ٢ ص ٣٣ .

[10] الاقاقيا= عصير ثمرة الخرنوب المصري (او القبطي) احمد عيسى – معجم اسماء النبات ص ٢ .

[11] فوفل = (نخله مثل نخلة النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل) / ابن البيطار ج ٣ ص ٤٦٩ .

[12] في و (برودان) . والابيات التيقلت هذا البيت ذكرت في و تحت رقم ٣٠ .

وبعده تنحو الي الشحوم[١] وحلبة واشق وموم[٢]
وجملة القانون في الاورام شيئان واضحان من اعلام
افراغك الخلط الذي هو السبب ذاك طريق لشفاء[٣] يجتلب
والسعي في ابطال [٤]ما قد حدثا من سيء المزاج [٥]كي لايلبثا
واستعمل القيء بردع[٦] عامل ان اشتكى شيئا بعضو سافل
او كان[٧] عن عضو رئيس ورما فاحذر من الردع له كي يسلما
واستعمل التحليل ما إستطعنا تكن بهذا الفعل قد اصبتا

تمت الارجوزة المستدركة لما لم يذكره الشيخ في ارجوزته وهي الحميات[٨]

---

[١] جاء هذا البيت في و خطأ هكذا (واخر استعمله السحر ٠٠٠ او حنبة فاسق وقوم) وجاء في خد بدل كلمة الشحوم كلمة (السموم) ولعل الصحيح ماذكرناه وهو ماجاء في بقية النسخ ٠

[٢] حنبة= نبات اصفر الحب يوكل ويعالج به ويسمىFenugreek ٠ اشق= صمغ نباتي على سيقان شجرة اسمها Dorema ammamacun موم = الشمع ٠

[٣] في – و (بشفا) وفي ق ، م (لشفاء) ٠

[٤] في و (ابطا) ٠

[٥] في و (المركي) ٠

[٦] جاءت الجملة في ك (لبرد عاجل) وفي و (كبير عاجل) وفي خ (لبرو عاحل) والصحيح ماذكرناه حيث ان البيت الذي يلي هذا البيت يؤيد ذلك ٠

[٧] جاء الشطر الاول في و (ان تشك في عضو ربس ورما)٠

[٨] بهذه الجملة اختتمت نسخة خ ٠ وبكلمة (تمت) اختتمت النسخ ك، م وهذا دليل اخر على ان الارجوزة ليست لابن سينا٠

المراجع والمصادر المعتمدة في التحقيق

١. الانطاكي- داود - تذكرة داؤد، مكتبة محمد علي صبيح - مصر ١٢٨٢ هـ =
٢. ابن البيطار - ضياء الدين عبد الله بن احمد - الجامع لمفردات الادوية والاغذية، مكتبة المثنى - بغداد (من دون تاريخ).
٣. ابن سينا- ابو علي الحسين - القانون في الطب، طبع بالاوفسيت - مكتبة المثنى ، بغداد (من دون تاريخ)٠
٤. ابن عبد الله - عبد العزيز - الطب والأطباء في المغرب، المطبعة الاقتصادية، ١٩٦٠
٥. الثامري - د٠ داود مزبان - ارجوزة في اسباب الحميات - مجلة المورد، المجلد١٤ ، العدد ٤، ١٩٨٥ ٠
٦. حداد- د٠ فريد سامي - فهرس المخطوطات الطبية العربية في مكتبة الدكتور سامي حداد، اصدار معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب ١٩٨٤ ٠
٧. الخطابي - محمد العربي- الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٩٨٨ ٠
٨. الخطابي - محمد العربي- فهارس الخزانة الملكية، المجلد الثاني - الطب، الرباط ١٩٨٢ ٠
٩. الخياط - جمال - ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا، مجلة المورد، المجلد ١٩، العدد٢، ١٩٩٠ ٠
١٠. الدوسري- هيا محمد - فهرس المخطوطات المصورة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨٤ ٠
١١. الرازي- ابو بكر بن زكريا- المرشد او الفصول، تحقيق د٠ البير زكي اسكندر - مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد٧ ، جزء ١، ١٩٦١ ٠
١٢. القمري -ابي منصور الحسن بن نوح - كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، تحقيق وفاء تقي الدين، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلد ٦٥، جزء ٤) (مجلد ٦٦ ج ١-٢) ١٩٩٠ ٠
١٣. محمد - د٠ محمود الحاج قاسم - تعقيب حول تحقيق ارجوزة في اسباب الحميات لابن سينا- مجلة المورد ، مجلد١٥، العدد ٣، ١٩٨٦ ٠

١٤. محمد- د٠ محمود الحاج قاسم- عود على بدء - مجلة المـــورد، المجلـــد١٦، العدد٢، ١٩٨٧ ٠

١٥. معهد المخطوطات العربية- فهرس المخطوطات المصورة- القســـم الثـــاني - الطب، القاهرة ١٩٧٨ ٠

١٦. المغربي - احمد بن عون - قطف الازهار خصائص المعادن والاحجار- تحقيق بروين بدري توفيق، بغداد ١٩٩٠ ٠

١٧. مفتاح- رمزي- احياء التذكرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصـــر ١٩٥٣ ٠

١٨. المقري- احمد بن محمد - نفح الطب من غصن الاندلـــس الرطيـــب، تحقيـــق احسان عباس٠

هذه منظومة لطيفة في علاج الحميات للشيخ [illegible]

١- بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي القادر ... الدائم الفرد الحكيم الفاطر

ذي العزة والقدرة والسلطان ... والطول والفضل والامتنان

وصلوات الله ذي المواهب ... على النبي الناسخ المذاهب

رسولنا خير الورى محمد ... الهاشمي القرشي المرشد

أرسله الهادي إلى الأنام ... يهدي إلى الإيمان والإسلام

وهذه أرجوزة عملتها ... وفي ضروب الحميات قلتها

واسأل الله جميل الستر ... فيما شرطت شرحه من فن

٢- فصل في حد الحمى وأجناسها فصل

وحد هذي الحميات الناشئة ... حرارة عن الطباع خارجة

تنشر في الأعضاء والأفعال ... تخل بصالح الأعمال

أجناسها ثلاثة عدد [illegible] ... [illegible]

منها ما ننسبه لليوم ... تحدث عن حركة أو صوم

وحميات الدق جنس ثاني ... فلا تكن عن علمها بواني

وحميات العفن جنس ثالث ... والخبر عن أسبابهن باحث

فحميات اليوم في الأرواح ... عما قريب برؤها يا صاح

وحميات الدق في الأعضاء ... المتشابهات في الأجزاء

وحميات العفن في الأخلاط ... إن حفظت ذاك عن إفراط

٣ فصل في حمى اليوم فصل

وهذه الحمى أقول فاعلم ... مشتقة من اسم كون في اليوم

أكثر ما يعتري يوما واحدا ... فلا تكن لقولهم معاندا

وتقدر [illegible] ... وهذه الحمى مع النحوس

فإنها ربما تدوم ... يومين أو ثلاثة تغيب ← [illegible]

٤ فصل في الأسباب المحدثة لحمى يوم فصل

أسبابها [illegible] ... [illegible]

هذه أرجوزة الحساب المستدركة

على الرئيس ابن سينا رحمه الله

تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي القادر	الدائم العزيز الحكيم الفاطر
ذي العز والقدرة والسلطان	والطول والفضل والامتنان
صلوات الله ذي المواهب	على النبي الثابت المذاهب
خير الورى رسوله محمد	الهاشمي العربي المرشد
رسالة الهادي إلى الأنام	يهدي إلى الإيمان والإسلام
وبعد هذه أرجوزة عملتها (في علمها)	في ضروب الحساب ضمنتها
أسأل الله جميل المن (في عمله الله)	في إتقان ما شرحه في ما شرطت شرحه من فن

في عدد الحساب وأجناسها

قد تم الكتاب المبارك في الجبر وهو ألفين ومائة
وسبعة عشر بيتا وذلك في شهر محرم الحرام سنة
تسعة وتسعين بعد مائتين والألف هجرية بمعونة الله
على يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي
عفو ربه القدير يوسف صدقي نجل المرحوم أحمد
أفندي المشهور بابن الخياط وقد كتبه لنفسه لا
لغيره غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه

ولجميع المسلمين

آمين

فإن تجد عيبا فسد الخللا	جل من لا ع[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الكريم [illegible]

[illegible]

[illegible] على النبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهذه أرجوزة على أرجوزة الشيخ الرئيس
في الحميات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي القادر ∴ الدائم الفرد الكبير القاهر
ذي العز والقدرة والسلطان ∴ والطول والمن والامتنان
وصلوات الله ذي المواهب ∴ على النبي الناسخ المذاهب
خير الورى رسولنا محمد ∴ الهاشمي القرشي المرشد
أرسله الله إلى الأنام ∴ يهدي إلى الإيمان والإسلام
وهذه أرجوزة عملتها ∴ في ضرب الحمى [illegible]
واسأل الله القدير ∴ فيما شرحت في شرحه [illegible]

في حد الحمى وأجناسها

وحدّ هذه الحميات الأول ∴ حرارة عن الطباع خارجة
رسولنا خير الورى محمد ∴ الهاشمي القرشي المرشد
تضر بالأعضاء والأفعال ∴ مخلة بصالح الأحوال
أجناسها ثلاثة عددتها ∴ لا غير فاحفظ لما بينتها
[illegible] ∴ [illegible]
وحميات التي [illegible] ∴ فلا تكن [illegible]
وحميات العفن [illegible] ∴ والخلط [illegible]
فحميات الروح في الأرواح ∴ ثم قريب [illegible]
وحميات الدق في الأعضاء ∴ المشتبك [illegible] في الاجزاء
وحميات العفن للأخلاط ∴ المتعفنة [illegible]

القول

محتويات الرسالة الثالثة